

مكتبة طبقات المالكية

فهرست شیوخ القاضی عیاض

المسمى «الغنية»

تأليف

القاضي عیاض بن موسى الحصبی السبتي
(ت ٥٤٤ هـ)

تحقيق

الدكتور عیاض عمر

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
بجامعة المنيا والإمام بالرياض

الناشر

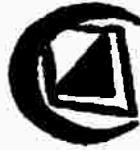
مكتبة الثقافة الدينية

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

٢٠٠٣م - ١٤٢٣هـ

| | |
|---------------------|---------------------------|
| ٢٠٠٢ / ١٦٥٨٩ | رقم الايداع |
| 977 - 341 - 083 - 8 | I.S.B.N الترقيم الدولي |



الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٢٦٢٧٧

ص. ب ٢١ توزع الظاهر - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

المؤلف وكتابه:

هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي.

ونسبه هكذا يرتفع إلى يَحْصُبُ بن مالك بن زيد، ويحصب أخو ذى أصْبَحِ الحار بن مالك بن زيد الذى ينتهى إليه نسب الإمام مالك بن أنس الأصْبَحِيّ.

ومن ثم فالقاضى عياض بهذا يمتّ إلى الإمام مالك بصلتين: صلة المذهب المالكي الذى دان به سكان المغرب وما يزالون، وكان عياض من أبرز أعلامه وأشهرهم. وصلة القربى والانتساب إلى قبيلة حَمِيرٍ من عرب اليمن، ذات الصيت الذائع فى التاريخ الإسلامى.

ولد القاضى عياض بسبته فى منتصف شعبان سنة ٤٧٦هـ وسبته قاعدة من قواعد المغرب. هياها موقعها الجغرافى لأن تكون ملتقى العلماء، سواء الواردون عليها من المشرق والمغرب، بقصد الرحلة أو الإقامة. وأن تصبح نتيجة لذلك ملتقى لثقافات متنوعة متعددة.

وهكذا أنشأ العلماء المقيمون بسبته، والوافدون إليها، مركزاً ثقافياً بها، له أهميته، وله مميزاته وخصائصه^(١).

(١) انظر فى ذلك: مقدمة ترتيب المدارك.

وقد أسهم هذا الجو العلمى - الذى تهيأ له بمسقط رأسه سبته فى تكوين ثقافته وفكره، بذلك صار عالم المغرب وإمام أهل الحديث فى وقته، كما كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم.

ولى قضاء سبته، ثم قضاء غرناطة. وتوفى بمراكش سنة ٥٤٤ هـ.

من تصانيفه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك، وأخبار القرطبيين، والجامع فى التاريخ، والعيون الستة فى أخبار سبته، والمعجم فى ذكر أبى على الصدقى وأخباره وشيوخه وأخبارهم.

وكتاب الغنية وهو الذى نقدم له اليوم، وردت الإشارة إليه - فى خاتمة النسخ الخطية والمطبوعة - بعبارة «انتهت الفهرست...» وتوحي عبارة المؤلف فى ختامه لهذا الكتاب أنه فى أسماء شيوخه.

وسماء ابن خير^(١): «فهرست الشيخ القاضى أبى الفضل عياض» وسماه غير واحد ممن ترجم له أو نقل عنه: «الغنية فى أسماء شيوخ القاضى عياض» وممن ذكره كذلك ابن الخطيب^(٢) والمقرئ^(٣) وصاحب كشف الظنون^(٤)، وصاحب هدية العارفين^(٥).

وقد ظل القاضى عياض لفترات طويلة تجاوزت عصره، من أبرز وجوه المغرب الفكرية لدى مؤرخى المغرب وغيرهم، وقد تجلّى ذلك حين اعتمدت المؤلفات المتأخرة على كتاباته إلى حد بعيد.

(١) فهرست ابن خير ص ٤٣٧.

(٢) الإحاطة ٤/٢٨٨.

(٣) أزهار الرياض ٤/٣٤٨.

(٤) كشف الظنون ٢/١٢١٣.

(٥) هدية العارفين ١/٨٠٥.

فاستعان ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) بمؤلفاته فى كتابه الصلة .
 كما نقل عنه ابن الأبار (ت ٦٨٥ هـ) فى كتابه التكملة، وكذلك فى
 كتابه معجم الصدفى .
 كما أفاد الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) من مؤلفات عياض فى كتابه تاريخ
 الإسلام وتذكرة الحفاظ .
 كذلك أفاد لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) من كتابات عياض
 فى كتابه الإحاطة .

كما نقل عنه ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) فى كتابه الديباج المذهب .
 كذلك نقل عنه السيوطى (ت ٩١١ هـ) فى كتاب بغية الوعاة .
 وكذلك المقرئ (ت ١٠٤١ هـ) فى كتابة نفع الطيب وغير هؤلاء .
 هذا وقد استندت فى تحقيق نص القاضى عياض إلى :

نسخة كتبت بخط مغربى قديم حوالى القرن السابع الهجرى، وتقع
 فى ٨٠ ورقة . وهى محفوظة بدار الكتب المصرية، برقم ٤١٨ مصطلح .
 كما اهتمت فى عملى أيضاً بطبعة دار الغرب الإسلامى سنة
 ١٩٨٠ م .

القاهرة فى ربيع الأول سنة ١٤٢٣ هـ

مايو سنة ٢٠٠٢ م

د/ على عمر

من
الاصحاح
الاول
الاصحاح
الاول

فقرنته الاصحاح الاول
والاصحاح الاول
ابن عبد الرحمن
وغيره من اصحابه

ويبلغ التلاوة في سنة ايام الابرار في علم العرافين

ويبلغ العكرات ليلته اية الى اية من غير التبريد عليه اصل

الافلا والاصحاح

ويبلغ التخمير ليلته الابرار في التلاوة في علم

ويبلغ التخمير ليلته اية الى اية

ويبلغ تفتيره ليلته اية الى اية من غير التبريد

ويبلغ كلامه ليلته اية الى اية من غير التبريد

ويبلغ ايلته ليلته اية الى اية من غير التبريد

ويبلغ غير الابرار والشيخ الاحمد بن محمد بن محمد

واللافاع النبوة في شهر الربيع في شهر رمضان

المستوفى في الايام من كل ايام في شهر رمضان

في الايام من كل ايام في شهر رمضان

ويبلغ تاليفه في شهر الربيع في شهر رمضان

في الايام من كل ايام في شهر رمضان

غيره من اصحابه في شهر رمضان

8
ويبلغ تاليفه في شهر الربيع

بسم الله الرحمن الرحيم وعلم الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال القديس الأمام الحجة
العالم الصالح الإمام الفاك
أبو الفضا وقالنا عياض في قوله
أين عياض النض البست مرضي
المنع من ذلك

الشيء الذي يشرح أثير قنالمع منه، وذلك يستند باللائم الرزق
وجعل انشاق اتباع سائر الزمر وزمته، وجمع متمثل اللامتناهية
وانتاع نشته، صر الله عليه وسلم وعلم إليه وعممته، **والبعد**
انما الاغنيون في تعبير رتبة احواله، وهو علمه ومجموعاته، وفقره غير شك
اعماله على، ومركب ابي الامام التره، انهي المودة على عيون، واخى
اورا من اوله لعله يبع بالمتنوع، واحيل على مهار من للاشياء على
انعموم، وسام انواع العلوم، والجميع اشياخ الذين اخذوا عنهم فراه
وسماها وصاركة راجعة، ومركب ان قرئ الله، **ان** من غير كذل
واخذ منهم ما يعرفه الخال، وبقه، بلح من كاختار والاعجاز، بحكم ما اذ
الله الخال من ارحمة، وكما اعجاز، وذكرنا ان ذلك الصلح اجلة لفتحه

والصالح

ما كتبته كتب الربما قصايبه ————— اذ لم يكن كونه

وجميع رواياته كتبته التي بها جميع قصايب الخبير

ورواياته في هذا الفاعل ابو علي عنه وابو قتيب عنها وروى في

كتابيه وغيره واحمد قصايبه ————— اذ لم يكن الثاني

فاما الفاعل ابو علي عن الثالث قصايبه ————— اذ

استعان الشيخ ابي بن ابي الجيس المنقوش عن اسم ابي

اذ هو من ابي فاما الفاعل ثم عنه ف ————— اذ هو من ابي

بشعر كتب الى من ابي اذ هو من الخبير وجميع رواياته في

هذا الفاعل ابو علي وغيره عنه والله تعالى يدورنا ما علمنا

ويعلم سبحانه ذلك كله وعلمه وعلمنا بتوفيقه ونسبحه في

قوله وكل الله علم سيرا محمدا واليه وسلم كثير الكرام ابا

والعزيرين العالمين

، انتمت القصة بحمد الله تعالى وتوفيقه ومحضه ،

، عوننا وتأييدنا وصلوات الله على سيدنا ونبينا ،

، وقونا فاجروا الله واسجدوا له واحمدوه ،

، قالوا بآية ولا تشاركوا في علمها ،

، له يوم الدين والحمد لله العليم ،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وآلہ وصحبہ

قال الفقیہ الإمام، الحافظ العالم الصالح الهمام، القاضی أبو الفضل مولانا عیاض بن موسی بن عیاض الیحصبی السبّتی - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -:
الحمد لله الذي شَرَحَ أَفْئِدَتَنَا لِمَعْرِفَتِهِ، وَذَلَّلَ أَلْسِنَتَنَا بِالْإِقْرَارِ بِرَبُوبِيَّتِهِ،
وَجَعَلَ أُمَّتَنَا مِنْ أَتْبَاعِ سَيِّدِ الرُّسُلِ وَزَمَرَتِهِ، وَجَمَعَ هِمَّتَنَا عَلَى الْإِهْتِدَاءِ بِهِ
وَأَتْبَاعِ سُنَّتِهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَعِزَّتِهِ.

وبعد، أَيُّهَا الرَّاغِبُونَ فِي تَعْيِينِ رَوَايَاتِي وَإِجَارَةِ مَسْمُوعَاتِي
وَمَجْمُوعَاتِي، فَقَدْ تَعَيَّنَ بِحُكْمِ الْحَاكِمِ^(۱) عَلَيَّ، وَمَدَّكُمْ أَيْدِيَ الرِّغْبَاتِ
إِلَيَّ، أَنْ أَنْصَّ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى عَيُونِ، وَأَخْصَّ أَوْرَاقِي هَذِهِ بِمَا لَعَلَّهُ
يَفِي بِالْمُضْمُونِ، وَأَحِيلَ عَلَى فَهَارِسِ الْأَشْيَاخِ عَلَى الْعُمُومِ فِي سَائِرِ أَنْوَاعِ
الْعُلُومِ، وَأَسْمَى أَشْيَاخِي الَّذِينَ أَخَذْتُ عَنْهُمْ قِرَاءَةً وَسَمَاعًا، وَمَنَاوَلَةً
وَإِجَارَةً وَمَنْ كَتَبَ إِلَيَّ مِمَّنْ لَمْ أَلْفَهُ، وَذَكَرْتُ مِنْ خَبَرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا
يُعْطَى الْحَالُ وَفَقَهُ، بَطَّرَفَ مِنَ الْإِخْتِصَارِ وَالْإِجَارِ، بِحُكْمِ مَا أَدَّتْ إِلَيْهِ
الْحَالُ مِنَ الرَّحْلَةِ وَالْأَنْحِفَارِ. وَذَكَرْتُ أَثْنَاءَ ذَلِكَ أَسْمَاءَ جِلَّةٍ [مِمَّنْ]^(۲)
لَقِيْتُهُمْ وَجَالَسْتُهُمْ وَذَاكَرْتُهُمْ وَلَمْ أَرَوْ عَنْهُمْ، أَوْ سَمِعْتُ مِنْهُمْ الْيَسِيرَ إِمَّا
لِقَاطِعِ قَطْعٍ، أَوْ لِسَبَبٍ مَنَعَ. أَوْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أَصْحَابَ رَوَايَةٍ، أَوْ
أَهْلَ إِتْقَانٍ لَمَّا رَوَوْا وَدِرَايَةٍ^(۳).

(۱) فی المطبوع: «إلحاحكم» والمثبت من الاصل.

(۲) إضافة عن المطبوع.

(۳) فی المطبوع: «أو دراية» والمثبت من الاصل.

باب من اسمه محمد من شیوخنا

١ - الفقيه القاضی أبو عبد الله محمد بن عیسی بن حسین التیمی

أجلُّ شیوخ أهل بلدنا^(١) سبته - رحمه الله - ومُقدِّمُ فقهاءهم، مولده بمدينة فاس انتقلَ به أبوه إلى سبته وهو شاب، وأصلُهُ من تأهَّرتُ وجدُهُ هو المنتقلُ إلى فاس؛ فطلبَ العلمَ بسبته على شیوخنا أبي محمد المسيلي وغيره.

ورحلَ إلى الأندلس ثلاثَ رحل: إحداهما في شبته إلى إشبيلية، فقرأَ بها الأدبَ على أبي بكر ابن القصيرة. والثانية إلى المريّة سنة ثمانين وأربعمائة، فأخذ عن ابن المرابط وأجاره الدلائی. والثالثة سنة ثمان وثمانين إلى قُرطبة، فسمع الجياني وابن الطلاع وأبا مروان ابن سراج والعبسی، وأقام بها نحو عامين واتَّسع في الأخذ وتقلَّد الشوری أخريات أيام البرغواطی قبل رحلته فاستمرَّ رأسًا في المفتين إلى أخريات أيامه، وسمعَ أيضًا من ابن سعدون وأبي القاسم ابن الباجی وغيرهما.

وكان كثيرَ الكتِّبِ حافظًا عارفًا بالفقه، مليحَ الخطِّ والكتابة والمحاورة، من أعقلِ أهل زمانه وأفضلهم وأسمتهم تامَّ الفضل كامل المروءة بعيد الصِّيت عند الخاصة والعامة عظيم القدر.

لازمته كثيرًا للمناظرة في المدونة والموطأ وسماع المصنّفات فقرأتُ

(١) في المطبوع: «شیوخ بلدنا» والمثبت من الأصل.

١. من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ١٥٩/٣، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٠١-٥٢٠) ص ١١٣،

ترتيب المدارك ٤٢/٧، جذوة الاقتباس الترجمة/٢٥٥، سير أعلام النبلاء ٢٦٦/١٩، الصلة

لابن بشكوال ٥٧٢/٢ رقم ١٣٢٧.

وسمعتُ عليه بقراءة غیرى كثيراً وأجازنى جميعَ روايته .

وَوَكَلِيَ الْقَضَاءَ بِسَبْتَةِ نَحْوِ سِتِّ سِنِينَ، وَاسْتَعْفَى مِنْ ذَلِكَ أُخِيرًا فَأَعْفَى، وَذَلِكَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ سِتِّ وَتَسْعِينَ، ثُمَّ التَزَمَ الْقَضَاءَ بِمَدِينَةِ فَاسٍ بَعْدَ أَنْ سَجُنَ عَلَى إِبَائِهِ مِنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ سَنَةً ثَلَاثَ وَخَمْسِمِائَةَ فَهَضَّ إِلَيْهَا ثُمَّ انصَرَفَ زَائِرًا إِلَى سَبْتَةِ وَتَلَدَّدَ بِهَا رَجَاءً تَخْلُصَهُ مِنَ الْخِطَةِ فَتُوفَى بِهَا صَبِيحَةَ يَوْمِ السَّبْتِ لِتَسْعِ بِقَيْنِ لِحْمَادَى الْأُولَى سَنَةَ خَمْسَ وَخَمْسِمِائَةَ؛ مَوْلَاهُ سَنَةَ تِسْعَ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ.

وكان من أحسن القضاة وأنزههم وأجراهم على الطريقة القويمية، فمضى فقيداً حميداً واحتفل الناس لجنائزته وولعت العامة بنعشه مسحاً بالأكف ولمساً بأطراف الثياب تبركاً به رحمة الله عليه .

فما سمعت عليه وقرأت، ومنه ما فاتنى بعضه فأجازنيه:

١ - موطأ الإمام مالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى الليثى:

حدثنى به عن الفقيه أبى عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع عن القاضى يونس بن عبد الله عن أبى عيسى يحيى بن عبد الله عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن أبيه يحيى عن مالك .

وحدثنى به أيضاً عن الفقيه الحافظ أبى على الحسين بن محمد الجيانى وهو لى من أبى على إجازة عن أبى عبد الله بن عتاب عن أبى القاسم خلف بن يحيى عن أحمد بن مطرف بن المشاط وأحمد بن سعيد بن حزم ومحمد بن قاسم بن هلال عن عبيد الله .

قال ابن عتاب: وحدثنى به أيضاً أبو عثمان سعيد بن سلمة والقاضى أبو بكر بن وافد عن أبى عيسى عن عبيد الله، حاشا كتاب الحج وبعض كتاب الصلاة فإن ابن عتاب شك فى سماعه من ابن وافد .

قال ابن عتاب: وحدثني به أيضاً أبو بكر عبد الرحمن بن حويل عن ابن المشاط وابن حزم وأبي عيسى بن عبيد الله.

قال الجياني: وحدثني به أيضاً حاتم بن محمد، عن الفقيهين أبي عبد الله بن الفخار وأبي عمر الطلمنكي والقاضي أبي المطرف ابن فطيس عن أبي عيسى، وشك حاتم في سماع بعضه من ابن فطيس.

قال حاتم: وحدثنا به الطلمنكي عن أبي جعفر ابن عون الله عن قاسم بن أصبغ عن ابن وضاح عن يحيى.

قال حاتم: وحدثنا به أيضاً أبو بكر ابن حويل عن أبي عمر ابن المشاط عن عبيد الله.

قال الجياني: وحدثني به أبو عمر ابن عبد البر الحافظ عن أبي عثمان سعيد بن نصر عن أبي محمد قاسم بن أصبغ عن ابن وضاح عن يحيى.

قال أبو عمر: وحدثنا به أيضاً أبو الفضل التاهرتي عن أبي عبد الملك محمد ابن أبي دليم ووهب بن مسرة كلاهما عن ابن وضاح.

قال أبو عمر: وأخبرني به أيضاً أبو عمر أحمد بن محمد الأموي عن ابن المشاط وأحمد بن سعيد بن حزم عن عبيد الله.

قال القاضي أبو عبد الله ابن عيسى: وحدثني به أيضاً الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن خلف المري يعرف بابن المرابط عن أبي الوليد محمد بن عبد الله بن ميقل، وأبي القاسم المهلب بن أبي صفرة عن أبي محمد الأصيلي عن ابن المشاط عن عبيد الله. وعن الأصيلي عن وهب ابن مسرة عن ابن وضاح.

قال أبو الوليد: وحدثني به أيضاً عيسى ابن أبي العلاء حدثنا أحمد

ابن سعید عن عبید الله .

قال القاضی أبو الفضل : وقد سمعت جميع الموطأ من هذه الرواية على جماعة من شیوخنا غیره، منهم الشيخ الفقيه أبو محمد ابن عتاب، رحمه الله، حدثنی به عن أبيه وأبی القاسم حاتم بن محمد بأسانیدهما المتقدمة .

وقرات جميعه أيضاً وسمعته بقراءة غیرى على الفقيه أبى إسحاق إبراهيم بن جعفر اللواتى حدثنی به عن القاضی أبى الأصبح عيسى بن سهل عن ابن عتاب وحاتم بن محمد بأسانیدهما المتقدمة أيضاً .

قال ابن سهل : وحدثنی به أيضاً الفقيه أبو زكرياء يحيى بن محمد القليعى عن الفقيه أبى عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبى زمنين عن ابن المشاط عن عبید الله .

قال القاضی أبو الفضل : وسمعت جميعه أيضاً يُقرأ على الفقيه القاضی بقرطبة أبى عبد الله محمد بن على بن حمدین حدثنی به عن الفقيه أبى عبد الله ابن عتاب بأسانیده المتقدمة وعن أبيه عن جده لأمه أبى زكرياء القليعى بسنده المذكور .

وحدثنی به أيضاً عن الفقيه أبو بحر سفيان بن العاصى الأسدى عن أبى عمر ابن عبد البر بسنده المتقدم .

وحدثنی به أيضاً الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولانى عن أبى عمرو عثمان بن أحمد عن أبى عيسى . ولهؤلاء وغيرهم من شیوخنا فيه أسانید أخرى اختصرناها اكتفاء بما ذكرنا .

۲ - المسند الصحيح المختصر من آثار رسول الله ﷺ، تصنيف أبى

عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى :

حدثنی به القاضی أبو عبد الله عن الحافظ أبي علي الجياني عن القاضی سراج بن محمد بن سراج وأبي شاکر بن محمد بن موهب عن أبي محمد الأصيلی عن أبي أحمد محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني وأبي زيد محمد بن أحمد المروزی عن محمد بن يوسف الفربري .

وحدثنی به عن الجياني عن حاتم بن محمد عن أبي الحسن علي بن خلف القابسی عن المروزی .

وحدثنی به أيضاً الجياني عن أبي العباس أحمد بن عمر الدلائی عن أبي ذر الهروي عن شیوخه الثلاثة: أبي محمد الحموی وأبي الهيثم الكشميہنی وأبي إسحاق المستملي عن الفربري .

قال الجياني: وكتبت إلى كريمة بنت محمد المروزية؛ تحدثني به عن أبي الهيثم .

قال الجياني: وحدثني به أبو عمر أحمد بن محمد ابن الحذاء، وأبو عمر ابن عبد البر عن أبي محمد بن أسد الجهني عن أبي علي بن السكن عن الفربري .

وقد أجاز أبو العباس الدلائی جميعه لشيخنا القاضی أبي عبد الله بن عيسى .

قال القاضی أبو الفضل: وسمعت أنا البخاري وقرأته علي غيره من شیوخنا. فقرأت جميعه علي الفقيه أبي محمد ابن عتاب، رحمه الله، حدثني به عن حاتم بن محمد بسنده المقدم .

وحدثني به أيضاً عن أبيه حدثنا أحمد بن ثابت الواسطي عن الأصيلي بسنده وعن أبي عمر ابن الحذاء وأبي عمر ابن عبد البر بسنديهما إجازة له وعن أبيه عن أبي عبد الله ابن نبات عن أحمد بن عون الله ومحمد

ابن أحمد بن مفرج عن أبي علي ابن السكن عن الفربري .
وسمعت جميعه على القاضي الشهيد أبي علي الحسين بن محمد
الصدفي حدثني به عن القاضي أبي الوليد الباجي عن أبي ذر بسنده .
وحدثني به القاضي أبو علي أيضاً عن الشيخ أبي الحسن بن أيوب
البزاز عن أبي عبد الله الحسن بن محمد الخلال عن أبي علي إسماعيل
ابن محمد بن حاجب الكشاني - بالنون وضم الكاف وشين معجمة -
عن الفربري .

قال القاضي : وحدثني به الشيخ أحمد بن محمد عن أبي ذر إجازة .
وحدثني به أبو القاسم خلف بن إبراهيم المقرئ والشيخ أحمد بن
خليفة بن منصور الخزاعي والشيخ أبو الأصبح عيسى بن أبي البحر
الزهري كلهم عن كريمة بنت محمد .

وحدثني برواية النسفي إجازة الشيخ الحافظ أبو علي الجياني عن أبي
العاصي حكم بن محمد عن أبي الفضل أحمد بن أبي عمران عن أبي
صالح خلف بن محمد الخيام عن إبراهيم بن معقل النسفي عن
البخاري .

ولى فيه أسانيد آخر أذكرها فى موضعها إن شاء الله ، ولم تدخل هذه
البلاد رواية البخاري إلا من هذين الطريقتين عن الفربري والنسفي .

٣ - المسند الصحيح المختصر من السنن لأبي الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري رحمه الله تعالى :

حدثني به القاضي أبو عبد الله قراءة مني وسماعاً إلا ما فاتني منه
فأجازنيه عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري إجازة منه له .

وعن الحافظ أبي علي الجياني سماعاً عن أبي العباس العذري عن أبي

العباس أحمد بن الحسن الرازی حدثنا أبو أحمد محمد بن عیسی الجلودی حدثنا إبراهیم بن سفیان حدثنا مسلم بن الحجاج .

قال الجیانی: وحدثنا به أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسی حدثنا أبو سعید عمر بن محمد السجزی حدثنا أبو أحمد الجلودی .

قال القاضی أبو الفضل: وبعض شیوخنا یقول فیہ الجلودی - بفتح الجیم - منسوب إلى «جلود» مدينة كما قال ابن السکیت فی الإصلاح فی عیسی الجلودی، وجل شیوخنا یقولونه بالضم وأراه الصواب فی هذا بخلاف ما ذكره ابن السکیت، نسبة للبلد، بالفتح . والسجزی منسوب إلى سجستان .

قال حاتم بن محمد: وحدثنا به عبد الملك بن الحسن الصقلی حدثنا أبو بکر محمد بن إبراهیم الکسائی حدثنا ابن سفیان .

قال الجیانی: وحدثنی به القاضی أبو عمر أحمد بن محمد بن یحیی بن الخداء قال: حدثنی أبی حدثنا أبو العلاء عبد الوهاب بن عیسی بن ماهان قال: حدثنا أبو بکر أحمد بن محمد بن الأشقر حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد القلانسی حدثنا مسلم، حاشا من آخر الكتاب، من حدیث حذیفة: «والله إنی لأعلم الناس بكل فتنة» فإن ابن ماهان روى ذلك عن الجلودی بسنده .

قال القاضی أبو الفضل: وقد قرأت هذا الكتاب وسمعتة أيضاً علی غیر واحد من أشیأخی: منهم القاضی الشہید الحافظ أبو علی الصدفی، سمعت جمیعہ یقرأ علیہ فی جامع مرسية سنة ثمان وخمسمائة حدثنی به عن أبی العباس العذری بسنده .

وقرأت جمیعہ علی الفقیه أبی محمد ابن أبی جعفر الحشنی حدثنی به

عن أبی عبد الله الحسین بن علی الطبری إمام الحرمین عن أبی الحسین عبد الغافر بن محمد الفارسی عن أبی أحمد الجلودی بسنده، وله فیہ أسانید آخر عن أبیه عن أبی حفص الهوزنی عن القاضی أبی عبد الله الباجی عن ابن ماهان.

وسمعت جمیعہ یقرأ علی الفقیه أبی بحر سفیان بن العاصی؛ بقرطبة سنة سبع وخمسائة.

حدثنی به عن أبی العباس العذری بسنده وعن أبی الفتح وأبى اللیث نصر بن الحسن السمرقندی عن أبی الحسین الفارسی بسنده، وعن القاضی أبی الولید هشام بن أحمد الکنانی عن أبی محمد الشنتجالی^(۱) عن أبی سعید السجزی بسنده المتقدم.

ولم یصل إلی هذه البلاد کتاب مسلم إلا من طریقى الفلانسی وابن سفیان.

۴ - مصنف السنن لأبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني:

سمعت أكثره عن القاضی أبی عبد الله التمیمی وقرأت جمیعہ علی الفقیه أبی الولید هشام بن أحمد؛ حدثنا بجمیعہ عن الحافظ أبی علی الجیانی عن أبی عمر ابن عبد البر عن أبی محمد ابن عبد المؤمن عن أبی بكر ابن داسة عن أبی داود. وأجازنیه أبو علی الجیانی، رحمه الله، وقابلت کتابی بأصله.

قال الجیانی؛ قال أبو عمر: وحدثنی به أبو رید عبد الرحمن بن یحیی حدثنا أحمد بن سعید بن حزم حدثنا أبو سعید ابن الأعرابی حدثنا أبو داود.

(۱) نسبة إلى: «شنتجالة» ولدى الحمیری ص ۱۱۲: «شنتجالة: فی طرف كورة تُدْمِر بالاندلس».

قال أبو عمر: وحدثني به سعيد بن عثمان النحوي يعرف بابن القزاز حدثنا أبو عمر أحمد بن دحيم حدثنا أبو عيسى الرملي حدثنا أبو داود.

وأما رواية اللؤلؤي عنه فحدثني بها، فيما كتب به إلي، الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي عن أبي علي التستري عن القاضي أبي عمر الهاشمي عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي.

وللجيانى وغيره من شیوخنا فى هذا الكتاب من هذه الروایات أسانید أخرى؛ ولم يبلغنا هذا الكتاب من غیر هذه الطرق الأربع.

۵- شرح غریب الحدیث لأبى عیید القاسم بن سلام رحمة الله علیه:

قرأت جميعه على القاضي أبي عبد الله، رحمه الله، وحدثني به عن الشيخ أبي مروان ابن سراج عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد ابن الإفليلي عن أبي زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ حدثنا أحمد بن خالد حدثنا على بن عبد العزيز عن أبي عبيد.

وقد قرأت جميعه أيضاً على الفقيه أبى إسحاق ابن جعفر.

وحدثني به عن القاضي أبى الأصبغ عيسى بن سهل عن الفقيه أبى عبد الله بن عتاب عن أبى المطرف القنازعى عن محمد بن يحيى بن عبد العزيز عن أحمد بن خالد.

قال ابن سهل: وحدثني به أبو القاسم الطرابلسي عن أبى عمر الطلمنكى عن ابن عون الله عن ابن الأعرابي، كلاهما عن على بن عبد العزيز.

قال حاتم: وحدثني به أيضاً أبو جعفر ابن مسمار عن أحمد بن أبى الموت عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد.

۶ - کتاب إصلاح الغلط علی أبی عبید تألیف أبی محمد بن قتیبہ:

قرأته علی القاضی أبی عبد الله محمد بن عیسی حدثنی به عن أبی مروان عبد الملك بن سراج عن أبی القاسم إبراهیم بن محمد الإفلیلی عن أبیه عن قاسم بن أصبغ عن أبی محمد ابن قتیبہ، وقرأته أيضاً علی غیره وسنذكره بعد.

۷ - کتاب غریب الحدیث لأبى سلیمان أحمد بن محمد البستی

الخطابی:

سمعت جمیعہ یقرأ علیہ، وقرأت بعضه، وفاتنی ورفات من أوله أجازنیها.

وسمعت جمیعہ علی الوزير أبی الحسین سراج بن عبد الملك الحافظ بقراءة شیخنا الأستاذ أبی الحسن علی بن أحمد قالاً: حدثنا أبو مروان ابن سراج حدثنا أبو عمرو عثمان بن أبی بكر السفاقسی عن أبی عبد الله محمد بن علی بن عبد الملك الفارض عن مؤلفه.

قال القاضی: وحدثنی به أيضاً الفقیه أبو محمد ابن عتاب و غیره عن السفاقسی إجازة.

وحدثنی به غیر واحد من شیوختنا بالإجازة بغير هذه الطرق وبها.

۸ - کتاب علوم الحدیث لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم

النيسابورى:

سمعت جمیعہ علی الفقیه القاضی أبی عبد الله التمیمی، وقرأته بلفظی علی الشیخ أبی علی الحسن بن طریف النحوی: حدثانی به عن الفقیه أبی عبد الله ابن سعدون القروی عن أبی بكر محمد بن علی المطوعی عن مؤلفه.

وحدثنی به ایضاً غیر واحد من شیوخنا عن ابن سعدون المذكور.

وناولنیه القاضی أبو عامر بن إسماعیل وحدثنی به عن القاضی أبی عبد الله محمد بن خلف ابن السقاط عن المطوعی.

وحدثنی به أبو الحسن علی بن مشرف بن مسلم الإسکندرانی عن أبی زکریاء البخاری عن الحاکم بجمیع توالیفه بالإجازة.

۹ - کتاب الطبقات لمسلم بن الحجاج:

قرأته علی القاضی أبی عبد الله حدثنی به عن أبی العباس الدلائی إجازة، ومن أصل أبی العباس نقلت کتابی وهو أصل شیخنا الذی أمسک علی وقت القراءة؛ قال: حدثنا أبو الحسن ابن بندار القزوینی وأبو أسامة الهروی قالا: حدثنا أبو الحسن طاهر بن محمد حدثنا مکی ابن عبدان حدثنا مسلم.

۱۰، ۱۱ - کتاب الضعفاء والمتروکین لأبی عبد الله النسائی وکتاب

الطبقات له:

قرأتها علی القاضی أبی عبد الله حدثنی بهما عن الدلائی عن أبی الحسن ابن فهر عن الحسن بن رشیق عن النسائی.

۱۲ - الکتب المدونة:

ناظرت فی جمیعها علیه مناظرات عدة وقرأت علیه الكثير منها رواية وضبطاً وأجازنی باقیها.

حدثنی بها عن الفقیه أبی عبد الله محمد بن فرج مولی ابن الطلاع عن الفقیه أبی علی الحداد عن محمد بن عبیدون عن محمد بن وضاح عن سحنون.

وحدثنا بها أيضاً، رحمه الله، عن القاضی أبی عبد الله ابن المرابط عن الفقيه أبی الولید بن میقل عن أبی محمد الأصبلی عن أبی الحسن ابن مسرور عن أحمد بن داود عن سحنون، إلا کتابی الوصایا وجنایات العیید، فإن ابن مسرور إنما یرویها عن سعید بن إسحاق عن سحنون.

وقرات أيضاً أكثرها وسمعت باقیها علی الفقيه أبی محمد عبد الرحمن ابن محمد بن عتاب عن أبیه عن أبی بكر عبد الرحمن بن حویل عن أبی إبراهیم إسحاق بن إبراهیم الفقيه عن أحمد بن خالد عن ابن وضاح وإبراهیم بن محمد بن باز وإبراهیم بن قاسم بن هلال عن سحنون.

قال أبو عبد الله ابن عتاب: وأخبرنی بها أبو القاسم خلف بن یحیی الفهری عن أبی المطرف عبد الرحمن بن مدراج عن أحمد بن خالد.

قال أبو القاسم: وحدثنا بها أيضاً أبو محمد ابن أبی العطف عن ابن وضاح.

وعارضت کتابی بأصل أبی عبد الله بن عتاب العتیق المقروء علی ابن وضاح وبأصل أبی عبد الله ابن المرابط.

۱۳ - الملخص لمسند الموطأ لأبى الحسن القابسی:

سمعتہ یقرأ علیہ وحدثنی به عن الجیانی عن الطرابلسی عن مؤلفه. وقراته علی الفقیهین أبو محمد عبد الله بن أبی جعفر وعبد الرحمن بن عتاب حدثانی به عن أبی القاسم الطرابلسی عن مؤلفه.

وقراته أيضاً علی الفقيه أبی إسحاق ابن جعفر حدثنی به عن القاضی ابن سهل عن الطرابلسی.

وبعض شیوخنا یقول فی الملخص بكسر الخاء وترجمة الكتاب تدل علی الوجهین. فإذا كانت الترجمة الملخص لمسند الموطأ فهو بالكسر،

قال ابن مکی فی کتاب تقویم اللسان: «کذا سماه مؤلفه وكذا هو فی أكثر النسخ» وإذا كان من مسند الموطأ فبالفتح.

۱۴ - التقصی لمسند الموطأ لأبی عمر ابن عبد البر: سمعته يُقرأُ علیه وحدثنی به عن الجیانی عن مؤلفه. وسمعت جمیعہ أيضاً علی الفقیه أبی عمران موسی بن أبی تلید حدثنی به أيضاً عن مؤلفه حدثنا صاحبنا الفقیه أبو بکر ابن فتحون قال: حدثنی أبی قال: كنت يوماً جالساً فی مجلس القاضی أبی الولید الباجی وشاوره إنسان فی نسخ کتاب الملخص للقباسی فقال له الباجی: فهلا کتاب التقصی لأبی عمر؟ وفضله علیه ویلغنی مثل هذا عن الفقیه أبی عمران الفارسی.

۱۵ - مسند الموطأ لأبی القاسم الجوهری، رحمه الله تعالى: حدثنی به سماعاً لبعضه وإجازة لباقیه عن الدلائی عن أبی الحسن ابن فھر وأبی بکر ابن عقال عن مؤلفه.

۱۶ - الرسالة لأبی محمد ابن أبی زید، رحمه الله تعالى: حدثنی بها سماعاً علیه وقراءة منی، عن الفقیه أبی عبد الله ابن فرج عن مکی ابن أبی طالب وأبی عبد الله ابن عابد عن أبی محمد.

وقرات جمیعها علی الخطیب أبی القاسم خلف بن إبراهیم المقرئ عن أبی عبد الله ابن عابد عن أبی محمد ابن أبی زید.

وقراتها أيضاً وسمعتها علی الفقیه أبی إسحاق ابن الفاسی أخبرنی بها عن القاضی ابن سهل عن مکی بن أبی طالب وغیره عن أبی محمد.

وقد سمعت منه، رحمة الله علیه، غیر هذا مما لعلنا سنذكره عند ذکر غیره إن شاء الله تعالى.

حدثنا القاضی أبو عبد الله حدثنا أبو مروان ابن سراج قال: حدثنا

عثمان بن أبی بکر حدثنا محمد بن علی الفارض حدثنا أحمد بن أحمد البستی حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك حدثنا عمر بن حفص السدوسی حدثنا عاصم بن علی حدثنا عیسی بن عبد الرحمن حدثنی طلحة بن مسلمة عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال: جاء أعرابی إلى النبی ﷺ فقال: علمنی عملاً يدخلنی الجنة قال: «اعتق النسمة وفك الرقبة» قال: أو لیساً واحداً؟ قال: «لا، عتق النسمة أن تفرده بعقتها، وفك الرقبة أن تعین فی ثمنها»^(۱).

وحدثنا، رحمه الله تعالى قال: حدثنا أبو العباس العذری فیما كتبه له حدثنا أبو الحسن ابن فھر قال أبو القاسم الجوهري: حدثنا علی ابن أبي مطر حدثنا محمد بن علی حدثنا محمد بن إبراهيم البرقي حدثنا ابن عليّة حدثنا إسحاق بن سويد قال: تعبد عبد الله بن مطرف فقال له مطرف: «يا عبد الله العلم أفضل من العمل، الحسنة بين السيتين، خير الأمور أوساطها، وشر السير الحقحقة؟».

وأخبرنا رحمه الله قال؛ أخبرنا القاضی أبو عبد الله محمد بن خلف ابن المرابط قال؛ أخبرنا المهلب أبي صفرة حدثنا أبو محمد الأصيلي قال؛ أنشدنا أبو بكر الأبهري قال؛ أنشدني بعض أصحابنا عن وكيع بن خلف: [البيط].

| | |
|--|---|
| فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظِلٌّ | إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا |
| جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا | مَاذَا رَجَاؤُكَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا |
| وَأَسْتَقْلُوكَ كَمَا يُسْتَقْلُ الْكَلُّ | وَإِنْ مَدَحْتَهُمْ ظَنُّوكَ تَخَدَعُهُمْ |
| رَجَعْتَ مُتَّقِصًا مِنْ دِينِكَ الْكَلُّ | وَإِنْ أَتَيْتَهُمْ تَبَغَى رِيَارَتَهُمْ |

زاد غیره:

فاستغن بالله عن دنياهم ورعاً إن الوقوف على أبوابهم ذلٌ

٢ - الفقيه القاضی أبو عبد الله محمد بن علی بن محمد

ابن عبد العزيز بن حمدین التغلبی

أجلٌ رجال الأندلس وزعيمها في وقته ومقدمها جلاله ووجاهة وفهماً ونباهة، مع النظر الصحيح في الفقه والأدب البارع والتقدم في الشئ والظلم. تقلد الشورى بقرطبة لأول الدولة المرابطية ثم ولي قضاء الجماعة بها سنة تسعين إلى أن توفي في يوم الخميس لثلاث بقين من محرم سنة ثمان وخمسمائة ودفن يوم الجمعة بعد صلاة العصر؛ مولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

وتفقه بأبيه وطبقته وسمع منه ومن أبي عبد الله ابن عتاب وأبي القاسم الطرابلسي وغيرهم، وأجازه ابن عبد البر والدلائمي.

لقيته بقرطبة سنة سبع وخمسمائة وصدر سنة ثمان وجالسته كثيراً، رحمه الله. وسمعت عليه الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي، وقد تقدم ذكر إسناده فيه.

وقرأت عليه بعض رسائله وردوده على الغزالي وسمعت بعضها، وسمعت منه كثيراً من كلامه ورسائله لابن شماخ وأجاز لي سائر رواياته.

[٢] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/٩٥، بغية الملتبس ص ١٠٣، الصلة لابن بشكوال

وحدثنا القاضی أبو عبد الله محمد بن علی قراءة عليه وأنا أسمع قال؛ حدثني أبي قال؛ حدثني جدي لأمي أبو زكرياء القليعي حدثنا أبو عبد الله ابن أبي رمنين حدثنا أبو عمر ابن المشاط حدثنا عبيد الله بن يحيى حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا مالك بن أنس قال:

بلغني أن لقمان الحكيم أوصى ابنه فقال: «يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الأرض الميتة بوابل السماء».

۳- الفقيه القاضی الشهيد أبو عبد الله محمد بن أحمد

ابن خلف بن إبراهيم التجيبي ابن الحاج

أحد الفقهاء الفضلاء تفقه بشيوخ بلده قرطبة: أبي جعفر ابن رزق وأبي الحسن ابن حمدين، وسمع الجياني وابن الطلاع وأبا مروان ابن سراج والعبسي وابن مدير الخطيب وحازم بن محمد وغيرهم.

وكان حسن الضبط جيد الكتب كثير الرواية له حظ من الادب، مطبوعاً في الفتيا مقدماً في الشورى، صليب الدين متواضعاً متسمتاً حليماً.

وولى قضاء الجماعة بقرطبة مرتين حمد فيهما أثره استعفى من أولاهما ثم أجبر ثانية، وقتل وهو قاض يوم الجمعة وهو ساجد في صلاة الجمعة طعن بحديدة وقتل العامة للحين قاتله وذلك لأربع يقين

[۳] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ۳/ ۶۱ و ۹۶ و ۱۰۲، بغية الملتص ص ۴۰، شذرات الذهب

۹۳/۴، الصلة لابن بشكوال الترجمة رقم ۱۲۷۸، معجم الصدفى ص ۱۱۸.

لصفر من سنة تسع وعشرين؛ ومولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. وجهل النسب في ذلك وكثر التخرّص^(١) فيه، وكانت أمور الأندلس الكبار قد صرفها إليه أمير المسلمين أيام قضاءه وفتواه واعتمد على فتواه بعد وفاة ابن رشد صاحبه.

قرأت عليه في داره بقرطبة جميع كتاب غريب الحديث لأبي محمد بن قتيبة، وعارضت كتابي بكتابه، حدثني به عن الشيخ أبي مروان ابن سراج، رحمه الله، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد الإفيللي عن أبيه عن قاسم بن أصبغ عن مؤلفه.

وحدثني به أيضاً عن أبي الجياني الحافظ عن أبوي عمر ابن الحذاء وابن عبد البر عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم بن أصبغ. وصححت كثيراً من شواهدة وعويص حروفه على الوزير أبي الحسين ابن سراج وأخبرني به عن أبيه، رحمهما الله، وكتبت عنه فوائد.

وأجازني جميع رواياته، حدثنا القاضى الشهيد أبو عبد الله التجيبى، رحمه الله، من لفظه قال؛ حدثنا أبو على الحافظ الغساني حدثنا أبو العباس العذري حدثنا أبو العباس الرازى قال؛ حدثنا أبو بكر سليمان بن أحمد الطبرانى قال؛ حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال؛ حدثنا حيوة بن شريح حدثنا عقبة بن مسلم عن أبي عبد الرحمن هو الحبلى عن الصنابحي عن معاذ بن جبل:

أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: «يا معاذ والله إنى لأحبك» فقال: «أوصيك يا معاذ لا تدعن فى كل صلاة أن تقول: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»^(٢).

(١) فى المطبوع: «التخرّص» والمثبت من الأصل.

(٢) مسند ابن حنبل ٣/١٤١.

وأوصى بذلك معاذ الصنابحي وأوصى بها الصنابحي أبا عبد الرحمن وأوصى بها أبو عبد الرحمن عقبة بن مسلم وأوصى بها عقبة بن مسلم حيوة وأوصى بها حيوة المقرئ وأوصى بها المقرئ بشر بن موسى وأوصى بها بشر الطبراني وأوصى بها الطبراني الرازي وأوصى بها الرازي العذري وأوصى بها العذري أبا علي الغساني وأوصى بها الغساني شيخنا القاضي أبا عبد الرحمن التجيبي وأوصانا بها القاضي أبو عبد الله قال القاضي: وأنا أوصيكم بها.

قال القاضي أبو الفضل: كذا قاله القاضي أبو عبد الله: أبو بكر الطبراني وكذا كتبه لي بخطه، والمعروف في كنية الطبراني هذا أبو القاسم وهو إمام مشهور.

أخبرنا القاضي الشهيد أبو عبد الله محمد بن أحمد التجيبي أخبرنا الحافظ أبو علي الحسين بن محمد الغساني قال: حدثنا أبو عمر ابن عبد البر حدثنا أبو محمد قاسم بن محمد حدثنا خالد بن سعد حدثنا أبو الحسن طاهر بن عبد العزيز حدثنا أبو بكر ابن الإمام البغدادي بدمياط، حدثنا أبو السكِّين زكرياء بن يحيى بن عمر بن حصن^(١) بن حميد بن منهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لام إملاء من حفظه ومن كتابه قال: حدثنا عم أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب قال:

حججت في السنة التي قتل فيها عثمان، رحمه الله تعالى، فصادفت طلحة والزبير وعائشة بمكة، فلما ساروا إلى البصرة سرت معهم فلما وقفت عائشة بالبصرة قالت:

(١) تصحف في المطبوع إلى: «حصن» وصوابه من الاصل وتهذيب الكمال للمزي ٣٨٣/٩.

«إن لی علیکم حرمة الأمومة وحق الموعدة، لا یتهمنى منكم إلا من عصی ربه، [قبض رسول الله ﷺ بین سحرى ونحرى وأنا إحدى نسائه فى الجنة وله حصننى ربى من كل بضع]، بى میز مؤمنكم من منافقكم وبنى رخص لكم فى صعيد الأبواء. وأبى رابع أربعة من المسلمین وأول من سمى صديقاً. فمضى رسول الله ﷺ راضياً عنه مطوقه وهف الإمامة. ثم اضطرب حبلى الدين فأخذ بطرفیه وربى لكم أئناه، فوقد النفاق، وغاض نبغ الردة وأطفأ ما حشيت يهود، وأنتم حينئذ جحظ تنتظرون العدو وتستمعون الصيحة، فرأب الثأى، وأوذم العطلة، وامتاح من المهواة، واجتهر دفن الرواء، ثم انتظم طاعتكم بجفلة فى ذات الله، مدعن إذا ركن إليه، بعيد ما بین اللابتين، عركة للأذاة بجنبه، صفوح عن أذى الجاهلین، يقظان الليل فى نصرة الإسلام، خشاش المراء والمخبر، فسلك مسلك السابقیه، تبرأت إلى الله من خطب جمع شمل الفتنة وفرق أعضاء ما جمع القرآن أنا نصب المسألة عن مسيرى هذا إن لم أجدد إنما أدرعه ولم أدلس فتنة أوطئكموها؛ أقول قولى هذا صدقاً وعذراً واعتذاراً وتعديراً، وأسأل الله أن یصلی على محمد عبده ورسوله وأن یخلفه فى أمته أفضل خلافة المرسلین».

قال: فانطلق رجل ممن سمع مقالتها إلى الأحنف بن قيس؛ وهو معتزل فى بنى سعد فأخبره بما قالت، فأنشأ يقول: [الطویل]

| | |
|---|---|
| لَشْتَانَا مَا بَيْنَ الْمَقَامَيْنِ تَارَةً | قُصَارَى وَطَوْرًا عُدْوَةً تَسْتَقْبِلُهَا |
| فَلَوْ كَانَتْ الْأَكْنَافُ دُونَكَ لَمْ يَجِدْ | عَلَيْكَ مَقَالًا ذُو أذَاةٍ يَقُولُهَا |
| وَقَفْتِ بِمُسْتَنَّ السُّيُولِ وَقَلَّ مَنْ | تَثَوَّى بِهَا إِلَّا عَلَاهُ بَلِيلُهَا |
| مَخَضَتْ سِقَاىَ عُدْرَةَ وَمَلَامَةَ | وَكَلَّتَاهُمَا كَادَتْ يَغُولُكَ غُولُهَا |

تقارنا فاستنقذتك من الردى أقلهما وعرأ عليك سبيلها
 ألمأ ترى أن الأمور بقترة من الشر لا يعيا بليل دكيلها
 حجابك أخفى للتي تستربنها وصدرك أوعى للتي لا أقولها
 فلا تسلكن الوعر ضيقا مجازه فتغبر من سحب الملاء ذيولها

فلما بلغ عائشة مقالة الاحنف قالت: لقد استفرخ حلم الاحنف
 هجاؤه إياي، ألى كان يستجم مثابة سفهه؟! إلى الله أشكو عقوق
 أبنائي؛ ثم أنشأت تقول: [الطويل]

بنى أعظ إن الموعظ سهلة ويوشك أن قد كان وعرأ سبيلها
 ولا تنسين في الله حق أمومتى فإنك أولى الناس أن لا تعولها
 ولا تنطقن في أمة لي بالحننا حنيفة قد كان بعلی رسولها



٤ - الفقيه القاضی أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد

زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب ومقدمهم المعترف له بصحة
 النظر وجودة التأليف ودقة الفقه، وكان إليه المفزع في المشكلات، بصيراً
 بالأصول والفروع والفرائض والتفنن في العلوم، وكانت الدراية أغلب
 عليه من الرواية، كثير التصنيف مطبوعه؛ ألف كتابه المسمى بكتاب البيان
 والتحصيل في شرح كتاب العتبي المستخرج من الأسمعة وهو كتاب

[٤] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٥٩/٣، بغية الملتبس ص ٤٠، تاريخ الإسلام، وفيات
 ٥٠١-٥٢٠، ص ٤٤٣، جلوة الاقتباس ص ٢٥٤، الديباج المذهب ٢/٢٢٩، سير أعلام النبلاء
 ٥٠١/١٩، شذرات الذهب ٤/٦٢، الصلة لابن بشكوال ٥٤٦/٢، العبر ٤/٤٧، مرآة الجنان
 ٢/٢٢٥، المرقبة العليا ص ٩٨.

عظیم نیف علی عشرين مجلدًا، وكتابه على الكتب المدونة المسمى بالمقدمات، وكتابه فى اختصار الكتب المبسوطة من تأليف يحيى بن إسحاق بن يحيى، وتهذيبه لكتاب الطحاوى وأجزاء كثيرة فى فنون من العلم مختلفة وكان مطبوعًا فى هذا الباب حسن القلم والروية حسن الدين كثير الحياء قليل الكلام متسميًا نزهًا، مقدمًا عند أمير المسلمين عظيم المنزلة معتمدًا فى العظام أيام حياته. ولى قضاء الجماعة بقرطبة سنة إحدى عشرة وخمسمائة ثم استعفى منها سنة خمس عشرة إثر الهيج الكائن بها من العامة وأعفى. وزاد جلاله ومنزله؛ وإليه كانت الرحلة لتفقه من أقطار الأندلس مدة حياته إلى أن توفى، رحمه الله، فى ذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة.

كان تفقّهه بأبى جعفر بن رزق وعليه اعتماده وينظراته من فقهاء بلده، وسمع الجياني وأبا عبد الله ابن فرج وأبا مروان ابن سراج وابن أبى العافية الجوهري وأجاره العذري.

جالسته كثيرًا وسألته واستفدت منه وسمعت بعض كتابه فى اختصار المبسوطة من تأليفه يقرأ عليه وناولنى بعضها، وأجازنى الكتاب المذكور وسائر رواياته؛ وتوفى رحمه الله، ليلة الأحد الحادى عشر من ذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة.

وحدثنا، رحمه الله، عن أبى العباس العذري إجازة قال؛ حدثنا أبو عمرو السفاقي قال؛ حدثنا أبو نعيم الأصبهاني قال؛ حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال؛ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن غالب قال؛ حدثنى أبى قال؛ حدثنا عباد بن صهيب قال؛ حدثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: «من حفظ على أمتى أربعين حديثًا يتغنى بذلك

وجه الله؛ فيه الحلال والحرام، ينذر بالحرام ويبشر بالحلال حشره الله يوم القيامة فقيهاً عالماً^(۱).

قال أبو نعیم؛ وحدثنا أبو حفص محمد بن حسین الوادعی القاضی قال؛ حدثنا عیید بن یعیش قال؛ سمعت وکیعاً یقول؛ سمعت الحسن بن صالح یقول: الناس یحتاجون إلى العلم فی الدین كما یحتاجون إلى الطعام والشراب.

وأخبرنا، رحمه الله، عن شیخه أبی علی الحسین بن محمد الغسانی عن أبی عبد الله محمد بن سعدون، وقرآته علی الشیخ الصالح الحسن ابن طریف قال؛ حدثنی أبو عبد الله ابن سعدون عن أبی بکر الغازی النیسابوری قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن قال؛ حدثنا أبو بکر ابن إسحاق وغير واحد من شیوخه، عن عبد الله بن ایوب بن زاذان الضریر قال؛ حدثنا محمد بن سلیمان الذهلی حدثنا عبد الوارث ابن سعید قال:

قدمت مكة فوجدت أبا حنیفة، وابن أبی لیلی؛ وابن شبرمة، فسألت أبا حنیفة فقلت: ما تقول فی رجل باع بیعاً وشرط شرطاً فقال: «البیع باطل والشرط باطل». ثم أتیت ابن أبی لیلی فسألته فقال: «البیع جائز والشرط باطل»، ثم أتیت ابن شبرمة فسألته، فقال: «البیع جائز والشرط جائز» فقلت: سبحان الله! ثلاثة من فقهاء العراق واختلفتم علی فی مسألة واحدة، فأتیت أبا حنیفة فأخبرته فقال: ما أدري ما قالا، أخبرنی عمرو بن شعیب عن أبیه عن جده أن النبی ﷺ «نهى عن بیع وشرط البیع باطل والشرط باطل» ثم أتیت ابن أبی لیلی فأخبرته فقال: ما أدري ما قالا أخبرنی هشام بن عروة عن أبیه عن عائشة قالت: «أمرنی النبی

(۱) أخرجه صاحب الكنز برقم ۲۹۱۸۲، ۲۹۱۸۳، ۲۹۱۸۴.

ﷺ أن أشتري بريرة فأعتقها، البيع جائز والشرط باطل» ثم أتيت ابن شبرمة فأخبرته فقال: ما أدري ما قال حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار عن جابر قال: «بعت من النبي ﷺ ناقة وشرط لي حملانها إلى المدينة، البيع جائز والشرط جائز».

٥ - الفقيه القاضى أبو عبد الله محمد بن عبد الله

ابن محمد الأموى، رحمه الله

شيخ بلدنا وقاضيه ومفتيه وصالحه، ولى القضاء مرتين: مرة أيام برغواطة والأخرى أول دولة المرابطين، وكان حافظاً للفقهِ والفرائض، مشاركاً فى التفسير وعلم الناسخ والمنسوخ وغير ذلك، لكنه كان يقصر به لسانه عن تأدية بعض ما عنده إذا كان لم يطالع شيئاً من علم العربية، صالحاً ورعاً مشهوراً بالخير. سمع من القاضى أبى الأصبغ ابن سهل ومروان بن عبد الملك، وكان شأنه الحفظ والتفقه ولم يكن له كبير شغل بالسمع والرواية.

وأخبرنى أنه روى عن الفقيه أبى الأصبغ ابن سهل كتاب الكنز تأليف أبى الأصبغ القرشى المعروف بابن المش من أهل قرطبة وسمعه عليه، حدثه به عن أبيه عبد المهيمن عنه وهو فى روايتنا عن الفقيه أبى إسحاق ابن جعفر عن أبى الأصبغ بسنده المذكور.

وناظرت عليه مدة طويلة فى المدونة وأخذت عنه فوائد من العلم كثيرة.

تفقه بأبى على بن البربا^(١) وبأبى عبد الله بن العجور والمسيلي، وابن سهل.

وشور قديماً وكان موصوفاً بالصلاح والعفة من صغره من أهل الورع والتحرى. وتوفى، رحمه الله، يوم الأحد سادس رجب سنة سبع عشرة وخمسائة؛ مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

* * *

٦ - الأديب الراوية أبو عبد الله محمد بن سليمان النفزى

المعروف بابن أخت غانم

أصله من مالقة وبها سكناه ولكنه لزم قرطبة كثيراً وبها لقيته، ثم رجع إلى مالقة وبها توفى، رحمه الله. وكان شيخاً مستناً من شيوخ أهل الأدب والنحو والرواية وجمع الكتب، أخذ عنه الناس هذين العلمين كثيراً ودرسهما عمره بغير أجر، وسمع منه كتب الحديث والغريب وحمل عنه جملة من المشايخ والنبلاء لعلو سنده ومعرفته.

وكان أكثر أخذه عن خاله أبى محمد غانم بن وليد الأديب وسمع أيضاً من القاضى أبى بكر ابن صاحب الأحباس وأبى العباس الدلائى والقاضى أبى إسحاق ابن وردون والقاضى أبى الوليد الوقشى والفيقهِ أبى المطرف الشعبى والقاضى أبى بكر الشمشانى وأبى محمد حجاج بن قاسم المأمونى السبتي وجماعة غيرهم.

قرأت عليه فى منزله بقرطبة الكتاب الكامل لأبى العباس المبرد حدثنى

(١) فى المطبوع: «ابن البرية» وفى الاصل: «ابن البريه» والمثبت من ترتيب المدارك.

[٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٦٨، بغية الوعاة ١/١١٦، الصلة ٢/٥٤٩، نفع الطيب

به عن خاله أبی محمد غانم عن أبی عمر یوسف بن عبد الله السهمی عن أحمد بن أبان بن سید عن أبی عثمان سعید بن جابر، عن أبی الحسن الأخفش، عن المرید.

وقرات الكتاب الكامل أيضاً بسبته سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة على الأديب صاحب الشرطة أبی بكر محمد بن البراء الجزیری وسنذكر سنده وسمعت منه كثيراً على شیخنا أبی علی التاهرتی النحوی.

١ - كتاب إصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت: قرأت جميعه على الأستاذ أبی عبد الله ابن سليمان وهو يسمع وعارضته بكتابه، وحدثني به عن خاله عن أبی عمر السهمی وأبى سليمان داود بن علی الخولاني عن أحمد بن أبان بن سید عن أبی علی البغدادي عن أبی بكر محمد بن بشار الأنباری عن أبيه عن أبی [محمد] عبد الله بن رستم عن يعقوب. وحدثني بهذا السند بكتاب الالفاظ ليعقوب أيضاً سماعاً ومناولة لما فاتني منه.

قال أبو علی: وحدثني بالالفاظ أيضاً أبو جعفر محمد بن نصر الغالبی عن ابن كيسان عن أبی العباس ثعلب وأبو عمر المطرز عن ثعلب عن يعقوب.

٢ - كتب الهداية في القراءات السبع اختصار أبی العباس أحمد بن عمار المهدي: قرأتها عليه عن خاله عن مؤلفها، وحدثني بهذا السند بشرحها وبكتاب التحصيل وكتاب التفصيل للمهدوي.

٣ - كتاب الزاهر لأبى بكر ابن الأنباری: ناولني جميعه وحدثني به عن خاله عن السهمی عن ابن سعید عن أبی علی عن مؤلفه.

٤ - الأمالی لأبى علی البغدادي: قرأت عليه بعضها وناولني باقيها،

وحدثني بها عن خاله عن أبي عمر السهمي عن أحمد بن أبان بن سيد عن أبي علي .

وبهذا السند حدثني بجميع توأليف أبي علي ، رحمه الله ، ومن ذلك جميع توأليف الأبهري أخبرني بها عن القاضي أبي إسحاق إبراهيم بن وردون عن أبي القاسم الوهراني عنه .

۵ - وكتاب مختصر العين للزبيدي : عن ابن وردون عن القاضي أبي الوليد محمد بن محمد بن الحسن الزبيدي عن أبيه القاضي الأديب أبي بكر الزبيدي .

۶ - وكتاب الحماسة لأبي الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني : أخبرني بها عن أبي الأصمغ عبد العزيز بن أرقم عن الجرجاني . وأجازني ، رحمه الله ، جميع روايته^(۱) ، وما اشتملت عليه فهرسته وفهارس شيوخه . وتوفى ، رحمه الله ، بمالقة سنة خمس وعشرين وخمسمائة ؛ مولده سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

ومما رويناه عنه عن خاله أبي محمد غانم ، مما أنشد لنفسه : [السريع]

الصَّبْرُ أَوْلَى بَوَقَارِ الْفَتَى مِنْ قَلْقِي يَهْتِكُ سِتْرَ الْوَقَارِ
مَنْ لَزِمَ الصَّبْرَ عَلَى حَالِهِ كَانَ عَلَى أَيَّامِهِ بِالْخِيَارِ

وكانت وفاة غانم ، رحمه الله ، سنة تسعين وأربعمائة ، وكان أحد أعيان وقته جلاله وفضلاً وعلماً وأدباً وحسن طريقة وهدى وتحقيق ، أخذ عنه الناس ورحلوا إليه وطار ذكره .

(۱) في المطبوع : «جميع رواياته» ، والمثبت من الأصل .

٧- الإمام أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف ابن سليمان بن أيوب الفهرى المعروف بالطرطوشى

ومنها أصله، ويعرف بها بابن أبى رندقة.

تفقه بالأندلس على القاضى أبى الوليد الباجى وسمع منه ورحل إلى المشرق فلقى أئمتها: أبا سعيد ابن المتولى وأبا العباس الجرجانى، وأبا عبد الله الدامغانى، وأبا بكر الشاشى وغيرهم من أئمة بغداد والبصرة وتفقه عندهم.

وسمع بالبصرة من أبى على التستري، والسعيدانى وبغداد من أبى محمد التميمى الحنبلى وغيره، وسكن الشام مدة وتقدم فى الفقه مذهباً وخلاقاً وفى الأصول وعلم التوحيد وحصلت له الإمامة ودرس هناك ولازم الزهد والانقباض والقناعة مع بعد صيته وعظم رياسته.

قال القاضى أبو على: أخبرت أنه إنما كان يطبخ بيت المقدس فى شقف.

وقال لى غيره: كان بعض الجلة الصالحين هناك يقول: «الذى عند أبى بكر من العلم هو عند الناس، والذى عنده مما ليس مثله عند غيره: دينه».

استوطن أخيراً مدينة الإسكندرية واستدعاه السلطان بها إلى سكنى الفسطاط والانتقال إليه لرياسة فتواه فامتنع، وكان مجانباً للسلطان هناك وأصحابه معرضاً عنهم شديداً عليهم مع مبالغتهم فى بره. وامتحن أخيراً

[٧] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٦٢، الأنساب ٨/٢٣٥، بغية الملتصص ص ١٢٥، تذكرة الحفاظ ص ١٢٧١، حسن المحاضرة ١/٤٢٥، الديباج المذهب ٢/٢٢٥، الشذرات ٤/٦٢، الصلة ٢/٥٤٥، النجوم الزاهرة ٥/٢٣١، نفع الطيب ٢/٨٥، وفيات الاعيان ٤/٢٦٢.

بالإخراج عن الإسكندرية والتزامه الفسطاط ومنع الناس من الأخذ عنه ثم سرح؛ وتوفى، رحمه الله، بالإسكندرية في شعبان سنة عشرين وخمسمائة.

وعليه تفقه الإسكندريون ونجيب عليه منهم عدة، وألف تواليف حسناً منها: تعليقه في مسائل الخلاف وفي أصول الفقه وكتابه في البدع والمحدثات وفي بر الوالدين وكتابه المسمى بالسعود في الرد على اليهود والمسمى بنظم السلوك في وعظ الملوك ورسالة تحريم الغناء واختصاره لكتاب الثعالبي في القرآن وغير ذلك.

كتب إلى يجيزني جميع رواياته وتصانيفه، وقد ذكرت سنده في كتاب المصنف لأبي داود وهو عال رفيع، رحمه الله.

وأخبرنا رحمه الله فيما كتب إلينا به قال: أنشدنا القاضى أبو عبد الله

الدامغانى: [المتقارب]

إذا ما هممت بظلم العباد فكن ذاكراً هول يوم المعاد
فإن المظالم يوم القصاص لمن قد تزودها شر زاد

٨ - الفقيه القاضى أبو عبد الله محمد بن داود بن عطية

ابن سعيد العكى القلعى

كان من أهل العلم بالفقه والأصول تفقه بأب عبد الله الذكى وغيره من شیوخ بلده، ودرس الأصول على عبد الجليل الديباجى وغيره،

[٨] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٥٢١-٥٤٠) ص ١٣٦، جذوة الاقتباس ص ٢٥٥، الصلة لابن بشكوال ٥٧٣/٢.

وسمع بالآندلس من الجياني وأكثر عنه. ولى قضاء تلمسان ثم نقل،
لقضا إشبيلية ثم نقل لقضاء قاس وبها توفي يوم الاثنين عاشر ذى القعدة
سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

صحبه كثيراً ودرست عليه أصول الفقه، وكان جليلاً فاضلاً فقيهاً
ذكياً، رحمه الله.



٩ - الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر

التميمي المازريّ مستوطن المهديّة

إمام بلاد إفريقية وما وراءها من المغرب وآخر المستقلين من شيوخ
إفريقية بتحقيق الفقه ورتبة الاجتهاد ودقة النظر.

أخذ عن اللخمي وأبي محمد ابن عبد الحميد السوسي وغيرهما من
شيوخ إفريقية، ودرس أصول الفقه والدين وتقدم في ذلك فجاء سابقاً.
لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض في وقته أفقه منه ولا أقوم
لمذهبهم، وسمع الحديث وطالع معانيه واطلع على علوم كثيرة من الطب
والحساب والآداب وغير ذلك فكان أحد رجال الكمال في العلم في
وقته وإليه كان يفرع في الفتوى في الطب في بلده كما يفرع إليه في
الفتوى في الفقه.

وكان حسن الخلق مليح المجلس أنيسه كثير الحكاية وإنشاد قطع الشعر،
وكان قلمه في العلم أبلغ من لسانه، وألف في الفقه والأصول وشرح

[٩] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ١٦٥/٣، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٢١ - ٥٤٠) ص ٤٢٥،
الديباج المذهب ٢/٢٣١، الروض المعطار ص ٥٢١، شذرات الذهب ٤/١١٤، الوافي بالوفيات
١٥١/٤ وفيات الأعيان ٤/٢٨٥.

کتاب مسلم و کتاب التلقین للقاضی أبی محمد و لیس للمالکیة کتاب مثله و شرح البرهان لأبى المعالی الجوینى، و ألف غیر ذلك .

کتاب إلى من المهدیة یجیزنی کتابه المسمى بالمعلم فی شرح مسلم و غیره من توالیفه؛ توفی، رحمه الله، یوم السبت الثالث من ربیع الأول سنة ست و ثلاثین و خمسمائة و قد نیف علی الثمانین .

* * *

۱۰ - القاضی أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد

ابن أحمد المعافری، المعروف بابن العربی

من أهل إشبيلية و أبوه أبو محمد من فقهاؤها و رؤسائها، سمع ببلده من أبی عبد الله ابن منظور و أبی محمد ابن خزرج و بقرطبة من أبی عبد الله ابن عتاب و أبی مروان ابن سراج و حصلت له عند العبادية أصحاب إشبيلية مكانة و ریاسة فلما انقرضت دولتهم خرج إلى الحج سنة خمس وثمانین و أربعمائة مع ابنه القاضی أبی بكر و سنه یومئذ نحو سبعة عشر عاماً .

و قد كان أبو بكر تأدب ببلده و قرأ القراءات، فلقي أبو بكر شیوخ مصر: أبا الحسن الخلعی و أبا الحسن ابن مشرف و مهدیاً الوراق و أبا الحسن ابن داود الفارسی، و لقي بالشام أبا الفتح نصرأ المقدسی و أبا سعید الزنجانی، و أبا حامد الغزالی و أبا سعید الرهاوی و أبا القاسم ابن

[۱۰] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ۶۲/۳، ۸۶ - ۹۵، بغية الملتبس رقم ۱۷۹، تذكرة الحفاظ ۱۲۹۴/۴، جلدوة الاقتباس برقم ۲۶۸، الديقاج المذهب برقم ۵۰۷، شذرات الذهب ۱۴۱/۴، الصلة ۵۵۸/۲، العبر ۱۲۵/۴، المرقبة العليا ص ۱۰۵، النجوم الزاهرة ۳۰۲/۵، نفع الطيب ۲۵/۲، الوافی بالوفیات ۳/۳۳۰، و فیات الاعیان ۲۹۶/۴ .

أبی الجن المقدسی والإمام أبا بكر الطرطوشی وأبا محمد هبة الله بن أحمد الأكفانی وأبا الفضل ابن الفرات الدمشقی، ولقی بمكة أبا عبد الله الطبری، وأبا عبد الله الجاحظ. وسمع بالعراق من أبی الحسین الطیوری وأبی الحسن علی بن ایوب البزاز وأبی بكر ابن طرخان، وأبی طاهر ابن سوار والنقیب أبی الفوارس الزینبی وجعفر بن أحمد السراج وأبی الحسن ابن عبد القادر وأبی زکریاء التبریزی وأبی المعالی ثابت بن بندار فی آخرین.

ودرس الفقه والأصول عند أبی بكر الشاشی، وأبی بكر الطرطوشی. وقید الحدیث واتسع فی الروایة وأتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام علی أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم.

وانصرف إلى الأندلس، فأقام بالاسكندرية عند أبی بكر الطرطوشی فمات أبوه بالإسكندرية أول سنة ثلاث وتسعين.

ثم انصرف هو إلى الأندلس سنة خمس وتسعين فسكن بلده وشوور فيه، وسمع ودرس الفقه والأصول وجلس للوعظ والتفسیر ورحل إليه للسمع، وصنف فی غیر فنّ تصانیف ملیحة كثيرة حنیفة مفیدة. وولى القضاء مدة ثم صرف وكان فهمًا نبیلاً، فصیحًا حافظًا أدیًا شاعرًا كثير الخیر ملیح المجلس، ولكثرة حدیثه وأخباره وغرائب حکایاته وروایاته ما أكثر الناس فیة الكلام وطعنوا فی حدیثه.

وتوفی، رحمه الله، فی شهر ربیع الأول من سنة ثلاث وأربعین منصرفه من مراكش من الوجه التي توجه فیها مع أهل بلده إلى الحضرة، بعد دخول مدينة إشبيلية فحبسوا بمراكش نحو عام، ثم سرحوا فی هذا الحین فأدرکته بطریقه منیته علی مقربة من فاس بمرحلة وحمل میتًا إلى مدينة فاس ودفن بباب الجیسة.

واجتاز ببلدنا فکتبت عنه فوائد من حدیثه وناولنی کتاب المؤتلف والمختلف للدارقطنی .

وحدثنی به عن أبی الحسین الطیوری، عن أبی الفتح عبد الکریم بن محمد المحاملی عن الدارقطنی إلا جزأین: الثامن والتاسع، فإن الطیوری یرویهما عن أبی بکر محمد بن عبد الملک بن بشران، عن الدارقطنی .

وحدثنی بکتاب الإکمال فی المؤتلف والمختلف تألیف الأمير الحافظ أبی نصر ابن ماکولا عن أبی بکر محمد بن طرخان عنه . وقرأت علیه مسألة الأیمان اللازمة من تألیفه، وأجازنی جمیع روايته .

ولقیته أيضاً بإشبیلیة وقرطبة، ومما کتبت عنه ما حدثنی به سماعاً عنه بلفظه، وحدثنا أبو محمد هبة الله بن محمد الأكفانی حدثنا عبد العزیز ابن أحمد الکتانی الدمشقی الحافظ حدثنا أبو عصمة نوح بن نصر الفرغانی قال؛ سمعت أبا المظفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مت الخزرجی وأبا بکر محمد بن عیسی البخاری یقولان: سمعنا أبا ذر عمار ابن محمد بن مخلد التمیمی یقول:

لما عزل أبو العباس الولید بن إبراهیم بن زید الهمدانی عن قضاء الری ورد بخاری [سنة ثمان عشرة وثلاثمائة]، لتجدید مودة كانت بینه وبین أبی الفضل البلعمی فنزل فی جوارنا، فحملنی إلیه معلمة أبو إبراهیم إسحاق بن إبراهیم الختلی وقال له: أسألك أن تحدث هذا الصبی عما سمعت من مشایخک .

قالت: ما لی سماع .

قال: فکیف وأنت فقیه فما هذا؟

قال: لأنی لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسی إلی معرفة الحدیث

ودراية الأخبار وسماعها، فقصدت محمد بن إسماعيل البخارى ببخارى صاحب التاريخ والمنظور إليه فى معرفة علم الحديث، وأعلمته بمرادى وسألته الإقبال علىّ فى ذلك.

فقال لى: يا بنى لا تدخل فى أمرٍ إلا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقداره.

فقلت له: عرفنى، رحمك الله، حدود ما قصدتك له ومقادير ما سألتك عنه.

فقال لى: اعلم أن الرجل لا يصير محدثًا كاملاً فى حديثه إلا بعد أن يكتب أربعاً مع أربع، كأربع مثل أربع، فى أربع عند أربع، بأربع على أربع، عن أربع لأربع. وكل هذه الرباعيات لا تتم له، إلا بأربع مع أربع. فإذا تمت له هان عليه أربع وابتلى بأربع، فإذا صبر على ذلك أكرمه الله بأربع وأثابه فى الآخرة بأربع.

قلت له: فسر لى ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات، من قلب صافٍ بشرح كاف وبيان شاف، طلباً للأجر الوافى.

فقال: نعم، أما الأربعة التى تحتاج إلى كتبها هى أخبار الرسول عليه السلام وشرائعه، والصحابة ومقاديرهم، والتابعين وأحوالهم، وسائر العلماء وتواريخهم، مع أسماء رجالهم وكناهم وأمكتهم وأرمنتهم، كالتحميد مع الخطب، والدعاء مع الرسل، والبسملة مع السور، والتكبير مع الصلوات، مثل المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات، فى صغره وفى إدراكه وفى كهولته وفى شبابه، عند فراغه وعند شغله، وعند فقره وعند غناه، بالجبال والبحار، والبلدان والبرارى، على الأحجار والأصداق، والجلود والاكثاف، إلى الوقت الذى يمكنه

نقلها إلى الأوراق، عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه، وعن كتاب أبيه يتيقن أنه بخط أبيه دون غيره، لوجه الله تعالى، طالباً لمرضاته، والعمل بما وافق كتاب الله تعالى منها، ونشرها بين طالبها ومجتيها، والتأليف في إحياء ذكره بعده.

ثم لا تتم له هذه الأشياء، إلا بأربع من كسب العبد، أعنى معرفة الكتابة واللغة والضبط والنحو.

مع أربع هي من إعطاء الله تعالى أعنى: القدرة والصحة والحرص والحفظ.

فإذا تمت له هذه الأشياء هان عليه أربع: الأهل، والولد، والمال، والوطن.

وابتلى بأربع: بشماتة الأعداء، وملامة الأصدقاء، وطعن الجهلاء، وحسد العلماء.

فإذا صبر على هذه المحن، أكرمه الله في الدنيا بأربع: بعز القناعة، وبهيبة النفس، ولذة العلم، ومسرة الأبد.

وأثابه في الآخرة بأربع: بالشفاعة لمن أراد من إخوانه، وبظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، وبسقى من أراد من حوض نبيه، وبجوار النبيين في أعلى عليين في الجنة.

فقد أعلمتك يا بنى، مجملاً جميع ما كنت سمعته من مشايخي متفرقاً في هذا الباب. فأقبل الآن على ما قصدتني له، أو دع.

قال: فهالني قوله فسكت متفكراً، وأطرقت نادماً. فلما رأى ذلك مني قال: وإن لا تطق احتمال هذه المشاق كلها فعليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه وأنت في بيتك، قار ساكن، لا تحتاج إلى بعد الأسفار، ووطء

الديار، وركوب البحار، وهو مع ذا ثمرة الحديث. وليس ثواب الفقيه بدون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزه بأقل من عز المحدث.

قال: فلما سمعت ذلك نقض عزمي في طلب الحديث وأقبلت على دراسة الفقه وتعلمه إلى أن صرت فقيهاً فلذلك لم يكن عندي ما أمله على هذا الصبي، يا أبا إبراهيم.

فقال له أبو إبراهيم: إن هذا الحديث الواحد الذي لا يوجد عند غيرك خير للصبي من ألف حديث يجده عند غيرك.

١١ - القاضى أبو عامر محمد بن أحمد بن إسماعيل

ابن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الطُّيْلِيُّ

كان يفهم صنعة الحديث، كثير السماع والجمع، أخذ عن القاضى أبى عبد الله ابن السقاط وأبى المطرف ابن أسد وأبى بكر محمد بن جماهر وأبى الوليد بن مسلمة وأبى المطرف ابن سلمة، وأجازه جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر وأبو الوليد الباجة والعدري وغيرهم؛ وكان صاحب أصول عنده أعلام من أصول شیوخ بلده وكان عارفاً برجال بلده وأخبارهم.

قرأت عليه كتاب الإخوان لابن الأعرابي في أصل جماهر وهو كان أصله ثم تصير إلى حدثني به عن أبى الوليد هشام بن محمد بن مسلمة عن أبى محمد ابن النحاس وعن أبى بكر محمد بن جماهر وعمه أبى

[١١] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٥٩، بغية الملتبس رقم ٢٧، تاريخ الإسلام، وفيات

(٥٢١ - ٥٤٠) ص ٨٦، الصلة رقم ١٢٧٣.

بکر جماهر عن أبی إسحاق الحبال عن أبی محمد ابن النحاس عن أحمد ابن الأعرابی .

وقرأت علیه کتاب التحبیر عما فی حدیث جابر بن عبد الله فی حجة الوداع من السنن والفوائد تألیف أبی بکر ابن المنذر، وذلك مائة وثلاث وخمسون فائدة. حدثنی به عن الفقیه أبی المطرف عبد الرحمن بن أسد الجهنی عن أبی محمد ابن عباس عن أبی القاسم عبد الله بن خیران عن ابن المنذر .

وسمعت علیه کتاب الأمانی المتجزئة جمع أبی عبد الله محمد ابن أبی نصر الحمیدی وقدم تقدم ذكری له فی مسند الجوهری، وفی کتاب علوم الحدیث للحاکم .

وتوفی فی قرطبة فی ربیع الأول سنة ثلاث وعشرين؛ مولده سنة ست وخمسين وأربعمائة .

وقد كتب عنی هو، رحمه الله، من حدیثی أشياء انتخبها وسمعها منی وقرأ بعضها علیّ، حدثنا القاضی أبو عامر بقراءتی علیه قال؛ أخبرنی الفقیه هشام بن محمد بن مسلمة قال؛ أخبرنی أبو محمد ابن عبد الرحمن بن عمر حدثنا ابن الأعرابی قال؛ حدثنا علی بن سعید الرازی حدثنا سلیمان بن معبد قال؛ حدثنا الأصمعی قال؛ حدثنا سلیمان بن المغيرة قال؛ قال محمد بن واسع:

«ما بقى فی الدنيا شیء من اللذة، إلا الصلاة ولقاء الإخوان» .

وحدثنا قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن قاسم حدثنا أبو محمد ابن عباس حدثنا أبو القاسم الجوهری حدثنا محمد بن رزین حدثنا ابن القاسم قال؛ سمعت مالکاً یقول:

«ليس العلم بكثرة الزواية، إنما العلم نور يضعه الله في القلوب».

وحدثنا قال: حدثنا أبو بكر ابن جماهر حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا ابن النحاس حدثنا أحمد بن زياد حدثنا مشرف بن سعيد بن زيد الواسطي حدثنا عمرو بن سفيان المسعري عن أخيه قال؛ سمعت سفيان ابن عيينة يقول:

تواعد عمر بن عبد العزيز عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بصرم، فكتب إليه عبيد الله: [الوافر]

| | |
|--|---|
| لَنَا رِصْدٌ بِمَخْرَمٍ كُلِّ بَابٍ | تُوَاعِدُنِي بِبَصْرَمِكَ وَالْمَنَابِيَا |
| فَلَا تَعْجَلْ مَقَادِيرَ الْكِتَابِ | وَفِي الْمَوْتِ الْمُشْتَتِ مَا كَفَانَا |
| وَوَارَيْتُ الْأَحْبَةَ فِي التُّرَابِ | فَقَدْ فَارَقْتُ أَعْظَمَ مِنْهُ رُزْءًا |
| مَعًا فَلَبِستُ بَعْدَهُمْ ثِيَابِي | وَقَدْ عَزَّوْا عَلَيَّ وَأَسْلَمُونِي |

قال أبو الفضل: كذا في أصله ولعله: اكتأبى.

١٢ - الفقيه القاضى أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن

ابن على بن شبرين

أحد العلماء الفضلاء الصلحاء من رجال غرب الأندلس صحب القاضى أبا الوليد الباجى واختص به ودرس عليه مسائل الخلاف والأصول، وسمع منه ومن القاضى أبى عبد الله ابن المرابط والفقيه أبى

[١٢] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٥٥، بغية الملمتس الترجمة ١٨٣، الصلة الترجمة

محمد عبد الله بن محمد بن فورتش وأبى العباس الدلائى وأبى القاسم عبد الجليل الديباجى القروى وغيرهم، وولى القضاء بإشبيلية وبها توفى يوم الخميس الرابع من رجب سنة ثلاث وخمسمائة.

كتب إلى من إشبيلية يجيزنى جميع روايته، من ذلك جميع تواليف أبى الوليد الباجى عنه، وجميع مضمن فهرسته وجميع تصانيف عبد الجليل وروايته، من ذلك كتاب اللامع للأذرى أخبرنى به عن عبد الجليل عن أبى عبد الله الأذرى وكتب القاضى أبى بكر ابن الطيب عن عبد الجليل عن الأذرى عنه.

١٣ - الشيخ الخطيب أبو عبد الله محمد بن على بن محمد

الأزدي الطليطلى المعروف بالربوطى

كان شيخاً نبهًا، راوية سمع من جماعة من شيوخ طليطلة وغيرهم، سمع قاسم بن هلال وأبا الوليد الباجى وعبد الرحمن بن سلمة وجعفر بن عبد الله القرطبى. وكان أعمى، وولى الخطبة وصلاة الجمعة بفاس ووليها أيضاً ببلدنا مدة مديدة إلى أن توفى، رحمه الله، منسلخ محرم سنة ثلاث وخمسمائة، وسمع عليه عندنا وسمعت منه.

١٤ - أبو عبد الله محمد بن عمر بن قطرى الزبيدى النحوى

من أهل إشبيلية من بيت الزبيدى، الشهير بها فى العلم والتقدم. استوطن أخيراً سبتة وكان مدرساً للنحو والعربية وله حظ من العلم بالأصول والاعتقاد وله سماع ورحلة جال فيها فى الحجاز والعراق والشام ومصر وصقلية وأخذ بمصر عن ابن فضال والحشنى وابن بابشاذ وأبى عمران الصقلى ومهدى الوراق ولقى بها عبد الحق بن هارون الصقلى؛ وبمكة الحسين الطبرى وأبا محمد ابن جماح السبتي من المجاورين بمكة، وهبة الله الضرير المقرئ وليس بصاحب النسخ والمنسوخ، وأبا محمد النيسابورى وأبا الحسن الصقلى.

وسمع بصور من الشيخ أبى بكر الخطيب الحافظ، وسمع بالأندلس من الدلائى وأبى الوليد الباجى وأبى عبد الله بن سعدون القروى وأبى الليث السمرقندى.

حدثنى عن الخطيب بكتاب المؤتلف فى تكملة المؤتلف والمختلف وبكتاب الفقيه والمتفقه من تأليفه سماعاً منه.

وتوفى بسبتة سنة إحدى وخمسمائة. وكان رحمه الله، طيب النفس تمزاحة له من علمه بالعربية مشاركة فى غير ذلك من العلوم.

وأخبرنا عن الخطيب أبى بكر ابن ثابت بما أنشده لنفسه فى كتابه لأبى القاسم ابن نباتة السعدى ابن عم أبى نصر ابن نباتة: [الوافر]

أَعَاذَلْتِ عَلَى إِتْعَابِ نَفْسِي وَرَعَيْتِ فِي السُّرَى رَوْضَ السُّهَادِ

[١٤] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/١٩٩، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٠١-٥٢٠) ص ٥٠،

تكملة الصلة لابن الأبار، الترجمة ١١٥٩، المقفى الكبير ٦/٤٢٣.

إِذَا شَامَ الْفَتَى بَرَقَ الْمَعَالِي فَأَهْوَنَ فَائِتِ طَيْبُ الرُّقَادِ
 وَأَخْبَرْنَا عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ أَنَّهُ قَالَ؛ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ بِمِ 'أَدْرَكْتَ
 الْعِلْمَ؟ قَالَ: بِالمُصْبَاحِ وَالْجُلُوسِ إِلَى الصَّبَاحِ؛ وَقَالَ آخَرَ: بِالسَّفَرِ وَالسَّهْرِ
 وَالبُكُورِ فِي السَّحَرِ.

وَأَنشَدَ الْخَطِيبُ فِي ذَلِكَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمِصْرِيِّ:
 [الطويل]

صَلِّ السَّعَى فِيمَا تَبَغَّيْهِ مَثَابِرًا لَعَلَّ الَّذِي اسْتَبَعَدَتْ مِنْهُ قَرِيبُ
 وَعَاوِدُهُ إِنْ أَكْدَى بِكَ السَّعَى مُرَّةً فَبَيْنَ السَّهَامِ مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ
 وَأَخْبَرْنَا، رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ قَالَ؛ أَخْبَرْنَا
 الْجَوْهَرِيُّ أَخْبَرْنَا الْمُرْبَانِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْمَكِّي قَالَ؛
 أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ خِلَادٍ: [مجزوء الكامل]

العقلُ رَأْسُ خِصَالِهِ وَالْعَقْلُ يَجْمَعُ كُلَّ خَيْرٍ
 وَالْعَقْلُ يَجْلِبُ فَضْلُهُ وَالْعَقْلُ يَدْفَعُ كُلَّ ضَيْرٍ

وَأَخْبَرْنَا عَنْ الْخَطِيبِ قَالَ؛ أَنشَدَنَا أَبُو سَعْدِ الْمَالِينِيِّ قَالَ؛ أَنشَدَنَا أَبُو
 سَعْدِ الْإِدْرِيسِيِّ قَالَ؛ أَنشَدَنَا أَبُو الْفَتْحِ السَّبْتِيُّ وَهُوَ مِمَّا أَنشَدَهُ لَهُ أَبُو
 مَنْصُورِ الثَّعَالِبِيِّ^(١) وَاللَّفْظُ لَهُ: [الكامل]

لَا يَسْتَخِفُّنَّ الْفَتَى بِعَدْوِهِ أَيْدًا وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ ضَيْلًا
 إِنْ الْقَدَى يُؤْذِي الْعِيُونَ قَلِيلُهُ وَلَرُبَّمَا جَرَحَ الْبَعُوضُ الْفَيْلًا

وَأَخْبَرْنَا عَنْ الْخَطِيبِ قَالَ؛ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصِّيمَرِيُّ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّاهِدِ حَدَّثَنَا مَكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ

(١) البيتان في النكمة ١/ ٤١٠، وبتيمة الدرر ٤/ ٣٣٣.

عطية حدثنا علي بن معبد حدثني عبيد الله بن عمرو قال :

كنا عند الأعمش وهو يسأل أبا حنيفة عن مسائل ويجيبه أبو حنيفة فيقول له الأعمش : من أين هذا؟ فيقول : أنت حدثتنا عن إبراهيم بكذا وحدثتنا عن الشعبي بكذا فكان الأعمش عند ذلك يقول : «يا معشر الفقهاء أنتم الأطباء ونحن الصيادلة» .

١٥ - الأديب أبو بكر محمد بن عبد الله بن البراء الجزيري

الشيخ المسن أحد فحول شعراء وقته وأدبائهم، قرئ عليه ببلدنا النحو مدة .

وقرات عليه في سنة ثلاث وتسعين الكتاب الكامل لأبي العباس المبرد حدثني به عن أبي بكر المرشاني عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد الإفليلي، عن أبي القاسم أحمد بن أبان بن سيد عن سعيد بن جابر، عن أبي الحسن الأخفش .

وحدث به ابن الإفليلي أيضاً عن أبي زكرياء يحيى بن عائذ عن أبي علي الحسين بن إبراهيم الأموي ومحمد بن محمد المعيطي عن الأخفش .

قال ابن عائذ: وحدثنا به أيضاً أبو الحسين أحمد بن الحسين بن محمد الأسدي عن أبيه وأبي يوسف أحمد بن الحسين الإقلیدسي وأبي القاسم علي بن الحسين المعروف بشمردل عن المبرد؛ وقد ذكرنا سندنا فيه عن ابن سليمان النحوي:

وتوفی، رحمه الله، ببلده الجزيرة الخضراء في حدود عام خمسمائة
وما أنشدنا من شعره لنفسه^(۱): [الكامل]

ودَعَوْتَنِي فَظَنَنْتُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَظَلَلْتُ مِنْ طَمَعِ أَجِيءٍ وَأَذْهَبٌ
فَإِذَا اجْتَمَعْتُ أَنَا وَأَنْتَ بِمَجْلِسٍ قَالُوا مُسَيِّمَةٌ وَهَذَا أَشْعَبٌ
وأنشدني، رحمه الله، لابنه أحمد وكان أيضاً من أهل الأدب
والشعر^(۲): [الكامل]

بِي جُوذِرْ هَامَ الْفَوَادُ بِحُبِّهِ عُنَيْتْ لَوَاحِظُهُ بِقَتْلِ مُجِبِّهِ
قَدْ أَتَلَفَ الْمُهْجَاتِ بَيْنَ لَطَافَةٍ فِي وَجْتِيهِ وَقَسْوَةٍ فِي قَلْبِهِ
وَإِذَا رَأَى الْمَرَأَةَ هَامَ فَوَادُهُ فِي حَسَنِ صُورَتِهِ فَرَقَّ لَصْبِهِ

۱۶ - الشيخ أبو عامر محمد بن حبيب بن عبيد الله^(۳)

ابن مسعود الأموي

من أهل شاطبة سمع ابن سعدون وطاهر بن مفور وأبا داود المقرئ
وغيرهم، وكتب إلى ييجيزني جميع رواياته.
وكان موصوفاً بفضل ونباهة وديانة؛ وتوفى بشاطبة سنة ثمان وعشرين
وخمسمائة.

(۱) البيتان في بغية الوعاة.

(۲) الوافي ۲۷/۸.

[۱۶] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (۵۲۱-۵۴۰) ص ۱۷۰، الصلة الترجمة ۱۲۷۶.

(۳) كذا في تاريخ الإسلام والصلة لابن بشكوال، وفي الأصل والمطبوع: «بن عبد الله».

١٧ - الفقيه أبو بكر محمد بن خلف بن سليمان بن خلف

ابن محمد بن فتحون الأريولى

من بيت علم وفضل؛ صاحبنا، لقيته وقت رحلتى إلى شرق الأندلس فكان ذكياً نبيلاً خيراً قد فهم طريقة الحديث.

سمع أباه ولارم شيخنا القاضى أبا على وأخذ عنه جملة ما عنده، وسمع أيضاً من طاهر بن مفور وابن أخيه أبى بكر وأبى الحسن ابن الدوش وروى أيضاً عن أبيه القاضى أبى القاسم، وأجاره ابن غلبون والأتماطى وابن الخطاب. وابن شبل.

وقد أخذ هو عنى، رحمه الله، أشياء أفدناها إياه وذكرها فى تصانيفه. أجازنى كتابيه المؤلفين على كتاب الصحابة لأبى عمر ابن عبد البر: كتاب التنبيه وكتاب الدليل.

وأبوه القاسم من أهل العلم والمعرفة والأدب والشعر ولى القضاء بشاطبة ودانية؛ وسمع من أبيه ومن أبى الوليد الباجى وطاهر وغيرهم وله كتاب فى علم الوثائق فيه غرائب من العلم؛ توفى سنة خمس وخمسمائة. وطلب أبو بكر للقضاء فامتنع جهده حتى ترك. وتوفى، رحمه الله، سنة تسع عشرة أو سبع عشرة وخمسمائة.

وكتب لى بخطه، رحمه الله، فوائد كثيرة، وحدثنا قال؛ حدثنا أبى عن جدى عن أبى الوليد محمد بن عبد الله البكرى الأصيلى حدثنا أبو الحسين ابن المظفر حدثنا محمد بن أحمد ابن أبى حكيم حدثنا أحمد بن

[١٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس، الترجمة ١٠٧، الصلاة، الترجمة ١٢٧١، معجم

الصدفى، الترجمة ٩٣.

سعید البیسانی حدثنا یزید بن ہارون حدثنا العوام بن حوشب عن حبيب ابن أبی ثابت عن سعید بن جبیر قال: لما أصیب ابن عمر. وذكر خبره مع الحجاج، وفي آخره قال ابن عمر: أبا سعید ما آسى إلا على ثلاث: مكابدة ثلاث الليل، وظمء^(۱) الهواجر، وأن لا أكون قاتلت هذه الفئة [الباغية] التي نزلت بنا^(۲).

۱۸ - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازی أبو عبد الله

يعرف بابن الخطاب - بجاء مهملة -

من أهل مصر ونزل أبوه إسكندرية وأبوه أبو العباس الرازی أحد رواة مصر ومسنديها؛ سمع من شعيب بن المنهال وابن السمسار، وأبى الحسن ابن شعبان وابن سعدون الموصلى، والحوفى، وابن الطفال، والعتيقى، وابن حمصة فى آخرين من أهل مصر واليمن والحجاز والعراق والشام. سمع منه الكبراء قديماً: أبو زكرياء البخارى ومكى الرمىلى وعبد المحسن الشىخى، وأبو عبد الله الصورى، فمن بعدهم؛ وسمع منه أخيراً شيخنا القاضى أبو على الصدقى. وكان ابنه أبو عبد الله من المياسير وله سماع كثير، شارك أباه فى كثير من شيوخه وسمع منه الناس كثيراً وأجازنى جميع روايته، رحمه الله.

فمن شيوخه أبوه: أبو العباس، وأبو الحسن ابن حمصة، وأبو الحسن

(۱) فى المطبوع: «وظماء» والمثبت من الاصل وابن سعد.

(۲) كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ۱۷۳/۴ وما بين حاصرتين منه.

[۱۸] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ۱/۳۷۵، شذرات الذهب ۴/۷۵، العبر ۴/۶۵، النجوم

الزاهرة ۵/۲۴۷ الوافى بالوفيات ۲/۹۳.

ابن ربیعة، وأبو الحسن ابن الطفّال، وأبو القاسم الفارسی، وأبو الحسن الكسائی، وأبو أحمد ابن الفرات وأبو القاسم المحرمی، وأبو الطاهر ابن سعدون الموصلی، وابن نفیس وأبو الحسن ابن شعبان، وابن الولید، وأبو العباس ابن هاشم المقرئ، والشریف أبو إبراهیم ابن المیمون العلوی وابن بقاء الوراق والقضاعی وأبو زکریاء البخاری وأبو محمد الجهاری وأبو الفتح ابن بابشاذ وأبو الحسین ابن الدلیل والحبال، وابن عبد الولی فی آخرین.

أخبرنا، رحمه الله، قال؛ حدثنا أبو عبد الله محمد بن الفرّج ابن عبد الولی قال؛ حدثنا أبو محمد ابن الولید قال؛ حدثنا أبو عمر أحمد ابن سعد القیسى قال؛ حدثنا أبو الفرّج الحسن بن القاسم الصدقی قال؛ حدثنا فضل بن الحسن بن محمد المعافری قال؛ حدثنا أبو مسافر قال؛ حدثنا أبو یونس محمد بن یزید بالمدينة قال؛ حدثنا أبو مصعب قال:

تقدم مالك بن أنس یصل الصفوف، فإذا الحسین بن عبد الله بن ضمیرة فقال له مالك: حدثنی حدیث أبیک عن جدك عن علی، رضی الله عنه، فی وتر رسول الله ﷺ قال: كان النبی ﷺ یوتر بثلاث، یقرأ فی الأولى بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفی الثانية بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفی الثالثة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، فقال مالك: الحمد لله الذى وافق وترى وتر رسول الله ﷺ^(١).

(١) أخرجه صاحب الكنز برقم ٢١٨٩٣ وعزاه لابی محمد السمرقندی فی فضائل ﴿قل هو الله احد﴾.

قال أبو مصعب: فما تركت ذلك في وترى منذ سمعته من مالك
وقال أبو يونس: ما تركت ذلك في وترى منذ سمعت أبا مصعب وقال
أبو مسافر: ولا تركت ذلك في وترى منذ سمعت أبا يونس وقال فضل:
ولا تركت ذلك في وترى منذ سمعته من أبي مسافر وقال أبو الفرج: ما
تركت ذلك منذ سمعته من فضل وقال أبو عمر: ما تركت ذلك منذ
سمعته من أبي الفرج وقال أبو محمد ابن الوليد: ما تركت ذلك منذ
سمعته من أبي عمر وقال محمد بن الفرج: ما تركت ذلك في وترى
منذ سمعته من ابن الوليد وقال محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي: ما
تركت ذلك في وترى منذ سمعته من محمد بن الفرج؛ قال القاضي أبو
الفضل عياض: وأنا قد أخذت بذلك منذ بلغني هذا الحديث.

وأخبرنا، رحمه الله، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن علي الحضرمي
قال: وقف على مجنون وأنا في دكان عطار بمصر وييدي سكين أحك بها
خشبة فقال: يا شيخ لا تتحرك حركة تفسد بها شيئين، فقلت: ما هما؟
قال: السكين والخشبة، فقلت: صدقت فمضى.

وأخبرنا قال؛ أخبرنا القاضي القاضي بمصر قال؛ أخبرنا محمد بن
أحمد بن علي البغدادي قال؛ أخبرنا أبو بكر ابن دريد قال؛ أخبرنا أبو
حاتم عبد الرحمن عن الأصمعي قال:

قيل لبعض الحكماء: كيف حالك؟ قال: «كيف حال من يفنى ببقائه
ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمته».

وأخبرنا، رحمه الله، قال: حدثني أبي والجبالي، رحمهما الله، قال؛
حدثنا هبة الله بن إبراهيم الأنماطي قال؛ حدثنا محمد بن محمد الأديب
قال؛ حدثنا الحنفى قال؛ حدثنا ابن أبي شيخ قال؛ حدثنا يحيى بن
سعيد الأسدي قال:

أردت سفرًا فأتيت عبد الصمد بن علي أودعه فقال لي: أي يوم تخرج؟ قلت: يوم الخميس قال: «فتجنب آخر النهار منه؛ فما أحصى كم رجل خرج آخر النهار يوم الخميس فأصيب».

وتوفى أبو عبد الله، رحمه الله، بمصر سنة خمس وعشرين في شهر جمادى منها.

١٩ - أبو عبد الله محمد بن مفرج بن محمد بن سليمان الصنهاجي

أصله من صنهاجة طنجة وانتقل جده إلى الأندلس، وفيها ولد أبو عبد الله سنة خمس وأربعمئة، لقي بالأندلس القاضي أبا الوليد الباجي وسمع منه شيئاً ودرس عنده شيئاً، وسمع من ابنه أبي القاسم كثيراً ومن أبي عبد الله بن شبرين وابن سهل ومروان ابن سمجون بطنجة وأجازه ابن سهل وابن سعدون وكان رجلاً صالحاً خيراً؛ توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

ناولني كتاب الفرق للقاضي أبي الوليد الباجي روايته عن ابنه أبي القاسم عنه.

وأنشدنا، رحمه الله، بلفظه قال: أنشدني أبو القاسم ابن الباجي للقاضي أبي الوليد أبيه: [الطويل]

إلهيَ قد أفنيتُ عمريَ بطالةٍ

ولم يثنني عنها وعيدٌ ولا وعدٌ

وَضَيَّعْتُهُ سِتِينَ عَامًا أَعْدَهَا
 وَمَا خَيْرُ عَمْرٍ إِذَا خَيْرُهُ الْعَدُّ
 وَقَدَّمْتُ إِخْوَانِي وَأَهْلِي فَأَصْبَحُوا
 تَضْمَهُمْ أَرْضٌ وَيُسْتُرُهُمْ لِحْدُ
 وَجَاءَ نَذِيرُ الشَّيْبِ لَوْ كُنْتُ سَامِعًا
 لَوْ عَظَّ نَذِيرٍ لَيْسَ مِنْ سَمْعِهِ بُدُّ
 تَلَبَّسْتُ فِي الدُّنْيَا فَلَمَّا تَنَكَّرْتُ
 تَمَنَّيْتُ زُهْدًا حِينَ لَا يُمَكِّنُ الزُّهْدُ
 وَتَابَعْتُ نَفْسِي فِي هَوَاهَا وَغِيَّهَا
 وَأَعْرَضْتُ عَنْ رُشْدِي وَقَدْ أَمَكَّنَ الرُّشْدُ
 وَأَجْهَدْتُهَا فِي نَيْلِ دُنْيَا وَلَمْ أَرْحِ
 وَكَمْ أَسْفٌ قَدْ جَرَّهُ ذَلِكَ الْجُهْدُ
 وَلَمْ آتِ مَا قَدَّمْتُهُ عَنْ جِهَالَةٍ
 فَيُمْكِنُنِي عُذْرٌ وَلَا يُمَكِّنُ الْجَحْدُ
 وَهَآنَا مِنْ وَرْدِ الْحِمَامِ عَلَى مَدْيِ
 أَرَأَيْتَ أَنْ أَمْسِيَ لَدَيْهِ وَإِنْ أَغْدُو
 وَقَدْ فَاتَنِي الْإِعْدَادُ بِالْعَمَلِ الَّذِي
 بِهِ كَانَ يُرْجَى الْقُرْبُ وَالْفَوْزُ وَالْخُلْدُ
 وَبُعْدِي عَنْ نَارِ الْجَحِيمِ وَحَرِّهَا
 وَأَتَى لِمِثْلِي عَنْ لَظَى حَرِّهَا بُعْدُ

ولم یبقَ لى إلا رجائی فضلَ من
 له الملكُ وَالإحسانُ وَالجُودُ وَالْحَمْدُ
 یُزحزحُ بِالِإیمانِ عَنى جَهَنَّمَ
 وَیورِدُها من دینِهِ الْکُفْرُ وَالْجَحْدُ
 وَلَا یُشْمَتَنُ بى کَافراً کَانَ حِقْدُهُ
 عَلَیَّ لِتَوْحیدِی فَمَا صَدَقَ الْحِقْدُ
 فِیا نَفْسٌ إِنْ فَاتَتْکِ بِالْأَمْسِ تَوْبَةٌ
 فَبَادِرُ وَلَا یَغْرُکُ سَوْفٌ وَلَا بَعْدُ
 وَرَاجِعٌ إِنْ اللّهُ أَکْرَمُ رَاحِمٌ
 یَقُومُ بَعْدِرِ الْعَبْدِ إِنْ رَاجَعَ الْعَبْدُ
 وَبَادِرٌ إِنْ الْمَوْتَ قَدْ جَدَّ رَاحِلاً
 ففائدهُ یَدْعُو وَسائِقُهُ یَحْدُو
 فلم تَبَقَ إلاَّ سَاعَةٌ إِنْ أضعَتْها
 فما لك فى التَّوْفِيقِ نَقْدٌ وَلَا وَعْدُ

٢٠- أبو عبد الله محمد بن مسعود المكتب

سمع الدلائى وغيره، سمعت بعض حديثه يُقرأ عليه، وتوفى بعد
 عشر وخمسمائة.

۲۱ - أبو عبد الله محمد بن المسلم بن محمد بن أبي بكر

القرشي المخزومي الصقلي ساكن الإسكندرية

أخذ عن شیوخ صقلية، وسمع الحديث من أبي العباس الرازي وأبي بكر الطرطوشي، ودرس الكلام والأصول على أبي محمد الحنفي وقرأ عليه مصنفاته، وأخذ أيضاً عن أبي علي الحسن بن محمد الحضرمي، وأخذ عنه مصنفات أبي المعالي الجويني وغير ذلك، ودرس النحو والأدب بصقلية على أبي القاسم ابن القطاع وأبي حفص السوسي، وغلب عليه الكلام والتحقيق وتقدم فيه تقدماً بده في أهل وقته وصنف فيه التصانيف الكبار القوية المأخذ ككتاب البيان لشرح البرهان وكتاب تأييد التمهيد وتقييد التجريد وكتاب المهاد في شرح الإرشاد وغير ذلك، ورحل إليه الناس في هذا الشأن وناظر الفرق.

وكتب إلى من مصر بإجازة تواليفه ورواياته؛ وعمره، رحمه الله، فكانت وفاته سنة [ثلاثين وخمسمائة]^(۱).

۲۲ - محمد بن عبد العزيز بن أبي الخير بن علي

الأنصاري أبو عبد الله

من أهل سرقسطة وسكن أخيراً قرطبة وبها توفي، رحمه الله، سنة ثمان عشرة وخمسمائة سمع أبا الوليد الباجي وأبا محمد ابن فورتش

[۲۱] من مصادر ترجمته: المقفى الكبير ۷/ ۲۵۳.

(۱) ما بين الحاصرتين عن المقفى، ومكانه بياض بالأصل والمطبوع.

[۲۲] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال، الترجمة ۱۲۶۵، معجم الصدفى، الترجمة ۸۹.

والدلائى وابن سعدون وأبا داود المقرئ؛ ورحل فلقى عبد الجليل الديباجى ودرس عليه الأصول وعنى بذلك وبالحدیث والقراءات، وسمع بعد ذلك من الجياني والصدفي وذكر أن الشيخ أبا على الجياني كتب عنه شيئاً؛ حدث عنه جماعة من الناس فيهم عدة من شيوخنا وأصحابنا، منهم القاضي أبو عبد الله ابن الحاج وغيره؛ وتوفى، رحمه الله، سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

لقيته بالاندلس وبلدنا سبعة وجالسته ولم أسمع منه بالطائل.

٢٣ - أبو عبد الله محمد بن الفرغ

له رحلة إلى العراق والشام فسمع منه جماعة وأجازوه. منهم أبو الحسين الطيوري وابن البطر، وأبو الفضل ابن خيرون، وأبو الحسن ابن أيوب، وأبو عبد الله بن أبي كدية القيرواني، وأبو زكرياء التبريزي، وأبو المعالي ابن بNDAR وابن الأكفاني وغيرهم، وكل هؤلاء أجازوه جميع رواياتهم. وكتب إلى يجيزني جميع روايته عنهم وعن غيرهم.

٢٤ - محمد بن عبد الرحمن بن سعید النحوی

المقرئ، رحمه الله، أبو عبد الله

من أهل قرطبة أخذ عن أبي محمد ابن شعيب^(١) المقرئ وأبي مروان ابن سراج وغيرهما. وأقرأ بجامع قرطبة زماناً، وأخذ عنه الناس النحو والقراءات والأدب، وخرج عن قرطبة ثم عاد إليها.

سمعت عليه بقراءة غيرى بعض شيء مما عنده، وتوفى سنة خمس وخمسمائة.

وحدثنا، رحمه الله، فيما قرئ عليه وأنا أسمع عن أبي مروان ابن سراج حدثنا أبو القاسم ابن الإفليلى حدثنا أبو زكرياء العائذي وحدثنا أحمد بن خالد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا القاسم بن سلام القاضى حدثنى حجاج عن شعبة عن قتادة عن يونس ابن جبیر عن محمد بن سعد عن أبيه سعد أن النبى ﷺ قال: «لأن يمتلى جوف أحدكم قبحاً حتى يريه^(٢) خير له من أن يمتلى شعراً^(٣)».

* * *

[٢٤] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٥٠١-٥٢٠) ص ١١١، الصلة لابن بشكوال، الترجمة ١٢٥٠.

(١) كذا فى الأصل، ومثله لدى ابن بشكوال فى الصلة وفى تاريخ الإسلام: «ابن أبى شعيب».

(٢) يريه من الورى، وهو داء يفسد الجوف، ومعناه قبحاً يأكل جوفه ويفسده.

(٣) أخرجه مسلم فى كتاب الشعر رقم ٢٢٥٧.

عمى القلب. ما قل وكفى خير مما كثر وألهى. وأشد الندامة ندامة يوم
القيامة، وخير الغنى غنى النفس، وخير الزاد التقوى، والخمر جماع
الإثم، والنساء حبائل الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، وشر
المكاسب الربا، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب».



٢٧ - محمد بن أحمد الأموى المقرئ، رحمه الله،

الشيخ العدل أبو عبد الله

أخبرنى بكتاب الهداية للمهدوى فى القراءات عن الشيخ أبى محمد
عبد العزيز القروى المؤدب عنه، وقد ذكرنا سندا فيه أيضاً عن ابن
سليمان وعن أبى محمد عبد العزيز؛ كان قرأ أبو عبد الله المذكور على
أبى الحسن الحصرى الأديب وأحمد بن الجابرية، وسمع البخارى من
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن غالب عن أبى ذر الهروى وكان عدلاً
متصاوفاً؛ وتوفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة.



٢٨ - محمد بن خميس أبو عبد الله الصوفى الشيخ الصالح

كان من أهل غرب الأندلس وكان ملازماً بإشبيلية كثيراً ويضرب فى
الأرض يبتغى فضل الله برأس مويل معه، وكان من أهل التقشف التام
والصلاح والفضل والاستقلال بعلم آفات الأعمال والإخلاص والرقائق،
والتكلم على كتب حارث المحاسبى وطبقاته والحفظ لكلامهم.

وله تألیف سماه بالمتقی من کلام أهل التقی سمعت منه بعضه من لفظه، وجالسته کثیراً، رحمه الله.

وأجازنی کتاب الرعاية لحارث المحاسبی ولا أذكر سنده فیها وقد أخبرنا بها أبو علی الحافظ عن أبي القاسم حاتم بن محمد عن أبي بكر ابن عزرة عن أبي بكر محمد بن أحمد البغدادی عن أحمد بن محمد ابن ميمون الصواف عنه؛ ولنا فيه أسانید أخر. وكان مختصاً بالقاضی أبي عبد الله ابن شبرین وصاحباً له.

٢٩ - محمد بن علی يعرف بابن الصیقل الشاطبی

من أهل صناعة الحديث ومن يفهم هذا العلم، صحب أبا الحسن ابن مفروز وبه انتفع وسمع ابن سعدون والجیانی ورحل لسجلماصة فسمع من بكار بن الغردیس صاحب أبي ذر الهروی، وقد شاركنا فی بعض شیوختنا وسمع منه الناس، وأخبرنی بحکایات واستوطن فاس وبها توفي بعد سنة خمسمائة.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن علی من لفظه قال؛ حدثنا أبو الحسن طاهر بن مفروز، رحمه الله، قال: كان أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحاج الهواری من أهل جزيرة شقر عن لزم القاضی أبا الولید الباجی وتفقه عنده. فكان حسن الفهم وكان یمیل إلى مذهب أبي الولید الباجی فی جواز مباشرة النبی ﷺ الكتابة بيده فی حديث «كتاب المقاضاة فی الحديثية» على ما جاء فی ظاهر بعض رواياتها ويعجب به، وكنت أنكر

ذلك عليه فلما كان بعد برهة أتاني زائراً على عادته وأعلمني أن رجلاً من إخوانه كان يرى في النوم أنه بالمدينة وأنه يدخل المسجد فيرى قبر النبي ﷺ أمامه فيجد له قشعريرة وهيبة عظيمة ثم يراه ينشق ويميد ولا يستقر فيعترية منه فزع عظيم. وسألني عن عبارة رؤياه فقلت: أخشى على صاحب هذا المنام أن يصف رسول الله ﷺ بغير صفته أو ينحله ما ليس له بأهل أو لعله يفتري عليه. فسألني: من أين قلت هذا؟ فقلت له: من قول الله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَدًا﴾ [مریم: ٩٠ - ٩١].

فقال لي: لله درك يا سيدي! وأقبل يقبل رأسي وبين عيني وبيكي مرة ويضحك أخرى، ثم قال لي: أنا صاحب الرؤيا واسمع تمامها يشهد لك بصحة تأويلك قال؛ إنه لما رأيتني في ذلك الفزع العظيم كنت أقول: والله ما هذا إلا لاني أقول وأعتقد أن رسول الله ﷺ كتب فكنت أبكي وأقول: أنا تائب يا رسول الله، وأكرر ذلك مراراً، فأرى القبر قد عاد إلى هيئته أولاً وسكن فاستيقظت. ثم قال لي: وأنا أشهد بأن رسول الله ﷺ ما كتب حرفاً قط وعليه ألقى الله تعالى. فقلت له: الحمد لله الذي أراك البرهان فاشكره شكراً كثيراً.

حرف الألف

من اسمه أحمد

٣٠ - الفقيه الحاكم أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن

مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقى بن مخلد

من أجل بيوت العلم بقرطبة وأعرفهم فى ذلك وبقية مشيختها، ولى الفتيا بقرطبة والحكم ثم تخلى عنه وطلب أخيراً للقضاء فامتنع. سمع من أبيه وأبى عبد الله ابن منظور وتفقه عند ابن الطلاع وسمع منه وأجاره الدلائى.

حدثنى بمسند جده بقى بن مخلد ومصنفه عن أبيه محمد عن أبيه أحمد وعمه عبد الرحمن عن أبيهما مخلد عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه أحمد عن أبيه بقى بن مخلد مصنفهما.

وكذلك أجازنى جميع ما رواه عن شيوخه، وقرأت عليه وهو يسمع كتاب الأربعين حديثاً للأجرى وحدثنى بها عن الدلائى عن أبى بكر البزار عنه وسنذكر أسانيدنا الأخر فيه بعد هذا، إن شاء الله تعالى.

وناولنى كتاب معجم رجال أبى ذر الهروى وحدثنى به عن أبى عبد الله محمد بن منظور القيسى عنه.

وتوفى، رحمه الله، منسلخ ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

[٣٠] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٥٧، البقية، الترجمة ٣٥٩، شذرات الذهب ٤/٩٨،

الصلة، الترجمة ١٧٤.

عن سن عالية وقد أصيب بصره؛ مولده في شعبان سنة ست وأربعين وأربعمائة.

حدثنا، رحمه الله، قال؛ حدثني أبي محمد بن أحمد قال؛ أخبرنا أبي أحمد بن مخلد قال؛ حدثنا أبي مخلد بن عبد الرحمن قال؛ حدثنا أبي عبد الرحمن بن أحمد بن بقي قال؛ حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال؛ حدثنا بقي بن مخلد جدهم الأكبر قال:

لما وضعت مسندي جأني عبيد الله وإسحاق ابنا يحيى بن يحيى فقالا لي: بلغنا أنك وضعت كتاباً قدمت فيه أبا المصعب الزهري ويحيى ابن بكير وأخرت أبانا؛ فقلت لهما: أما تقديمي لأبي المصعب فلقول رسول الله ﷺ: «قدموا قريشاً ولا تقدموها» وأما تقديمي لابن كثير فلسنه وقد قال رسول الله ﷺ: «كبر كبر» ولأنه سمع الموطأ من مالك سبع عشرة مرة وأباكما لم يسمعه إلا مرة واحدة فخرجا من عنده وخرجا معه إلى حد العداوة.

وحدثنا، رحمه الله، فيما قرئ عليه وأنا أسمع وقال: حدثنا به أبو العباس أحمد بن عمر فيما كتب إلينا به عن أبي بكر البزار عن أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي بكر الفرياني قال؛ حدثنا هشام بن عمار الدمشقي حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عثمان ابن أبي العاتكة عن علي ابن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة الباهلي: أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بالعلم. قبل أن يقبض وقبل أن يرفع ثم جمع بين إصبعيه الوسطى والتي تلى الإبهام ثم قال: العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس».

٣١- الوزير أبو جعفر أحمد بن سعيد بن خالد بن بشَّير اللخمي

من سكان لورقة، له سماع كثير واعتناء قديم، سمع ابن صاحب الأحباس، وابن وردون، وابن المرباط وطاهر بن هشام والدلائي، وأبا محمد حجاج، ابن المأموني، والجيانى، وابن سعدون وغيرهم، وكان ثقة واسع الرواية كثير الأخذ.

أجازنى جميع روايته من ذلك: كتاب اختلاف الموطآت للدارقطنى عن الدلائي عن أبى ذر الهروى عن مؤلفه أبى الحسن الدارقطنى.

وكتاب الجامع لنكت الأحكام المستخرج من الكتب المشهورة فى الإسلام تأليف أبى القاسم زيدون بن على السبيعى، حدثنى به عن عبد القادر ابن الحناط عن أبى حفص ابن الخذاء عن مؤلفه.

وكتاب النصائح لأبى إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفقيه أخبرنى به عن القاضى أبى عبد الله ابن المرباط عن أبى على بن غسان عن أبى عبد الله ابن أبى زمنين عن أبى إبراهيم وروايته واسعة وشيوخه عدة أخذ عنه الناس؛ توفى، رحمه الله، سنة ست عشرة وخمسمائة.

وحدثنا، رحمه الله، من كتابه قال؛ حدثنى أبو القاسم الجراوى قال؛ حدثنى أبو ذر الهروى حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان حدثنا الحسين بن أحمد بن بسطام حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال؛ سألت أبا أسامة: أيما كان أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: لا يعدل بأصحاب رسول الله ﷺ أحد.

قال أبو ذر: وحدثنا أبو الفضل ابن أبى القاسم أخبرنا أحمد بن بجرة حدثنا سعيد بن منصور حدثنا أبو الأحوص حدثنا أبو عبد الرحمن عن

جعفر بن برقان عن میمون بن مهران قال؛ قال ابن عباس، رضی الله عنه: «یا میمون لا تسب السلف وادخل الجنة، بسلام».

ومما أجازیه جمیع روایة الدلائی والباجی وابن عبد البر والطرابلسی وأبى محمد المسیلی السبتي وأبى عبد الله ابن خلیفة وغيرهم.

٣٢- أبو العباس أحمد بن عثمان بن مكحول

سمع بالأندلس من أبى بكر ابن الغراب البطلیوسى وغيره، وله رحلة قديمة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، ورواية واسعة عن المكیین والمصریین وغيرهم: أبى محمد ابن الولید، والقضاعى، وأبى محمد عبد الحق الصقلی، وابن بابشاذ وكریمة بنت أحمد وغلّب علیه النظر فى علم الطب والتقدم فيه وبه اشتهر، وقد حدث عنه جماعة من الناس.

حدثنى بكتاب الشهاب إجازة عن مؤلفه القاضى القضاعى، وسمعتة أيضاً على الفقيه الحافظ أبى على والفقيه أبى محمد ابن أبى جعفر حدثانى به عن أبى الخیار مسعود بن خلف عن القضاعى.

قال القاضى أبو على: وحدثنى به أيضاً أبو عبد الله الحمیدى وأبو منصور المالکى عن مؤلفه وقد رويته عن غير هؤلاء.

وحدثنى الشيخ أبو العباس بكتاب العدد من تألیف القضاعى عنه، وقد حدثنى به بهذين الكتابين عن القضاعى بالإجازة أبو الحسن ابن مشرف وأبو عبد الله الرازى، رحمهما الله، عن مؤلفه.

وتوفى بالمرية فى شعبان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

٣٣- الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد

ابن إبراهيم بن سلفة الأصبهانی

نزىل الإسكندرية أحد المكثرين بها وبقية المسندين تفقه للشافعى ودرس الكلام والأصول والأدب، ولقى مشايخ خراسان والعراق فى ذلك وغلب عليه علم الحديث والرواية؛ وكان فاضلاً نبيهاً متفتناً شاعراً مطبوعاً.

سمع من رجال بلده وغيرهم من أهل خراسان والثغور وشيوخ العراق ومصر؛ وسمع منه كثيراً وسكن إسكندرية فأخذ عنه الناس. وكتب إلى يجيزنى جميع رواياته ومجموعاته.

أخبرنا، رحمه الله، فيما كتب به إلى قال؛ حدثنا أبو الحسين الطيورى حدثنا أبو الحسن الفالى حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا ابن خلاد القاضى حدثنا يوسف بن مسطاح قال؛ سمعت أحمد بن المقدم العجلى أبا الأشعث يقول: كتب إلى جماعة يسألوننى إجازة فكتبت إليهم: [الطويل]

كتابى هذا فافهموه فإنه كتاب؛ إليكم والكتاب رسول
وفيه سماع من رجال لقيتهم لهم بصر فى علمهم وعقول

[٣٣] من مصادر ترجمته: الأنساب (السلفى)، تبصير المنتبه ٧/٧٣٨، البداية ١٢/٣٠٧، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٨، حسن المحاضرة ١/٣٥٤، شذرات الذهب ٤/٢٥٥، طبقات الحفاظ، الترجمة ١٠٤٩، طبقات الشافعية للسبكي ٦/٣٢، طبقات القراء لابن الجزرى ١/١٠٢، العبر ٤/٢٢٧، الكامل ١١، ١٩١، اللباب ١/٥٥٠، لسان الميزان ١/٢٩٩، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدينى ١/٢٠٦، مرآة الزمان ٨/٣٦٢، ميزان الاعتدال ١/١٥٥، النجوم الزاهرة ٤/٨٨، الوافى بالوفيات ٧/٣٥١، وفيات الأعيان ١/١٠٥.

فَإِنْ شَتَمَ فَارُووهَ عَنِّي فَإِنَّكُمْ تَقُولُونَ مَا قَدْ قَلْتَهُ وَأَقُولُ
 أَلَا فَاحْذَرُوا التَّصْحِيفَ فِيهِ فَرَبَّمَا يُغَيِّرُ مَعْقُولٌ بِهِ وَمَقُولٌ
 وَأَخْبَرْنَا فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيْنَا قَالَ؛ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيرَفِيُّ قَالَ:
 حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَالِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ خَرْبَانَ قَالَ؛
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدِ ابْنَ خَلَادٍ قَالَ؛ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْمُوصَلِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جِنَادٍ قَالَ:
 عَرَضْتُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ فَقُلْتُ لَهُ: أَمَلَّ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ:
 نَعَمْ، فَقَرَأْتَ عَشْرًا فَقَالَ: هَلْ عَلِمْتَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْوَقْفِ
 وَالْإِبْتِدَاءِ قُلْتُ: أَبْصَرَ النَّاسُ بِالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فَقَالَ: ﴿مُدَّهَا مَتَانٌ﴾
 [الرحمن: ٦٤] فَقُلْتُ لَهُ: آيَةٌ قَالَ: فَالْحَدِيثُ سَمِعْتَهُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِي؟ قُلْتُ:
 نَعَمْ قَالَ: فَحَدَّثَنِي، قَالَ: فَحَدَّثْتَهُ فِي الْمُنَاسِكِ بِأَحَادِيثٍ فَقَالَ: أَحْسَنْتَ
 هَاتِ الْوَاحِكِ، فَأَخْرَجْتَ الْوَاحِي؛ ثُمَّ قَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ:
 مِنْ بَغْدَادٍ قَالَ: قِمَّ قُلْتُ: هَلْ رَأَيْتَ إِلَّا خَيْرًا؟ قَالَ قِمَّ، قُلْتُ: امْرَأَتِي
 طَالِقٌ ثَلَاثًا إِنْ قِمْتَ أَوْ تَمَلَى عَلِيٌّ وَتَفْتِنَنِي وَتَغْنِينِي أَقُولُهَا أَرْبَعًا. قَالَ
 اكْتُبْ^(١): [الخفيف]

أَيُّهَا الْقَارِئُ الَّذِي لَبَسَ الصُّوْفَ فَ وَأَمْسَى يُعَدُّ فِي الزُّهَادِ
 الزَّمِ الثَّغْرَ وَالتَّوَاضِعَ فِيهِ لَيْسَ بَغْدَادُ مَنْزِلَ الْعِبَادِ
 إِنَّ بَغْدَادَ لِلْمَلُوكِ مَحَلٌّ وَمُنَاحٌ لِلْقَارِئِ الصِّيَادِ

قُلْتُ: مِنَ النَّاسِ؟ قَالَ: الْعُلَمَاءُ قُلْتُ: مِنَ الْمُلُوكِ؟ قَالَ: الزُّهَادُ قُلْتُ:
 مِنَ الْغَوْغَاءِ؟ قَالَ: هَرْتَمَةُ وَخَزِيمَةُ بْنُ خَارِزَمِ قُلْتُ: مِنَ السَّفَلَةِ؟ قَالَ: مِنْ
 بَاعِ دِينِهِ بَدَنِيَا غَيْرِهِ.

(١) الأبيات لدى القاضی عیاض فی ترتیب المدارك ٤٧/٣.

وأخبرنا، رحمه الله، فيما كتب به إلينا قال؛ أنشدني إسماعيل بن عمر الجرباذقاني قال: أنشدنا عبد الملك بن سلمان الأديب أنشدنا أبو غانم القصرى لنفسه: [الخفيف]

نحن نَخْشَى الإلهَ فى كُلِّ كَرْبٍ ثم نُنْسَاهُ عند كَشْفِ الكُرُوبِ
كيف نرجو استجابةً لدُعاءٍ قد سدَدْنَا طريقه بالذُّنُوبِ

ومن شعر أبى طاهر السلفى فيما أجازنيه وأخبرنى به الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن وضاح عنه قوله: [الكامل]

ما لى لدى ربى جزيلٌ وسيلةٌ إلا أتباعى دينه ويقينى
والدينُ حصنٌ للفتى وعقيدتى أنَّ القليل من اليقينِ يقينى

٣٤ - الشيخ الكاتب الراوية أبو الوليد أحمد بن عبد الله

ابن أحمد بن طريف بن سعد

قديم السماع؛ سمع من أبى عمر ابن الحذاء، وأبى القاسم الطرابلسى والقاضى سراج بن عبد الله وأبى القاسم عبد الوهاب المقرئ، وأبى عبد الله ابن عتاب، وأبى بكر ابن منظور، وأبى مروان الطنبى، وأبى مروان ابن سراج، وأبى مروان ابن مالك، وأبى مروان ابن حيان، وأبى عمر ابن القطان، وأجاره ابن عبد البر وابن الوليد.

لقيته بقرطبة بكتاب ساطع البرهان تأليف ابن مالك الفقيه عنه، وكتاب المفتاح فى القراءات تأليف ابن عبد الوهاب عنه، وأجازنى جميع روايته.

وكان شيخاً أديباً عاقلاً من أهل البلاغة عارفاً بالأدب والنحو اللغّة كثير السماع. لم يكن عنده أصول، سمع منه الناس كثيراً لعلو سنده. وتوفى، رحمه الله، يوم الجمعة آخر يوم من صفر من سنة عشرين وخمسمائة؛ مولده آخر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٣٥- الشيخ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن عثمان بن غلبون الخولاني يعرف بابن الحصار

من أهل إشبيلية لقيته بها وأجازني جميع روايته وناولني بعضها. ومن ذلك جميع ما أجازته أبو ذر الهروي بجميع رواياته وتأليفه وما أجازته أبو القاسم الليدي الفقيه وأبو عمران موسى بن عيسى الفاسي الفقيه وأبو عمرو الداني والقاضي يونس بن مغيث وغيرهم.

وحدثني بالموطأ عن أبي عمرو عثمان بن أحمد سماعاً عليه وعن يونس بن عبد الله بن مغيث عن أبي عيسى عن عبيد الله عن يحيى بن يحيى، وبكتاب الليدي عنه إجازة به، وبكتاب أحمد بن نصر الداودي عن أبي عبد الملك البوني عنه، وبكتاب أبي عبد الملك البوني عنه، وبكتاب ابن الجلاب عن المسدد بن أحمد عنه.

وأجازني فهرسة أبيه الكبيرة وكان واسع الرواية لكن لم تكن عنده كتب ولا معرفة وإنما كان يسمع في أصول شيوخه وغيرهم الموافقة لأصول شيوخه الموثوق بها؛ ومات عن سن عالية في شهر شعبان سنة

[٣٥] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٥٧، البغية، الترجمة ٣٥٧، الصلة، الترجمة

ثمان وخمسائة مولده سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

وقد سمع منه أعيان من الشيوخ واستجازوه وحدثوا عنه . منهم القاضى أبو عبد الله ابن الحاج وأبو بكر ابن مفوز وأبو بكر ابن فتحون والقاضى أبو الحسن ابن شريح ابن أخته وأبو عبد الملك مالك بن وهيب وغير واحد .

وحدثنا، رحمه الله، قال؛ أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن هشام بن جهور حدثنا أبو القاسم السقطى حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق حدثنا محمد بن أحمد بن عبد البر العبدى حدثنا أبو الحسن حدثنا أبو موسى الأنصارى: سمعت ابن عيينة يقول: «عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة» .

وقال سفيان للفضيل: «إن لم تكن صالحين فإننا نحب الصالحين» .

وأخبرنا، رحمه الله، قال؛ حدثنى أبى حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز ابن أحمد اليحصبى أخبرنا أبو زكرياء العائذى أخبرنا أبو على الأسىوطى قال: سمعت أبا على الحسين بن محمد الطرطوسى سمعت أبا بكر العابد بالمصيصة يقول: «هذه الأعمار رءوس أموال يعطيها الله العباد فيتجرون فيها فمن رابح فيها وخاسر، وأنا قد أعطيت منها رأس مال كبير، فليت شعرى أرباح أنا أم خاسر؟ ما أتكلم إلا على سعة رحمة الله العفو الغفور» .

قال أبو الأصبغ: وقد قلت فى هذا [الوافر]

أرى عُمَرَ الأنامِ كمالِ تجرٍ سَعَوْا فيه لربحٍ أو خسارةً
فمنهم من يروح بغيرِ ربحٍ ومنهم من له فضلُ التُّجَارَةِ

٣٦- أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز

اللخمي، رحمه الله، يعرف بابن المرخي

أصله من إشبيلية وسكن قرطبة وكان يفهم علم الحديث ويحسن الضبط وروى كثيراً وقيد وأتقن واختص بأبي علي الجياني وأكثر عنه، وأخذ عن الأعلم وابن مروان ابن سراج وأبي بكر المصنف وغيرهم وله حظ جيد من الأدب والخبر وكان الجياني يثنى عليه ويقدمه.

حدثني الوزير أبو العلاء ابن زهر أن الجياني حضه على صحبته وتصحيح الحديث عليه وعلى أبي بكر ابن مفوز قال؛ وقال لي: ليس من هنا إلى مكة في هذا الباب مثلهما.

قرأت عليه بعض حديثه بقرطبة وصحبته كثيراً وذاكرته، وسمعت منه بلفظه أشياء؛ وقد سمع منه الناس كثيراً بإشبيلية.

وتوفي، رحمه الله، بقرطبة ليلة الجمعة لثمان بقين لربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

حدثنا الفقيه الحافظ أبو علي الحسين بن محمد الغساني^(١) فيما كتبه لي بخطه وحدثنا به عنه قراءة عليه الفقيه الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي قال؛ حدثنا حكم بن محمد الجذامي قال؛ أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرغ المهندس المعروف بابن البناء قال؛ أخبرني أبو العباس محمد بن إسماعيل قال؛ حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال؛ حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي

[٣٦] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ١٥٧/٣ البغية، الترجمة ٣٦٣، الصلة، الترجمة ١٧٥،

معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ١٣.

(١) الحديث بطوله لدى ابن سعد فى كتاب الطبقات الكبير ٢٧٤/١ فما بعدها.

المقرئ قال؛ حدثنا عبد الله بن حسان العنبري أحد بني كعب ابن العنبر قال: حدثتني جدتاي صفية بنت عليبة ودحية بنت عليبة وكانتا بنتي قيلة بنت مخزومة، وكانت قيلة جدة أبيهما؛ أنهما أخبرتاهما قيلة بنت مخزومة أنها كانت تحت رجل من بني عدى وأنه توفي وترك عليها بنات لها فانتزعهن منها عمهن أثوب بن أزر.

وأنها أرادت الخروج إلى رسول الله ﷺ في بدء الإسلام، فبكت جويرية منهن حدياء قد أخذتها الفرسة^(١) عليها سبيج لها من صوف وهي أصغرهن، فرحمتهما فحملتها معها على الجمل. ثم انطلقتا تتركان الجمل فانتفجت الأرنب فقالت الحدياء: الفصية^(٢) والله لا يزال كعبك أعلى من كعب أثوب في هذا الحديث أبداً. ثم سنح الثعلب فسمته اسماً غير الثعلب، نسيه عبد الله بن حسان، وقالت فيه مثل ما قالت في الأرنب^(٣).

قالت: فبينما نحن نسير إذ برك الجمل فوقعت عليه الرعدة فقالت الحدياء: أدركتك^(٤) والأمانة أخذة أثوب، فقلت واضطرت إليها، ويحك فما أصنع؟ قالت: قلبي ثيابك ظهورها لبطنها وتدحرجي ظهرك لبطنك وقلبي أحلاس^(٥) جملك وخلعت الحدياء سبيجها^(٦) وتدحرجت ظهرها لبطنها قالت: ففعلت ما قالت فانتفض الجمل ففاج وبال فقالت: أعيدى عليه أداتك ففعلت.

(١) الفرسة - ويقال بالصاد - أي ريح الحدب، فيصير صاحبها أحذب.

(٢) الفصية: الفرج والتخلص.

(٣) كتاب الطبقات الكبير ١/ ٢٧٤.

(٤) كذا لدى ابن سعد، ومثله لدى ابن حجر في الإصابة ٨٤/٨. وفي الاصل والمطبوع: «أدركت».

(٥) الحلس: الكساء الذي يكون على ظهر البعير تحت الرحل.

(٦) السبيج: كساء أسود.

ثم انطلقنا نرتك فإذا أثوب يسعى خلفنا بالسيف صلتًا، فوألنا إلى حواء^(١) أراه واقتممت داخله بالجارية حتى ألقى الجمل إلى رواق البيت الأوسط؛ فأدركني بالسيف فأصابته. قال أبو إسحاق إبراهيم بن مرزوق: أظنه قال: ظبته طائفة من قرون رأسيه، ثم قال: ألقى إلى ابنة أخي يا دقار^(٢) قالت: فرميت إليه بها وكنت أعلم به من أهل البيت فجعلها على منكبه فذهب بها^(٣).

ثم انطلقت إلى أخت لى ناكح فى بنى شيان التمس الصحابة إلى رسول الله ﷺ وفى بدء الإسلام. قالت: فبينما أنا عندها ذات ليلة من الليالي تحسب أنى نائمة إذا جاء زوجها من السامر فقال: وأبيك لقد أصبت لقيلة صاحبًا صاحب صدق حريث بن حسان الشيباني غاديًا ذا صباح وافد بكر بن وائل إلى رسول الله ﷺ، فقالت أختى: الويل لى لا تسمع بهذا الحديث أختى فتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها من قومها رجل، فقال: لا تذكره لها فإنى غير ذاكه لها؛ وقد سمعت ما قال^(٤).

فقمتم إلى جملى فشددت عليه وسألت عنه فإذا هو غير بعيد وإذا ركابه مناخة عنده، فسألته الصحابة إلى رسول الله ﷺ، فقال: نعم وكرامة^(٥).

وانطلقت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر قد أقيمت حين شق الفجر والنجوم شابكة

(١) وألنا: لجأنا. حواء: بيوت مجتمعة على ماء.

(٢) دقار: من الدفر، وهو النتن.

(٣) كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ١/ ٢٧٥، الإصابة ٨/ ٨٤-٨٥.

(٤) ابن سعد ١/ ٢٧٥.

(٥) ابن سعد ١/ ٢٧٥.

فی السماء والرجال لا تکاد تعارف مع ظلمة الليل فصففت مع الرجال [وکنت] امرأة حديثة عهد بجاهلية، فقال لی الرجل الذی إلى جنبي: امرأة أنت أم رجل؟ فقلت: امرأة فقال: تأخری فی النساء وراءك فقد کدت تفتنني قالت: فنظرت فإذا صف من نساء قد حدث فی الحجرات لم یکن بعهدی إذ خلت فکنت معهن فکنت إذا رأیت رجلاً ذا رواء وقشر طمخ إليه بصری لأری رسول الله ﷺ فوق الناس^(١).

فلما ارتفعت الشمس جاء رجل فقال: السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «وعليك السلام ورحمة الله». وإذا رسول الله ﷺ جالس القرفصاء عليه أسمال ملبيتين كانتا من رعفران قد نفضتا معه عسيب نخلة مقشور غير خوصتين^(٢) من أعلاه^(٣).

قالت: فلما رأيت رسول الله ﷺ متخشعاً فی الجلسة أرعدت من الفرق، فقال له جليسه: يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال رسول الله ﷺ بيده [ولم ينظر إلى] وأنا عند ظهره: «يا مسكينة عليك السكينة» قالت: فلما قالها رسول الله ﷺ أذهب الله ما كان فی قلبی من الرعب^(٤).

وتكلم صاحبي أول رجل فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ثم قال: اكتب لنا بالدهناء يا رسول الله بيننا وبين بني تميم لا يجاوزها منهم إلينا إلا مسافر أو مجاور فقال رسول الله ﷺ: «اكتب له بالدهناء يا غلام» قالت: فشخص بي^(٥) وهى وطنى ودارى، ثم قلت: يا رسول

(١) ابن سعد ٢٧٥/١ وما بين حاصرتين منه.

(٢) كذا لدى ابن سعد وابن حجر. وفى الأصل والمطبوع: «خوصتين». والخصوص: ورق النخل.

(٣) ابن سعد ٢٧٥/١.

(٤) ابن سعد ٢٧٦/١ ابن حجر ٨٦/٨ وما بين حاصرتين منهما.

(٥) فى المطبوع: «فشخص فى» والمثبت من الأصل وابن سعد وابن حجر وشخص بى: أزعجت.

الله إنه والله ما سألك السوية في الأرض إذ سألت، هذه الدهناء وراءك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بنى تميم وأبناؤها وراء ذلك. فقال رسول الله ﷺ: «صدقت المسكينة أمسك يا غلام. المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان». قال عبد الله بن حسان: يعني الكفار^(۱).

قالت: فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب إحدى يديه على الأخرى ثم قال: إن كنت أنا وأنت كما قال: «حتفها تحمل ضآن بأظلافها»^(۲)، قالت؛ فقلت: أما والله إن كنت ما علمت لدليلاً في الظلماء جواداً بذى الرجل عفيفاً عن الرفيقة حتى قدمت على رسول الله ﷺ، ولكن لا تلمني أن أسأل حظي إذ سألت حظك. قال: وما حظك في الدهناء لا أبالك؟ قالت: مقيد جملة أردته لجمل امرأتك قال: أما والله لا أزال لك أخاً ما حييت إذ أثيت على هذا عند رسول الله ﷺ، فقلت: أما إذ بدأتها فلن أضيعها. فقال رسول الله ﷺ: «أيلام ابن ذه أن يفصل الخطة ويتصر من وراء الحجة» قالت: فبكيت، ثم قلت: يا رسول الله، والله لقد كنت ولدته حزاماً قاتل معك يوم الربذة ثم أتى خبير يمتري منها فأصابته حماها وترك على النساء قال: فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لو لم تكوني مسكينة لجررناك على وجهك» أو «لجررت على وجهك». لا يدرى عبد الله بن حسان أي هذين الحرفين حدثته المرأتان «أيغلب أحميدكم أن يصاحبه صاحبه في الدنيا معروفاً، حتى إذا أحال بينه وبين من هو أولى به منه، قال: ربي أسنى ما أمضيت وأعنى على ما أبقيت. والذي نفس محمد

(۱) ابن سعد ۱/ ۲۷۶.

(۲) هذا مثل لكل من أعان على نفسه بسوء تدبيره.

بيده إن أُحِيدَكُمُ لبيكى فيستغفر له صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم». قالت: ثم كتب لى فى قطعة أديم: «لَقِيلَةَ وَالنُّسُورَةَ بِنَاتِ قَيْلَةَ الْإِظْلَمَنِ حَقًّا وَلَا يُكْرَهُنَّ عَلَى مَنْكِحٍ. وَكُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُسْلِمٍ لَهُنَّ نَصِيرٌ. أَحْسِنٌ وَلَا تُسْئِنٌ»^(١).

قال ابن أبى خيثمة: حدثنى عبد الله بن حسان حدثنى عمى زاهر بن حرب قال: رعموا أن عبد الله بن حسان كان إذا قعد احتوشه الناس، فيحدثهم حديثه بعشرة، ثم بخمسة، ثم بدرهمين، ثم بأربعة دوانق، ثم حديثان بدرهم، ثم حديث بدانقين. وقد روى عنه عبد الله بن المبارك.

٣٧- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى الشارقي

الواعظ أبو العباس

شيخ صالح مسن من أهل الأندلس مشهور، وسكن فاس مدة وسكن سبتة كثيراً وتكرر عليها، وله رحلة حج فيها وسمع من كريمة كتاب البخارى ودخل العراق فدرس على أبى إسحاق الشيرازى وسمع من أبى الفتح التنكتى الشاشى وسمع محمد بن صدقة بميفارقين وعبد الجليل الساوى وسمع منه، وكان مشاركاً فى معرفة الأصول والفقه على مذاهب أهل العراق وطريق الحجاج والنظر، ولم يكن بالمستقل بذلك وكان يعظ الناس ويذكرهم؛ رجلاً صالحاً متبتلاً. جالسته غير مرة وسمعت كلامه

(١) ابن سعد ٢٧٦/١ - ٢٧٧، الصالحى ٦/٥٣٠ - ٥٣١.

[٣٧] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٥٧، التكملة، الترجمة ٢٢٤، الدياج ١/١٩٦، الصلة، الترجمة ١٥٩.

واغتتمت دعاءه؛ وتوفی فی شرق الأندلس قریب سنة خمس مائة.

وحدثنا عنه، رحمه الله، بعض أصحابنا قال: حدثني محمد بن صدقة الفقيه بمدينة ميافارقين قال؛ حدثنا الشيخ الزاهد العبد الصالح محمد بن بيان الكازوروني قال: «لما دخل عبد الوهاب قرية إسعرد من بلاد الكرد عند جبل الجودی نزل بها علی ابن علون رئیس القرية، وكان عنده شعراء ينشدونه فی كل فصل من السنة ويعرض أشعارهم علی القاضی، حتی رأى فیها يوماً ذكراً لفضله بعد ذكر رئیس المذكور ورأى فیه تعريضاً به إلى كمال فضله: «لولا قصوره عن قول الشعر» فعلم أن الشعراء تواطئوا مع رئیس علی هذا لیجربوه هل یحسن الشعر أم لا، فكتب إلى رئیس شعر طویل علی قافية الذال المعجمة أوله: [الكامل]

| | |
|--|---|
| أَمَلْتُ حُسْنِي عَادَ لِي مِنْكُمْ أَدَى | أَبْغِي رِضَاكُمْ جَاهِدًا حَتَّى إِذَا |
| وَيَسْلَمِكُمْ مِنْ حَرْبِكُمْ مُتَعَوِّدًا | إِنِّي لِأَصْبَحُ مِنْ تَجَنُّ خَائِفًا |
| وَالْأَمَّ إِغْضَاءُ الْجُفُونِ عَلَى الْقَدَى | فَالْأَمَّ صَبْرِي فِي التَّعْنُتِ مِنْكُمْ |

فی آیات قال فی آخرها:

| | |
|---|--|
| دُرًّا غَدَّتْ وَزَبْرَجَدًا وَزُمُرْدًا | يَا شَاعِرًا الْفَاطِئُهُ فِي نَظْمِهَا |
| فِيهَا وَحَقٌّ لِمِثْلِهَا أَنْ يُؤْخَذَا | خُذَهَا فَقَدْ نَسَقْتُهَا لَكَ سَاهِرًا |
| مَنْ قَالَ شِعْرًا فَلْيَقُلْهُ هَكَذَا | حَتَّى تَظَلَّ تَقُولُ مِنْ عَجَبٍ بِهَا |

٣٨ - الشيخ أحمد بن خليفة بن قاسم بن منصور

ابن عبد الله الخزاعى المكى

كتب إلى من مكة يجيزنى كتاب البخارى عن كريمة سماعه منها بسندها المعلوم.

٣٩ - أبو العباس أحمد بن عمران الأنصارى الطليطلى

صاحبنا سمع معنا من أبى عبد الله بن عيسى وقد سمع من أبى على الجياني بقرطبة وأخذ عن أبى المطرف بن سلمة بطليطلة.

قرأت عليه إصلاح الغلط لابن قتيبة فى رده على أبى عبيد، وحدثنى به عن أبى على الجياني عن أبى مروان ابن سراج وقد تقدم سنده فيه أول الجزء فى ترجمة محمد بن عيسى.

وقرأت عليه أيضاً أحاديث عالية كانت عنده عن الجياني وكان عندنا عن الجياني إجازة.

وتوفى، رحمه الله، سنة... (١)

[٣٩] من مصادر ترجمته: التكملة، الترجمة ٧٢، والذيل والتكملة ١/٣٥٢.

(١) يياض بالأصل والمطبوع.

٤٠ - أحمد بن قاسم الصنهاجی أبو العباس

شیخ لا بأس به من أهل العلم والخیر له سماع من أبی علی ابن خالد، وأبی عبد الله محمد بن عیسی بن علاء البلیشی، وأبی الأصبغ ابن سهل وغيرهم.

حدثنی، رحمه الله، قال؛ أخبرنی الفقیه أبو علی ابن خالد وأبو عبد الله محمد بن عیسی ابن البلیشی. قالوا؛ حدثنا الفقیه أبو عبد الله محمد بن علی ابن الشیخ قال: حدثنا وهب بن مسرة عن محمد بن وضاح، عن سحنون، عن ابن القاسم، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر عن النبی علیه السلام، الخبر المذكور فی سبته. وأنا أتبرأ من عهدته ولولا شهرة الحديث له بها ما ذكرته. ونصه؛ قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: فی المغرب مدینة سمعت رسول الله ﷺ يقول فیها: «إنها علی مجمع مجری المغرب وهی مدینة بناها سبت بن سام بن نوح واشتق لها اسماً من اسمه فهی سبته ودعا لها بالبركة والنصر فلا یرید بها أحد سوءاً أو بأهلها سوءاً إلا رد الله دائرة السوء علیه».

وقد سمعت غیر واحد من شیوخنا یذكر هذا الخبر من رواية ابن الشیخ ورواه عنه جماعة من شیوخ بلدنا ووجدته بخط كبرائهم. وهو حدیث موضوع لا شك فیہ ولم یرجح إلا عن ابن الشیخ وهو فی فضله وعلمه ودينه ممن لا یتهم لكن لا أدری من حیث دخلت علیه فی الداخلة والحمل فیہ علیه بكل حال.

٤١ - أحمد الزنقى أبو العباس المعروف بابن الزنقى

شيخ المتكلمين على مذهب أهل الحق فى وقته؛ لقيته فى وقت رحلتى
بقرطبة وجالسته وسألته، رحمه الله.

٤٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجى المقرئ أبو جعفر

أحد شيوخ القراء بجامع قرطبة المتصدرين الأعلیاء السند، أخذ عن
أبى القاسم الخزرجى وأبى عبد الله الطنبى. ومكى بن أبى طالب وغير
واحد، لقيته بقرطبة وجالسته؛ توفى بها بعد فصولى عنها فى ربيع الأول
سنة إحدى عشرة وخمسمائة وهو ابن تسعين سنة، مولده سنة إحدى
وعشرين وأربعمائة.

٤٣ - أحمد بن ظاهر بن على بن شبرين بن على بن عيسى الأنصارى

من أهل دانية من كبراء أصحابنا ومن عنى بالحديث والرواية ورحل
فيه وفهم الطريقة وأتقن الضبط واتسع فى الأخذ والسماع. أخذ عن
الجيانى والصدفى وابن بشير وأبى محمد ابن العسال وأبى داود المقرئ

[٤١] من مصادر ترجمته: من مصادر ترجمته: التكملة، الترجمة ١٠٧، معجم أصحاب الصدفى،
الترجمة ١٠.

[٤٢] من مصادر ترجمته: الصلاة، الترجمة ١٦٢، غاية النهاية ٦٦/١.

[٤٣] من مصادر ترجمته: البغية الترجمة ٤٠٥، التكملة ٤٤/١، الديباج المذهب ١٧٥/١، معجم
أصحاب الصدفى، الترجمة ١٢.

بقية حرف الألف

من اسمه إبراهيم

٤٤ - الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي

يعرف بابن الفاسي

كان من أهل الفقه والعلم والمعرفة بالروايات والبصر بالأحكام والتفتن في معارف، صحب القاضي أبا الأصبح ابن سهل وتفقه عنده وسمع منه وكتب له أيام قضائه ومنه تعلم، وسمع أيضاً الفقيه أبا عبد الملك مروان ابن عبد الملك والمقرئ أبا محمد ابن سهل، وكتب للقضاة بسبته وشووز في الأحكام ثم قعد عن ذلك وانقبض عن الناس واشتغل بنفسه وطلب الانفراد والتقلل والزهد في الدنيا؛ وقد طلب لقضاء سبته وولاية خطابتها فامتنع ولم يجب فلزم ذلك إلى أن توفى، رحمه الله، في الثامن من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

صحبه كثيراً وقرأت عليه غير شيء، من ذلك: الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي قرأته كله عليه وسمعتة بقراءة غيرى أيضاً، وقرأت عليه أيضاً شرح غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، والملخص للقابسي، وسمعتة عليه غير مرة، ورسالة أبي محمد ابن أبي زيد وقد ذكرنا سنده في جميعها قبل.

ومما قرأت عليه كتاب الأربعين حديثاً للأجرى حدثني بها عن القاضي

[٤٤] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٥٧، الديباج ١/٢٣٧، الصلاة، الترجمة ٢٣٢، معجم أصحاب الصدفي الترجمة ٣٩.

ابن سهل عن حاتم الطرابلسی عن ابي حفص الجهنی عن الأجرى .
وقرأت جميعه أيضاً على الفقيه ابي الحسن یونس بن مغیث عن
الطرابلسی بسنده، وعلى الحاكم ابي القاسم ابن بقی وقد ذكرت سنده
عند ذكره .

وكتاب الانتصار لحديث رسول الله ﷺ للأصیلی قرأته عليه وحدثني
به عن ابن سهل عن ابي القاسم الطرابلسی عن ابي القاسم المهلب
عنه .

وكتاب فضل عاشوراء جمع ابي ذر، قرأته عليه حدثني به عن ابن
سهل عن الطرابلسی عنه؛ ووصية الإمام مالك بن أنس لطلبة العلم أو
وصية يحيى بن يحيى لطلبة العلم، قرأت ذلك عليه وحدثنا عن ابن
سهل عن الطرابلسی عن القنازعی عن ابي عيسى عن ابي عثمان ابن
فحلون قال: حدثنا أبو المعلى عبد الأعلى بن معلى حدثنا عثمان بن
أيوب أخبرنا يحيى بن يحيى قال: قال مالك .

وموعظة داود بن جهور بالنظم والنثر سمعتها عليه حدثني بها عن ابن
سهل عن ابي عبد الله ابن عتاب عن عبد الرحمن بن حويل عن ابي
عيسى عن أحمد بن محمد بن عبادل عن ابي بكر محمد ابن ابي
مسهر .

وكتاب رد الاصيلی على أصحابه الأندلسيين بسند كتاب الانتصار
المذكور قبل وكتبت عنه غير شيء .

ومما قرأته عليه نسخة حديث ابي الدنيا المعمر على بن عثمان بن
خطاب الأشج وحدثني به عن ابن سهل عن ابي عبد الله ابن عتاب
عن ابي القاسم خلف بن يحيى والقاضی یونس بن عبد الله والفقيه ابي

عبد الله ابن الفخار وكلهم عن أبي جعفر تميم ابن أبي العرب عن أبي الدنيا، وحدثنا بها أيضاً الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد عن القاضي يونس بمثله كذا سماه لنا علي بن عثمان وكذا سماه ابن سهل في فهرسته وابن عتاب في فهرسته .

وذكره أبو عبد الله ابن البيع في كتابه وسماه عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام؛ وكذا قال أبو عمرو الداني المقرئ في نسبه وأنه بلوى. وكذا قاله أبو بكر محمد بن أحمد المفيد في حديثه عنه وكذا قاله السفاقي فيما حدثنا به عن ابن عتاب، رحمه الله، عنه وأكناه أبا عمرو.

وحدثنا أبو محمد ابن عتاب، رحمه الله، أخبرنا الشيخ أبو عمرو عثمان بن أبي بكر السفاقي فيما كتبه له القاضي أبو عبد الله أحمد بن بنان حدثكم أبو بكر محمد بن نصر سمعت أبا عمرو عثمان بن خطاب المعروف بابي الدنيا يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول:

«إذا عرض الله عن العبد ورثه الإنكار على أهل الديانات».

أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد أخبرنا القاضي يونس بن عبد الله حدثنا أبو جعفر ابن أبي العرب قال؛ حدثنا علي بن عثمان ابن خطاب المعمر قال؛ سمعت علي ابن أبي طالب رضی الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

«أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما».

وحدثنا، رحمه الله، قال، حدثنا الفقيه مروان بن عبد الملك قال؛ حدثنا أبو العباس ابن نفيس بمصر حدثنا أبو القاسم الغافقي أخبرنا

محمد بن أحمد الذهلی قال؛ حدثنا موسى بن هارون قال؛ حدثنا إسحاق بن عمر بن سلیط حدثنا محمد بن فرقد العطار حدثنا ابو هارون قال؛ كنت إذا دخلت علی أبي سعید الخدری يقول: مرحباً بوصیة رسول الله ﷺ، إن رسول الله ﷺ قال لنا:

«إن الناس لكم تبع وسیأتیکم أو یأتونکم، قوم من أقطار الأرض یتفقهون، فإذا رأیتموهم فاستوصوا بهم خیراً، وعلموهم مما علمکم الله عز وجل»^(۱).

وأنشدنا، رحمه الله، قال؛ أنشدنی أبی لقاضی مدینة السلطان بالقیروان المعروف بابن قاضی میلة فیما کتب به للقاضی بسبته أبی الطیب سعد بن إبراهیم بن جماح وكان صديقاً له یرثی قریباً له مات غرقاً فی البحر بشعر أوله: [الطویل]

فتی حملتهُ همّةٌ نحو رحلةٍ
بِمَهْنُوءَةٍ من غیر عارٍ بها بدا
وقد كنت أستسقی له القطرَ دائماً
وأستودع الریحَ السَّلامَ المرَدِّداً
فكان الذی استودعت أولَ خائن
به والذی استسقیت من أعظم العدا
فتی فاضَ بین الماء والرَّیحِ روحُهُ
وما زاره أهل ولا زار ملحداً

(۱) أخرجه ابن ماجه: باب الوصاة بالعلم رقم ۲۴۹.

۴۵ - إبراهيم بن أحمد البصرى أبو إسحاق القاضى

أحد الفضلاء الأجلاء، تفقه بسببته عند عبد الله بن جراح وعبد الله المسيلى، واختص بأبى الأصيح ابن سهل وقت سكناه عندنا ولازمه وتفقه عنده وسمع منه. ولى قضاء سبته فى عشر التسعين نحو ستة أعوام ثم استعفى من ذلك، ثم وليها كرة أخرى سنة ست وخمسمائة إلى أن استعفى منها بضعفه عنها سنة تسع فغوفى وحرر آخر عمره فتعطل إلى أن مات مفتوح صفر من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

ناظرت عنده فى المدونة وذاكرته، وكان صيئاً نزيهاً محمود السيرة فى قضائه، رحمه الله.

۴۶ - الشيخ الفقيه الخطيب أبو إسحاق إبراهيم بن محمد

يعرف بابن الإمام

الرجل الصالح كان من أهل الخطابة والإحسان فى إنشائها والقيام بها والخير والفضل والتواضع وحسن الخلق.

أخذ رحمه الله، بيدي الشيخ الخطيب الصالح أبو إسحاق ابن الإمام وقال؛ أخذ بيدي الشيخ أبو محمد عبد الله بن أيوب الفهرى وقال؛ أخذ بيدي الفقيه أبو الحسن طاهر بن مفور وقال؛ أخذ بيدي أبو الفتح نصر بن الحسن الشاشى وقال أخذ بيدي أبو بكر أحمد بن منصور المقرئ

[۴۵] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ۱۹۹/۸.

[۴۶] من مصادر ترجمته: التكملة، الترجمة ۳۷۴.

وقال؛ أخذ بيدي والدي الشيخ أبو القاسم منصور بن خلف وقال؛ أخذ بيدي أبو بكر محمد بن علي النفزي بالبصرة وقال، أخذ بيدي أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي بمكة وقال؛ أخذ بيدي الحسن بن علي بن عفان وقال؛ أخذ بيدي الحسن بن عطية وقال؛ أخذ بيدي قطري الخشاب وقال؛ أخذ بيدي يزيد بن البراء وقال؛ أخذ بيدي والدي البراء بن عازب وقال: دخلت على رسول الله ﷺ فرحب بي وأخذ بيدي، ثم قال لي: «أتدري يا براء لأي شيء أخذت بيدك قال، قلت خيراً يا نبي الله قال: لا يلقي مسلم مسلماً فيهش به ويرحب به ويأخذ بيده إلا تناثرت الذنوب بينهما كما يتناثر ورق الشجر اليابس».

حرف الحاء

خمسة

٤٧ - القاضی الشہید الحافظ أبو علی الحسین بن محمد

ابن فیره بن حیون الصدفی المعروف بابن سکرّة

أصله من سرقسطة من قرية على أربعة أميال منها تعرف بمنزل محمود
بالنغر الأعلى؛ ومولده بحاضرتها في نحو أربع وخمسين وأربعمائة؛
أخذ عن شيوخها وقرأ على مقرئها وسمع بها من الباجي وأبي محمد
ابن فورتش وابن الصراف وابن سماعة وغيرهم، ثم سمع بالمرية
وبلنسية من العذري وابن سعدون، واعتنى بالحديث ورحل إلى المشرق
فلقى بقايا شيوخ إفريقية بالمهدية وبمصر: الحبال والخلعي وابن مشرف
وغيرهم، وبمكة: الطبري وأبا بكر الطرطوشي وأبا عبد الله الحافظ
وغيرهم وبالبحيرة: ابن شعبة وأبا يعلى المالكي وأبا العباس الجرجاني
وجماعة؛ وسمع بواسطة من شيوخها وبيغداد من بقية محدثيها
ومسندتها: أبي الحسين الطيوري وابن خيرون وابن البطر والبنائسي وأبي
محمد التميمي وأبي الفوارس النقيب الزينبي وقاضي القضاة ابن بكران
والإمام أبي بكر الشاشي وابن فهد العلاف وابن أيوب البزاز، ودرس
الفقه والأصول على الشاشي ولقى جماعة من الخراسانيين الحجاج
كالإمام أبي القاسم ابن شافور البلخي والقاضي أبي محمد الناصحي

[٤٧] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٥١ البغية، الترجمة ٦٥٥، تذكرة الحفاظ ص ١٢٥٣،

الديباج المذهب ١/٢٨٨، شذرات الذهب ٤/٣٤ الصلة، الترجمة ٣٣٠، غاية النهاية

١/٢٥٠، مختصر تاريخ ابن عساكر ٧/١٧٣ نفع الطيب ٢/٩٠.

الرازی وبالشام من الشیخ نصر المقدسی وغیره .

واتسعت روايته وقد جمعت شیوخه فی کتاب المعجم الذی تضمنته ذكره وأخباره وشیوخه وأخبارهم وهم نحو مائتی شیخ .

ووصل الأندلس فرحل الناس إليه وكثر الآخذون عنه ودخل بلدنا كرتین فأخذ عنه إذ ذاك جماعة من شیوخنا وأصحابنا، وحضرت أنا بعض ما قرئ علیه ولم أحصله حينئذ، واستوطن مرسية وسمع منه الناس كثيراً وسمع منه من هو فی عداد شیوخه ومن سمع هو منه قبل، كأبی داود المقرئ وغیره . وكان عارفاً بالحديث قائماً به حافظاً لأسماء الرجال عارفاً بقویهم من ضعيفهم، ذا دين متين وخلق حسن وصيانة، من أجل من لقيناه . ولی القضاء بمرسية سنة خمس وخمسمائة فحمدت سيرته واشتدت فی الحق شكيمته إلى أن استعفى فلم يعف، فاختمت وغيب وجهه مدة شهور إلى أن أعفى سنة ثمان وخمسمائة فتوفر على ما كان بسبيله من الاستماع والتفقه وطلب بعد ذلك لقضاء إشبيلية فامتنع ولم يخرج حتى عوفى .

وخرج للغزو سنة أربع عشرة مع الأمير إبراهيم هو وقرينه فی الفضل القاضی أبو عبد الله ابن الفراء وحضرا يوم قتلته المشهور بالثغر الأعلى يوم الخميس لست بقين من ربيع الآخر من السنة وحقت على المسلمين الهزيمة فكانا فيمن فقد، رحمهما الله، وختم الله لهما بالشهادة .

وقد بسطت أخباره وأخبار شیوخه فی كتابنا المعجم المذكور . رحلت إليه غرة محرم سنة ثمان فوجدته فی اختفائه ثم خرج فسمعت علیه خبراً كثيراً . والحمد لله .

فما سمعته علیه ما ذكرته قبل :

١ - کتابی الصحیحین للبخاری ومسلم والشهاب وقد ذكرت سندہ فی ذلك .

٢ - وکتاب الجامع لأبى عيسى الترمذی، قرأت جميعه عليه وحدثنی به عن أبى الفضل أحمد بن خيرون وأبى الحسين المبارك بن عبد الجبار قالا؛ حدثنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن زوج الحرة عن أبى على الحسن بن محمد بن أحمد السنجى عن أبى العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزى عن أبى عيسى الترمذی، غير أن كلام أبى عيسى فى آخر الكتاب ليس فى رواية ابن زوج الحرة فحدثنا بها القاضى أبو على عن الإمام أبى القاسم عبد الله بن طاهر البلخى المعروف بابن شافور عن الفارسى عن أبى القاسم على بن أحمد الخزاعى عن أبى سعيد الهيثم بن كليب الشاشى عن الترمذی، وبهذا السند أحاديث فى رواية هذا الشيخ لم تكن عند الآخرين .

٣ - وکتاب شمائل النبى عليه السلام لأبى عيسى الترمذی قرأته عليه وحدثنی به عن الإمام أبى القاسم عبد الله بن طاهر البلخى يعرف بابن شافور عن أبى بكر محمد بن عبد الله المقرئ والفقیه أبى عبد الله محمد بن أحمد المحمدى والقاضى أبى على الوخشى عن أبى القاسم على بن أحمد الخزاعى عن الهيثم بن كليب عن أبى عيسى .

٤ - وکتاب رياضة المتعلمين تأليف أبى نعيم الأصبهانى حدثنی به قراءة عليه عن الشيخ أبى الفضل أحمد بن أحمد الأصبهانى عن مؤلفه .

٥ - وکتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله حدثنی به عن الشيخ أبى محمد التميمى الحنبلى عن مؤلفه .

١٥ - وكتاب آداب الصحبة: تأليف أبي عبد الرحمن السلمى حدثنى به سماعاً عليه عن أبي بكر ابن عبد الباقي الحافظ عن أبي الفتح عبد الجبار بن عبد الله عن مؤلف، وجزء عوالى الشريف أبي الفوارس النقيب الزينبى حدثنى به عنه.

١٦ - وكتاب أسامى شیوخ البخارى الذين روى عنهم فى الصحيح: جمع [أبى] أحمد بن عدى حدثنى به سماعاً عليه عن القاضى الباجى عن أبى عبد الله ابن محمود وأبى بكر ابن مختويه عن أبى العباس الرازى عن ابن عدى قال ابن مختويه: وأجازنيه ابن عدى وقرأته على الفقيه المحدث أبى بحر سفيان بن العاصى حدثنى به عن أبى العباس الدلائى عن أبى العباس الرازى عنه.

١٧، ١٨ - وجزء فيه من حديث الشيخ أبى بكر بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة سمعته عليه، حدثنى به عنه. وجزآن من حديثه انتقائى عليه قرأتها عليه.

١٩ - وكتاب الجرح والتعديل للقاضى أبى الوليد الباجى سمعت بعضه يقرأ عليه، ناولنى بقيته وحدثنى به عنه.

٢٠ - وكتاب العلل الكبير لأبى الحسن على بن عمر الدارقطنى سمعت الكثير منها عليه وناولنى باقىها وحصل أصله منها عندى.

٢١ - وكتاب المؤلف والمختلف لأبى الحسن الدارقطنى عارضته بأصله، وحدثنى به عن أبى منصور المالكى عن أبى الفتح عبد الكريم المحاملى عن الدارقطنى غير جزء واحد من «باب حمزة إلى باب حيوان» فإن أبا الفتح رواه عن أبى بكر بن بشران عن مؤلفه.

٢٢ - وكتاب السنن للدارقطنى حدثنى بجميعه عن أبى الفضل ابن

خیرون عن أبی عبد الله الحسین بن جعفر السلماسی عن مؤلفه .

۲۳ - و کتاب تلقین المبتدی للقاضی أبی محمد عبد الوهاب بن نصر حدثنی به عن مهدی بن یوسف الوراق عن مؤلفه .

۲۴ - و کتاب الهدایة والإرشاد لأبى نصر أحمد بن محمد بن الحسین الکلاباذی، حدثنی به عن القاضی أبی الولید الباجی عن أبی محمد بن الولی عن أبی الحسن بن فھر عن أبی سعید بن محمد السجزی عن مؤلفه .

۲۵ - و کتاب التاریخ الکبیر لمحمد بن إسماعیل البخاری، حدثنی بجمیعه عن أبی الفضل ابن خیرون عن أبی الحسین محمد بن علی الأصبهانی وأبى أحمد عبد الوهاب بن موسى الغندجانی عن أبی بکر أحمد بن عبدان الأهوازی عن أبی الحسن محمد بن سهل المقرئ عن البخاری وحصل أصله منه عندی .

۲۶ - و جزء فیہ خطبة عائشة، رضی الله عنها، فی أیها من رواية الخطیب، شرح ابن الأنباری حدثنی بجمیعه یاسناده فی ذلك، وأجازنی جمیع روایاته، رحمه الله، وأفادنی غیر شیء وساءلته عن کثیر، وکتبت عنه فوائد کثیرة، رحمه الله .

أخبرنا القاضی أبو علی، رحمه الله، قال: سمعت الإمام أبا محمد التمیمی، رحمه الله، یقول: «یقبح لکم أن تستفیدوا منا ثم تذكرونا فلا تترحموا علینا» .

وأخبرنا، رحمه الله، قال: أنشد شیخنا الحمیدی لنفسه: [الوافر]

لقاء النَّاسِ لیس یفیدُ شیئاً سوى الهدیان من قیلٍ وَقَالَ
فأقلِّل من لقاء النَّاسِ إلا لأخذ العلم أو إصلاح حالِ

وأخبرنا، رحمه الله، قال أخبرنا الحمیدی فیما أجازیه قال؛ أنشدنی
 غیر واحد من أصحابنا لأبی محمد الریونی مما أنشدهم لنفسه:
 [المتقارب]

ألا أيها العائبُ المعتدى ومن لم يزل لغنا أو دَدِ
 مساعيكَ يكتبها الحافظان فيئضُ كتابكَ أو سودِ

وحدثنا، رحمه الله، فیما قرئ علیه وأنا أسمع، حدثكم النقیب أبو
 الفوارس الزینبی قال؛ أخبرنا أبو عبد الله ابن برهان سمعت إبراهيم بن
 السرى يقول؛ سمعت أبي يقول:

«لو أشفقت هذه النفوس على أبدانها شفقتها على أولادها للاق
 السرور في معادها».

وحدثنا، رحمه الله، فیما قرئ علیه وأنا أسمع؛ سمعت الشيخ أبا
 بكر محمد بن أحمد يقول؛ سمعت الإمام أبا بكر الخطيب يقول؛
 سمعت أبا حازم العبدري قال؛ سمعت عبد الله بن محمد العدل
 يقول؛ سمعت محمد بن إسحاق الثقفي يقول: سمعت محمد بن
 زكرياء يقول؛ سمعت ابن عائشة يقول؛ وقال له مولى له؛ يا عبد الله
 والله لا تموت إلا فقيراً كم تعطى؟ قال: فضحك ثم قال: أنا والله كما
 قال الشاعر: [الكامل]

وفتى خلا من ماله ومن المروءة غيرُ خالِ
 أعطاك قبل سؤاله فكفاك مكروه السؤالِ

٤٨ - الشیخ الحافظ أبو علی الحسین بن محمد بن أحمد

الغسانی، المعروف بالجیانی

شیخ الأندلس فی وقته وصاحب رحلتهم وأضبط الناس لكتاب وأتقنهم لروایة، مع الحظ الوافر من الأدب والنسب والمعرفة بأسماء الرجال وسعة السماع. انتقل أبوه من جیان إلى قرطبة فاستوطنها، قال لی بعض أصحابنا عنه: إن أصلهم من الزهراء، مدينة السلطان بقرطبة.

سمع أبا عمر ابن عبد البر وأبا عمر ابن الحذاء وأبا العباس الدلائی وأبا القاسم الطرابلسی والفقیه أبا عبد الله ابن عتاب وأبا العاصی حکم ابن محمد والقاضی أبا الولید الباجی والقاضی سراج بن عبد الله وابن سعدون وابن حیان وأبا بكر المصحفی وجماعة غیرهم وصحب أبا مروان ابن سراج وأتقن كتب اللغة والغریب والشروح علیه. ورحل إليه الناس من الأقطار وحملوا عنه وألف كتابه علی الصحیحین المسمى تقييد المهمل وتمیيز المشكل وهو كبير الفائدة؛ مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتوفی فی شعبان سنة ثمن وتسعين وأربعمائة.

كتب إلى یجیزنی فهرسته الكبرى وجميع رواياته غیر مرة، وقد ذكرنا من أسانیده فیما تقدم من الكتب عن حدثنا بها عنه كثيراً، من ذلك: البخاری، ومسلم، والموطأ، والمملخص، ومصنف أبي داود، وغریب أبي محمد ابن قتیبة، والتقصى، وغیر شیء.

وحدثنی، رحمه الله، فیما كتبه لی بخطه ومن خطه نقلته قال، حدثنی

[٤٨] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٤٩، البغیة، الترجمة ٦٤٣، تذكرة الحفاظ ص ١٢٣٣، الדיباج المذهب ١/٢٩٠، الروض المعطار ص ١٨٤، شذرات الذهب ٣/٤٠٨، الصلة، الترجمة ٣٢٩، وفیات الاعیان ٢/١٨٠.

حکم بن محمد حدثنا أبو بكر ابن المهندس بمصر حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوی حدثنا طالوت بن عباد أبو عثمان الصیرفی حدثنا فضال بن جبیر سمعت أبا أمامة الباهلی سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اكفلوا لی بست أكفل لكم بالجنة، إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا أؤتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يخلف، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم».

وبه قال؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب العبد، لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر، بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يلقى في النار»^(١).

وبه سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها».

هذه أحاديث عالية بين شيخنا أبي على فيها وبين النبي ﷺ ستة رجال.

حدثنا شيخنا القاضی الشهيد الصدفي، رحمه الله، قال؛ سمعت الإمام أبا محمد التميمي يقول بسند لا أذكره أن أبا القاسم البغوی حدث يوماً فقال؛ حدثنا طالوت حدثنا فضال بن جبیر عن أبي أمامة، عن النبي، عليه السلام، فقام رجل من خراسان فقال: أسحر هذا أم أنتم لا تبصرون؟ طالوت عن فضال عن أبي أمامة.

(١) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ١/٧٣.

قال القاضی أبو الفضل، رضی الله عنه وعن سلفه: ولا یتغرب مثل هذا فقد حصل لنا الموطأ بنحو هذا السند أو قریباً منه فی العدد فإن شیخنا أبا عبد الله بن غلبون أخبرنا به عن أبی عمرو عثمان بن سعید عن أبی عیسی عن عبید الله عن یحیی بن مالک؛ فبین شیخنا و بین النبی ﷺ فی کثیر من حدیثه سبعة رجال.

٤٩ - الفقیه أبو علی الحسن بن عبد الأعلى الکلاعی

من أهل سفاقس سكن المغرب كثيراً والأندلس ودرس فی بلاد المصامدة، واستوطن بلدنا أخيراً وشاوره بها بعض القضاة وأرید علی قضاء الجزيرة فامتنع وكان منقبضاً فاضلاً لم یجب إلى التدریس ولا تصدر للفتیا.

تكررت علیه وجالسته كثيراً وأخذت عنه غیر شیء وانتفعت به، وكان محققاً فهماً فقیهاً أصولياً متکلماً عارفاً بعلم الهندسة والحساب والفرائض و غیر ذلك من المعارف، وكان تفقه بأبى الحسن اللخمی وعلیه كان اعتماده وأخذ أيضاً عن ابن سعدون والجیانی و غیرهما من مشایخ إفريقية والمغرب والأندلس؛ وتوفی بأغمات فی محرم سنة خمس وخمسمائة.

٥٠ - الشيخ الصالح أبو علي الحسن بن علي بن طريف

النحوى التاهرتى

شيخ بلدنا فى النحو مشهور بالصلاح وله سماع من الفقيه حجاج بن المأمونى والفقيه ابن سعدون والفقيه مروان بن عبد الملك والقاضى ابن سهل وأبى محمد ابن أبى قحافة وأخذ عن أبى تمام القطينى وغيره بالأندلس، وسمع أخيراً من شيخنا القاضى أبى علي والقاضى أبى عبد الله ابن عيسى وغيرهما، ودرس عمره النحو ببلدنا وأخذ عنه جماعة من شيوخنا وجماعة من أصحابنا. وتوفى، رحمة الله عليه، تاسع ذى الحجة من سنة إحدى وخمسمائة.

درست عليه كثيراً من كتب الأدب والنحو وقرأت عليه كتاب علوم الحديث للحاكم أبى عبد الله، حدثنى به عن الفقيه ابن سعدون عن أبى بكر المطوعى عن الحاكم وقد ذكرته قبل.

وحدثنى أيضاً بكتاب مشكل الحديث للإمام أبى بكر ابن فورك، عن الفقيه حجاج بن قاسم المأمونى عن أبى بكر المطوعى ابن فورك.

وقرأت عليه كثيراً من كتب النحو والأدب: الجمل لأب القاسم إسحاق الزجاجى، والواضح للزبيدى، والكافى لأبى جعفر النحاس، وكثيراً من كتاب المقتضب للمبرد، وكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة، والإيضاح للفارسى، وكتاب فصيح الكلام لثعلب وقرأت عليه أكثر كتاب الامالى لأبى علي، وسمعت عليه كثيراً من الكامل للمبرد وغير ذلك ولم تحضرنا أسانيد فيه، وأسانيدنا فيها موجودة عن غيره وأكثرها

[٥٠] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٥٨، معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ٦٢.

مذکور هنا .

حدثنا أبو علی بن ابن طریف النحوی قراءة منی علیه قال؛ حدثنا محمد بن سعدون قال؛ حدثنا أبو بکر الغازی قال؛ حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال؛ حدثنا إبراهيم بن عصمة العدل ومحمد ابن سلیمان بن منصور المذكور قالا؛ حدثنا الحسين بن داود بن معاذ البلخی حدثنا الفضیل بن عیاض حدثنا منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال؛ قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله تعالى للدنيا: يا دنيا اخدمي من خدمني، واتعبي يا دنيا من خدمك».

* * *

۵۱- الشيخ أبو سعيد حيدر بن يحيى بن حيدر بن يحيى

الجيلی الصوفی

المجاور بمكة، موصوف بصلاح وخير وكان من خيار الخراسانيين، وكان ممن سمع واشتغل بخدمة السلطان واتسع في الدنيا ثم تزهد وتصوف وكان يصوم أكثر الدهر، وأخبرني بعض من صحبه أنه كان يعتمر كل يوم عمرة ولا يكلم في رمضان أحدًا قال: وما رأيت أحدًا أصبر على الطواف منه .

سمع القاضی أبا المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني وأبا القاسم ابن إبراهيم بن يوسف الوراق الدریندی وأبا محمد عبد الوهاب ابن صالح الجیلی وأبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الدریندی وعلی بن محمد الهروی وجماعة غیرهم؛ ولم يكن ممن يضبط ما يحدث به ولا

يعرفه، وكانت كتبه قد ضاعت فخلط في أسانيده تخلیطاً كثيراً، وقد وجدت فهرسة أبي المحاسن على خلاف ما نقل من تعريف أسانيده، رحمه الله.

حدث عنه جماعة من الأندلسيين والغرباء من أصحابنا وحملت عنه الكتب الكبار والمصنفات الصحيحة، وكان مسناً توفي بمكة وقد نيف على ثمانين سنة في حدود ثلاثين وخمسمائة.

أجازني الشيخ أبو سعيد جميع رواياته كتب إليّ بذلك بخطه من مكة، حرسها الله.

من ذلك معالم السنن لأبي سليمان الخطابي أخبرني بها عن أبي المحاسن القاضى عن الشيخ الصائغ أبي نصر البلخي المقيم بغزنة عن أبي سليمان، وأخبرني عن أبي المحاسن عن عبد الغافر بن محمد الفارسي عن أبي سليمان بجميع تصانيف الخطابي؛ وحدثني بتفسير أبي [إسحاق] أحمد بن محمد الثعلبي عن أبي المحاسن القاضى عن أبي الحسن على بن أحمد الواحدى عنه، وكذلك بتفسير الواحدى وأخبرني بتأليف أبي المحاسن عنه من ذلك الكتاب المسكت وكتاب الانتصاف وأخبرني بشرح الشهاب لأبي القاسم بن إبراهيم بن يوسف الوراق الدربندى الإمام عنه.

أخبرنا الشيخ أبو سعيد حيدر بن يحيى فيما كتب لى بخطه قال؛ حدثنا القاضى الشهيد فخر الإسلام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرويانى قال؛ أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك حدثنا على بن محمد بن إسماعيل الطوسى حدثنا على بن عبد الحميد الجرجانى حدثنا محمد بن محمد ابن أبى الورد حدثنى سعيد بن منصور حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبيد الله بن الحارث عن

ابن مسعود قال؛ قال رسول الله ﷺ:

«أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد: أما زهدك في الدنيا فتعجلت راحة نفسك، وأما انقطاعك إليّ فتعزرت بما علمت فيما لي عليك. قال يا ربي وما ذاك؟ قال: هل واليت لي ولياً أو عاديت لي عدواً».

هذا الحديث مستخرج من كتاب الأربعين لأبي صالح وهو في رواية الشيخ بسنده وهو مما أجازنيه.

حرف الخاء

أربعة

٥٢ - الخطيب المقرئ أبو القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد

يعرف بابن النخاس، بالخاء المعجمة، وبابن الحصار أيضاً

زعيم المقرئين بقرطبة ومتقلد خطبتها قرأ على صهره أبي القاسم ابن عبد الوهاب الخطيب بقرطبة، وسمع من ابن عابد وأبي مروان ابن سراج وأبي عبد الله ابن شريح المقرئ وأبي عمر ابن عبد البر والعقيلي وأبي القاسم الطرابلسي وغيرهم من الأندلسيين، ورحل إلى المشرق فحج وسمع بمصر وبمكة أبا عبد الله ابن عبد الولي الصواف وكريمة بنت أحمد بن محمد المروزية وأبا معشر الطبري وأبا الحسين نصر بن عبد العزيز الشيرازي وأبا الحسن ابن بابشاذ وغيرهم، وجالس بصقلية عبد الحق.

حدثني برسالة ابن أبي زيد بقراءتي عليه في مجلس واحد في داره بقرطبة عن أبي عبد الله ابن عابد عن ابن أبي زيد، وناولني كتاب طبقات القراء لأبي عمرو المقرئ.

وحدثني بشرح الجمل، وشرح المقدمة من تأليف ابن باب شاذ عنه، وتفسير النقاش المسمى بشفاء الصدور عن الشيرازي عن أبي الحسن المحاملي عنه.

[٥٢] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٥٨، البغية، الترجمة ٧٠١، الصلة، الترجمة ٣٩٦،

وإليه كانت الرحلة في علم القراءات في وقته. قرأ عليه الشيوخ والشباب؛ ولى الخطبة والصلاة بقرطبة وكان بليغاً مصقلاً جهير الصوت حسن المجلس؛ وتوفى، رحمه الله، بقرطبة في يوم الثلاثاء سادس عشر من صفر سنة إحدى عشرة وخمسمائة، مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

٥٣ - خلف بن خلف بن محمد الأنصاري يعرف بابن العريبي^(١)

من أهل المرية، وأرى أصله من سرقسطة. ومن شيوخه أبو عبد الله ابن سماعة ومحمد بن أحمد المقرئ المعروف بابن الفراء وابن سعدون وابن صاحب الأحباس وأبو عمر ابن عبد البر والدلائلي وسمع من الجياني.

أجازني جميع رواياته وكان حسن الضبط جيد الكتب كثير الجمع من أهل الأدب والشعر. وتوفى، رحمه الله، سنة ثمان وخمسمائة؛ ومولده سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

[٥٣] من مصادر ترجمته: البغية، الترجمة ٧٠٥، الصلة، الترجمة ٣٩٨، غاية النهاية ٢٧٢/١.

(١) بضم المهملة وفتح الراء وآخر الحروف ساكنة ثم موحدة، قيد ابن الجزري. وتحرف في الصلة إلى: «العريبي».

٥٤ - خلف بن یوسف بن فرتون النحوی

من أهل شنترين أبو القاسم؛ كان من أئمة النحاة والأدباء الثقات الأختيار المتفق على خيرهم وفضلهم، أخذ ببلده عن عاصم بن أيوب وابن عليم وغيرهما وأقرأ الناس النحو والأدب بالأندلس والمغرب ثم جدد السماع لكتب الآداب والحديث فأخذ عن أبي علي الجياني وسراج ابن عبد الملك والعبيسي وأبي محمد ابن عتاب، وقيد الكتب وأخذ الناس عنه كثيراً.

وانتقل إلى العدو فسكن سبعة مدة وأنزلته بها بجامعة للإقراء ورمته على تقلد الصلاة والخطبة فلم يجب، وقرأ عليه عدة من المشايخ والكهول والشباب كتب النحو واللغة والغريب والآداب وبعض كتب الحديث، وانتقل إلى فاس فاقام بها مدة وأخذ عنه بها. ثم رحل إلى الأندلس وقيل كان يسكن الجزيرة مدة وطنجة مدة وكان لا يليق به قطر ينتقل من بلد إلى آخر بجملته وعياله، مدة بالأندلس ومدة بالعدوة وتارة بقرطبة وكرة بغرناطة.

وحمل عنه كثير من الجلة، جالسته كثيراً وذاكرته وأخذت عنه فوائد جمّة؛ وتوفى بقرطبة في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وكان، رحمه الله، ينشد لأبي وهب الزاهد القرطبي^(١): [الخفيف]

أنا في حالةٍ كما قد تراها إن تأملتَ أسعدُ الناسِ حالاً
ليس لي كِسوةٌ أخافُ عليها من مغيرٍ ولا ترى ليَ مالا

[٥٤] من مصادر ترجمته: بغية الملتصم، الترجمة ٧٢٢، بغية الوعاة ٥٥٧/١، الصلاة، الترجمة ٤٠٣.

(١) الأبيات لدى المقرئ في نفع الطيب ٢٠٧/٣.

أَضَعُ السَّاعِدَ الیَمِینَ وَسَادِی وَمَتَى مَا أَشَأُ وَضَعْتُ الشَّمَالَا
 قَدْ تَنَعَّمْتُ حِقْبَةً بِأَمُورٍ فَتَدَبَّرْتُهَا فَكَانَتْ خِیَالَا

۵۵ - الشیخ الصالح أبو الحسن خلیص بن عبد الله

ابن أحمد بن عبد الله العبدری

سكن بلنسية وله سماع من أبي عمر ابن عبد البر وأبي الوليد الباجی
 وأبي العباس العذری وأبی عبد الله ابن سعدون القروی وأبی المطرف ابن
 جحاف وأبی محمد جریر بن عبد الله بن جریر السفاقی وابن جبل الله
 وأبی عبد الله ابن ربیعة. أجازنی جمیع رواياته.

ذكر بعض أصحابنا أنه كان غیر ضابط لكتبه على كثرة ما كتب؛
 وتوفی، رحمه الله، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

حرف العین

٥٦ - الفقیه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشني

المعروف بابن أبي جعفر

شیخ فقیه و قته بشرق الأندلس وأحفظهم للمذهب مع المعرفة بالتفسیر لكتاب الله والتفنن فی المعارف والمشاركة فی علوم سمع أباه وأبا القاسم الطرابلسی وأبا الولید الباجی وابن سعدون القروی وهشام ابن وضاح، ولقی فقیهاً طلیطلة وقرطبة أبا المطرف ابن سلمة وأبا جعفر ابن رزق وأبا الحسن ابن حمدين وغيرهم؛ وحج فسمع بمكة من أبي عبد الله الطبری كتاب مسلم، وسمع من أبي عبد الله الحافظ.

لقیته بسبته عند صدوره من الحج سمعت منه شيئاً ثم لقیته فی رحلتی ببلده مرسية فقرأت علیه:

جميع كتاب مسلم بن الحجاج وقد ذكرت سنده قبل فيه.

وقرأت علیه كتاب الملخص لأبي الحسن القابسی وقد ذكرت سنده فيما

تقدم.

وسمعت علیه كتاب الشهاب للقضاعي عن الشيخ أبي الخيار مسعود

ابن خلف عن مؤلفه وقد ذكرنا أسانيدنا فيه.

وحضرت عنده مجالسه فی المناظرة فی المدونة، وأجازنی جميع

روایاته.

[٥٦] من مصادر ترجمته: البغية الترجمة ٨٩٣، الصلة، الترجمة ٦٤٦، شذرات الذهب ٧٨/٤.

وكان أبوه أبو عبد الله مفتى موضعه مع ابنه وتوفى سنة أربع وتسعين بعد انصراف ابنه من الحج؛ وتوفى شيخنا رحمه الله، بمصرية سنة ست وعشرين وخمسمائة، مولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

حدثنا، رحمه الله بقراءتي عليه قال؛ حدثنا أبو عبد الله الطبري قال؛ حدثنا أبو الحسين الفارسي حدثنا أبو أحمد بن عمرويه حدثنا إبراهيم بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد الله بن يحيى ابن أبي كثير قال: سمعت أبي يقول: لا يستطيع العلم براحة الجسم.

٥٧ - عبد الله بن أحمد بن خلف الأزدي، الفقيه أبو محمد

يعرف بابن شبونة

أحد الحفاظ المدرسين للمذهب العالمين به، درس بسبته على أبي الأصبغ ابن سهل وسمع منه وتفقه عنده وعند الفقيه أبي عبد الله ابن عيسى وسمع من أبي علي ابن سكرة عند اجتيازه بسبته ومن أبي محمد ابن أبي جعفر وغيرهما من مشايخنا السبتيين والطراة عليها؛ وبرع في الفقه وحلق بجامع سبته وناظرنا عنده، ثم خرج عنها لشيء جرى بينه وبين شيخه ابن عيسى وهو يتولى القضاء إذ ذلك فنزل بيني عشرة بسلا فأكرموه وتوسعوا له ودرس عندهم، ثم انتقل إلى أغمات فكان رأساً بها مقدماً في التدريس بها والفتيا وتفقه عنده خلق كثير وكان أحفظ أهل وقته للمسائل المالكية فيها مع حظ من الأدب وطلاقة لسان وحلاوة

شمائل وورع فی فتیاه ووقوف عند ما علمه وحفظه؛ سمعت الفقیه أبا علی المتیجی یثنی علیه بذلك کثیراً وكان لا یداهن فی فتیاه ولا یصانع أحداً، وكان أمير المسلمين علی بن یوسف یصفه بذلك، ویرف حقه ویکرمه، ویمارحه وكان هو یدل علیه بصحبته وسلامة مذهبه؛ وتوفی بأغمات سنة سبع وثلاثین وخمسائة وقد قارب الثمانین سنة.

* * *

٥٨ - القاضی أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم

ابن قاسم بن منصور اللخمی

أحد رجال وقته ونبهاء زمنه وأصله من نكور؛ تفقه عند فقهاء بلده ابن عبد الله وابن عیسی وسمع منه معنا واختص بأبی الأصبع ابن سهل وتفقه عنده وسمع منه ومن حجاج بن المأمونی وأبی القاسم ابن الباجی وسمع من أبی علی ابن سكرة الصدفی أخيراً عند اجتيازه بنا؛ وكانت الدراية والفهم أغلب علیه من الرواية والحفظ، لم یعتن بضبط الكتب وتقییدها. وأخذ الأدب عن شیخنا أبی علی النحوی وغیره، وقرأ علی أبی القاسم الخطیب الأصول وذاکر بها أبا بكر المرادی وأبا الحسن الصقلی وغیرهم.

وكان من أهل الفهم والنباهة والنظر والتفنن والمشاركة فی ضروب العلم، ناظرنا عنده فی المدونة والموطأ وأصول الفقه والدين وكان یحضر مجلسه الأكابر من شیوخنا وأصحابه لكثرة فائدته وكان یلازمه شیخنا أبو إسحاق ابن الفاسی وأبو محمد ابن شبونة وأبو القاسم ابن العجوز

وغيرهم، وكان أبو إسحاق ابن الفاسی يفضلہ كثيراً وكان ابن سهل يعجب في شبيته من نبهه وذكائه.

ولى قضاء بلدنا بعد خمسمائة ثم نقل إلى حضرة السلطان فتمكن منه وجل مقداره ثم أنكر من حاله شيئاً فاستعفى فعوفى سنة عشر ثم قلد قضاء سبتة ثانية أول سنة اثنتى عشرة فوليها إلى أن توفى في شعبان سنة ثلاث عشرة، مولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وكان حميد السيرة حسن العشرة.

٥٩ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد النفزى

الخطيب أبو محمد سمع أبا محمد حجاج بن قاسم المأمونى وعبد الجبار بن أبى قحافة ولقى أبا الحسن بن حمدين وأبا عبد الله ابن الطلاع وأبا مروان ابن سراج وغيرهم وسمع من أبى على ابن سكرة وأبى عبد الله ابن عيسى وغير واحد من شيوخنا، وسمع بقراءتى عليهم وسمعت بقراءته وحدثنى عن خالى أبى بكر محمد بن على المعافرى المعروف بابن الجوزى، يروى حمزة الزيات؛ وسمع جماعة منه بسبتة وغرناطة وإشبيلية وقرطبة؛ وتوفى بها فى ربيع الآخر لثمان بقين منه سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة مولده سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

أخبرنا، رحمه الله، قال؛ أنشدنى الفقيه أبو بكر محمد بن على الجوزى خالك: [الكامل]

[٥٩] من مصادر ترجمته: البغية، الترجمة ٨٩٧، الصلة، الترجمة ٦٤٩، معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ١٩٨.

٦٣ - عبد الله بن أحمد التميمي الشيخ العدل أبو محمد

كان رجلاً صالحاً عدلاً ببلدنا وحج قديماً في عشرة أربعين وأربعمائة فلقي الفقيه عبد الحق الصقلي والقاضى القضاعى وأبا المعالى الجوينى وغيرهم، وسمع كتاب الإخبار عن فوائد الأخبار من تأليف الشيخ الزاهد أبى بكر محمد بن أبى إسحاق عن الشيخ أبى الحسن على بن عبد الله المقرئ الفرغانى بمكة حدثه به عن أم القاسم بنت مؤلفه عن أبيها وكان عنده من أصل المؤلف بخطه، وحدثنى به قراء منى لبعضه وإجازة لنا منه بجميعه وقد سمعه منه الناس، وسمع منه بمصر سنة خمسين وأربعمائة، وكان يقول إن عبد الحق سمعه منه؛ وتوفى بسنة آخر عام إحدى وخمسمائة.

أخبرنا، رحمه الله، قال: حدثنا أبو الحسن المقرئ بالمسجد الحرام قال؛ حدثنى أم القاسم بنت محمد بن إسحاق حدثنى أبى قال؛ حدثنى أبو الحسن محمد بن محمد النجيرمى حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن محمد البصرى حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام وهمام وحدثنا يحيى عن أبى جعفر عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

«ثلاث دعوات مستجابات لا يشك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم» قال مسلم قال أبان: دعوة الوالد لولده.

قال: وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن عبيد بن خالد حدثنا محمد بن عثمان البصرى حدثنا محمد بن الفضيل عن محمد بن سعد عن المقداد بن الأسود قال: قال رسول الله ﷺ:

«معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على السراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب».

قال: وحدثنا محمد بن علی بن الحسین أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن زکریاء حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التمیمی حدثنا أبی قال: بينما أبو السائب ذات ليلة في داره إذ سمع رجلاً يتغنى بهذه الأبيات: [البيسط]

أَبِي الَّذِينَ أَذَقُونِي مَوَدَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا أَيَقْظُونِي لِلهَوَى رَقَدُوا
 اسْتَهْضُونِي فَلَمَّا قُمْتُ مُنْتَصِبًا لِثِقَلِ مَا حَمَلُوا مِنْ وَدَّهِمْ قَعَدُوا
 حَسْبِي بَأَنْ تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ يُحِبُّكُمْ قَلْبِي وَأَنْ تَجِدُوا بَعْضَ الَّذِي أَجِدُ
 وَكَيْسَ لِي مُسْعِدٌ فَاثْمَنُ عَلَيَّ بِهِ فَقَدْ بَلَيْتُ وَقَدْ أَضْنَانِي الْكَمَدُ

فخرج أبو السائب من داره يسعى خلفه وقال: قف قد أجيبت دعوتك، أنا مسعدك إلى أين تريد؟ قال: إلى خيام السعف من وادي العرج قال: فمضيا، فأصابتهما سماء شديدة فجعل أبو السائب يقول: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا﴾ الآية [آل عمران: ١٤٦]، ثم رجع إلى منزله وقد كادت نفسه تتلف فدخل عليه أصحابه فقالوا له: ما هذا الذي تصنع بنفسك؟ فقال: إليكم عني، فإني مشيت في مكرمة وأحييت مسلماً والمحسن معان.

قال: وحدثنا أبو الحسن بسنده عن أبي بكر ابن أبي إسحاق قال: أنشدني أبو القاسم الحكيم: [المنسرح]

لِلَّهِ دَرُّ الْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ فِي كُلِّ مَا لَا يَنَالُهُ أَرَبُ
 مَا زَالَ حَرِصُ الْحَرِيصِ يُطْمَعُهُ فِي دَرِكِ الشَّيْءِ دُونَهُ الْعَطْبُ

قال أبو بكر؛ وأنشدني بعض الشيوخ: [مخلع البسيط]

لَوْحَ لِي مِنْ ذُرَى التَّمَنَّى لَوَائِحَ الْوَدِّ بِالتَّأْنِي
أَشْرَتْ فِيهَا إِلَى قَرِيبٍ ظَنَنْتُ لِلْقُرْبِ أَنْتَ أَنْي

٦٤ - الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد

ابن عتاب بن محسن الجذامي

مولاهم ومحسن مولى عبد الملك ابن أبي سليمان ابن أبي عتاب الجذامي، بقية المشيخة بقرطبة ومسنينهم ومقدم مفتيهم وأكبر مسنديهم، سمع أباه كثيراً وأبا القاسم الطرابلسي وأجازه جماعة منهم أبو عمر ابن الحذاء وأبو محمد الششتجالي وأبو زكرياء القليعي وأبو عبد الله ابن عابد وأبو محمد مكى المقرئ وأبو جعفر ابن مغيث وأبو عمر ابن عبد البر وأبو حفص الزهراوي وأبو عبد الله بن شماخ وأبو عمر السفاقي وأبو مروان ابن حيان.

وقرأ القرآن بالسبع مقارئ على أبي محمد ابن شعيب وجوده وأقرأه مدة، وكان قائماً على الفتوى عارفاً بالنوازل مقدماً في ذلك تدرب مع أبيه ومارسها بطول عمره، وكان فاضلاً متواضعاً صبوراً على الجلوس للسمع متحملاً المشقات في ذلك ثقة فهماً بما يقرأ عليه، وله كتاب كبير في الرقائق سماه بشفاء الصدور. ولقيته بقرطبة.

وقرات عليه صحيح البخاري والملخص للقباسي.

وقرات عليه وسمعت جميع المدونة والمختلطة.

وسمعت عليه الموطأ رواية يحيى بن يحيى الأندلسي وقد ذكرت

أسانیدی قبل فیها .

وقرات علیه الناسخ والمنسوخ لأبی محمد مکی المقرئ حدثنی به عنه .
وسمعت علیه الموطأ رواية یحیی بن بکیر إلا ما فاتنی منه فإنه ناولنیه
وحدثنی به عن حاتم بن محمد عن أبی الحسن القابسی عن أبی العباس
الأبیانی عن یحیی بن عمر عن یحیی بن بکیر عن مالک، رحمه الله .
وقرات علیه کثیراً من السنن لأبی عبد الرحمن النسائی وناولنی بقیته
وحدثنی به عن أبیه عن أبی محمد عبد الله بن ربیع عن أبی بکر ابن
معاویة عنه .

وحدثنی بجامع عبد الله بن وهب عن أبیه عن أبی عثمان سعید بن
سلمة عن أبی محمد بن خمیر عن یونس بن عبد الأعلى وأحمد بن
عبد الرحمن بن وهب عن عبد الله بن وهب .

وناولنی طبقات علماء الأندلس تألیف القاضی أبی الولید ابن الفرضی
بخط أبیه، رحمهما الله، حدثنی به عن أبی عمر عن مؤلفه .

وحدثنی بتوالیف ابن أبی زمنین کلها عن القلیعی عنه .

وحدثنی بأجزاء من عوالی السفاقی وأبی عمر ابن عبد البر، کتابها
له .

وحدثنی بتفسیر عبد الرزاق سماعاً لبعضه وإجازة لما فاتنی منه عن أبیه
عن أبی بکر ابن حوییل والقاضی یونس بن مغیث عن أبی بکر إسماعیل
ابن بدر عن الحشنی عن سلمة بن شیبب عن عبد الرزاق ولنا فیہ أسانید
آخر .

وحدثنی بتألیف القاضی أبی محمد عبد الوهاب عن أبی عبد الله ابن
شماخ عنه . وبکتاب الفصوص لصاعد بن الحسن عن أبی مروان ابن

حیان عنه .

ولیه كانت الرحلة للسماع بقرطبة آخر عمره لعلو سنده وانقراض طبقتة وصبره على الجلوس والإسماع أثناء ليله وأطراف نهاره واستوى فى الأخذ عنه الآباء والأبناء إلى أن توفى، رحمه الله، فى جمادى الأولى لخمس خلون منه سنة عشرين وخمسمائة؛ مولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

وأجازنى، رحمه الله، جميع رواياته من ذلك ما جمعته فهرسة أبيه وفهرسة أبى عمر ابن عبد البر وفهرست أبى محمد مكى وفهرسة السفاقسى عنهم وغير ذلك .

وحدثنا، رحمه الله، بقراءتى عليه قال؛ حدثنا أبى قال؛ حدثنى عبد الله بن ربيع حدثنا أبو بكر ابن معاوية حدثنا أحمد بن شعيب حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا أبو عامر حدثنا شعبة عن عمرو بن عامر قال؛ سمعت أنس بن مالك يقول:

«كان المؤذن يؤذن بصلاة المغرب فيبتدر الباب أصحاب رسول الله ﷺ السوارى يصلون الركعتين حتى يخرج رسول الله ﷺ وهم يصلون» .

وأخبرنا رحمه الله، قال؛ حدثنا أبو عبد الله ابن عابد حدثنا عبد الله ابن إبراهيم حدثنا الطلحى حدثنا منجاب أخبرنا على بن مسهر عن عاصم الأحول عن أبى عثمان عن أبى هريرة قال:

«إن أبخل الناس الذى يبخل بالسلام، وإن أعجز الناس الذى يعجز بالدعاء» .

وحدثنا، رضى الله عنه، قال؛ حدثنا أبو عمر السفاقسى قال؛ أنشدنى أبو نعيم الأصبهانى الحافظ قال: أنشدنا أبو محمد الجابرى قال؛

أنشدنی ابن المعتز لنفسه^(۱): [مجزوء الكامل]

مَا عَابَنِي إِلَّا الْحَسُو دُ وَتَلَّكَ مِنْ خَيْرِ الْمَعَايِبِ
وَالْخَيْرُ وَالْحُسَّادُ مَقْدُ رُونَانٍ إِنْ ذَهَبُوا فَذَاهَبِ
وَإِذَا مَلَكَتُ الْمَجْدَ لَمْ أَمْلِكُ مَدَمَّاتِ الْأَقَارِبِ
وَإِذَا فَقَدْتُ الْحَاسِدِينَ فَقَدْتُ فِي الدُّنْيَا الْأَطْيَبِ

قال: وأنشدنا أيضاً قال: أنشدنا عبد الله بن جعفر البصرى أنشدنى

ابن المعتز لنفسه: [الطويل]

فَمَا تَنْفَعُ الْأَدَابُ وَالْعِلْمُ وَالْحِجَابُ وَصَاحِبُهَا عِنْدَ الْكَمَالِ يَمُوتُ
كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ وَغَيْرُهُ فَكُلُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ صُمُوتُ

٦٥ - القاضى الخطيب أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد المعافى

من أهل بلدنا ولى خطابة منبره غير مرة وولى قضاءه كرتين إحداهما سنة أربع وثمانين فطولب ولم تطل بها مدته، والأخرى بعد ابن عيسى سنة ست وتسعين فتولاها إلى آخر خمسمائة وتولى بين هاتين قضاء الجزيرة الخضراء مدة. وكانت له، رحمه الله، رحلة سمع فيها بالأندلس من القاضى الباجى، وبلاد إفريقية ومصر والحجاز من جماعة كابن فضال بمصر وابن صباح بتونس ولقى بمكة الفقيه عبد الحق والإمام أبا المعالى الجوينى وابن صاحب الخمس بصقلية وغيرهم. ودرس هناك الأصول والكلام ودرس ذلك ببلدنا حياته وعليه أخذ ذلك جماعة من

(۱) تاريخ بغداد ۹۷/۱۰.

شیوخنا وأصحابنا ورحل إليه الناس في درس ذلك عليه وكان فاضلاً .
 قرأت عليه كتاب المنهاج من تأليف القاضى أبى الوليد الباجى فى
 الجدل والمناظرة وحدثنى به عنه، وقرأت عليه الرسالة للقاضى أبى بكر
 ابن الطيب قراءة مناظرة وتفقه؛ وقرأنا عليه غير ذلك من كتبه وغيرها
 وأخبرنى بشرح الجمل لابن فضال عنه وقد سمع منه الأستاذ أبو الحسن
 ابن درى شرح غريب الحديث لأبى عبيد. توفى، رحمه لله، بعد
 صرفه عن خطة القضاء فى آخر شهر محرم سنة اثنتين وخمسمائة .

٦٦ - عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد النيسابورى

المعروف بالأكافى الشافعى الإمام أبو القاسم

تَفَقَّهَ ببلده بأبى نصر القشبرى وأخذ عن أبى حامد الطوسى وأبى نصر
 الأريغانى وأبى جعفر السنجانى وسمع الحديث من جماعة ودرس الكلام
 وقرأ القراءات وتصوف وكان عالماً فاضلاً؛ ورد مكة حاجاً بعد عشر
 وخمسمائة وجاور بها فأخذ عنه قوم، وكان كهل السن جليل القدر
 واسع الحال .

كتب إلى منها يجيزنى . جميع روايته ثم انصرف إلى بلده .

٦٧ - عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم الأموي

من أهل قرطبة سمع حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي
والجيانى وغيرهما وتفقه عند ابن رزق وغيره من شیوخ قرطبة.
صحابته كثيراً وسمعت منه شيئاً وكان خيراً فاضلاً، توفي رحمه الله
سنة تسع عشرة وخمسمائة.

٦٨ - عبد الرحمن بن عبد الله بن متيل السرقسطي

الشيخ الصالح أبو زيد

خطيبُ بلده وإمام جامعها، وكان صهرًا لشيخنا القاضى الشهيد أبى
على، رحمه الله، على أخته؛ وخرج بعد الحادثة على سرقسطة إلى
بلنسية فولى بها الخطبة والصلاة. وكان - رحمه الله - صالحًا ورعًا
يقصده الرؤساء وغيرهم يتبركون بدعائه وجربت منه الاستجابة، منقبضًا
عن الناس منعزلًا عنهم.

وكان يحفظ التلقين للقاضى أبى محمد عبد الوهاب ويشغف به وله
فى ذلك، مما أخبرنى عنه القاضى أبو على، وقد أخذ عنه بعض ما
عنده^(١): [الطويل]

سَأَقْطَعُ نَفْسِي عَنْ عِلَاقِ جَمَّةٍ وَأَشْغَلُ بِالتَّلْقِينِ نَفْسِي وَبِالْيَا
وَأَجْعَلُهُ أَنْسِي وَشُغْلِي وَهَمِّي وَمَوْضِعَ سِرِّي وَالْحَيِّبَ الْمُنَاجِيَا

[٦٨] من مصادر ترجمته: الصلاة، الترجمة ٧٤٥.

(١) البيتان فى الصلاة ١/٣٣١.

وكتب إلى القاضي أبي علي^(١): [الطويل]

كَبَبْتُ لَأَيَّامٍ تَجِدُّ وتَلْعَبُ وَيَصْدُقُنِي دَهْرِي وَنَفْسِي تَكْذِبُ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَفْقِدُ الْمَرْءُ بَعْضَهُ وَلَا بُدَّ أَنْ الْكُلَّ مِنْهُ سَيَذْهَبُ

وتوفى، رحمه الله، في صدر سنة خمس عشرة وخمسمائة، كتب إلى يجيزني جميع روايته.

٦٩ - عبد الرحمن بن سعيد بن هارون الفهمي المقرئ

سرقسطي سكن قرطبة أبو المطرف

قرأ على المغامى وأبي علي ابن مبشر وأبي داود المؤيدي ومن شيوخه القاضي أبو الوليد الباجي وأبو الأصبع ابن خيرة البردي وعمه أبو الربيع سليمان بن هارون الفهمي وغيرهم، وأجازه أبو عمر ابن عبد البر وأبو محمد عبد الحق الصقلي.

وحدثنا بجميع رواية القاضي عبد الوهاب وتصانيفه عن عبد الحق عنه، وبجميع تصانيف عبد الحق وروايته؛ وأقرأ بجامع قرطبة وتولى الصلاة فيه، وكان ثقة أخذ عنه الناس وسمعوا منه وأجازني جميع روايته.

وتوفى، رحمه الله، بقرطبة يوم الأربعاء الخامس من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

(١) البيتان في الصلة ١/٣٣١.

[٦٩] من مصادر ترجمته: الصلة ١/٣٣٤، غاية النهاية ١/٣٦٩.

۷۰- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم

ابن أحمد الكتامي يعرف بابن العجوز

الفيقيه القاضي أبو القاسم من بيت علم وجلالة، فقيه ابن فقيه ابن فقيه خامس خمسة وعبد الرحمن أكبرهم في العلم والجلالة والأمانة هو المتقل إلى سبتة من أصيلا وأصلهم من بلدهم كتامة، قرأ أبو القاسم هذا على أبيه ومروان بن سمجون وسمع حجاجاً المأموني وغيرهم، وصحب أبا الفضل ابن النحوى كثيراً بفاس وكان يميل إلى النظر والحجة ودرس الفقه ببلدنا، وولى قضاء الجزيرة الخضراء ثم قضاء سلا ثم خلافة القضاء بالحضرة وتوفى مصروقاً عن ذلك.

وحدثني رحمه الله بلفظه قال: حدثني أبو محمد عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحيم عن أبي محمد ابن أبي زيد عن أبي بكر ابن اللباد: أن محمد بن عبدوس صلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة، خمس عشرة من دراسة وخمس عشرة من عبادة.

أخبرني أن جده الأعلى عبد الرحيم توفى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وأن جده عبد الرحمن توفى سنة تسع وأربعين، وأن أباه توفى بفاس بعد صرفه عن قضائها سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وتوفى هو، رحمه الله، بفاس بعد صرفه عن خلافة قضاء الحضرة سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٧١ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن

ابن أحمد بن بقی بن مخلد القرطبی الحاکم بها أبو الحسن

سمع سراجاً القاضی وأبا عبد الله ابن عتاب وابن الطلاع وأجازه العذری ولم یکن عنده أصول ولا علم بما یرویه سوى مجرد الروایة، وسمع علیه قوم فی أصول شیوخه وأصحابه.

لقبته بقرطبة وجالسته كثيراً، ولم أسمع منه، وسمعت من أخیه وقد ذکرتة قبل وحدثنی بحکایات وأخبار.

وتوفی، رحمه الله، یوم الخمیس منتصف ذی الحجة سنة خمس عشرة وخمسائة؛ مولده فی ذی القعدة سنة اثنتین وثلاثین وأربعمائة.

٧٢ - عبد الغالب بن یوسف أبو محمد السالمی

المتکلم علی مذاهب أهل السنة من الأشعرية، أخذ عن ابن شبرین القاضی وغيره، وأخذ عنه الناس كثيراً وكان خيراً فاضلاً مستقلاً بعلمه إماماً فی له تصانیف كثيرة ملاح.

صحبتة كثيراً بسببته مدة مقامه بها وناولنی كثيراً من مجموعاته، ثم انتقل إلى المغرب فتوفی فیة بمدينة مراكش سنة ست عشرة. وكان الفقیه أبو الطیب السفاقسی یثنی علیه كثيراً ويفضله ویصفه بسعة العلم فی بابہ والمعرفة به، وكذلك كان القاضی أبو عبد الله ابن شبرین یفضله ویثنی

[٧١] من مصادر ترجمته: البغیة، الترجمة ٩٨٤، الصلة ١/٣٣١.

[٧٢] من مصادر ترجمته: الصلة ١/٣٦٩.

عليه، وقد كتب هو وأبو الحجاج الضرير كتابه في اختصار الهداية والشامل المسمى أنوار الحقائق وأسرار الدقائق؛ وقد ولي الخطبة وصلاة الجمعة عندنا بسببته مدة مديدة، رحمه الله.

۷۳ - عبد الواحد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد

ابن يوسف البغدادي الفهري

سمع عبد الواحد أباه وأبا الحسين الطيوري، والنقيب أبا الفوارس، الزينبي، وأخاه أبا نصر والسمنجاني وأبا سعد المطرز، وأبا بكر الشيروي وغيرهم. وكتب إلى ييجيزني جميع رواياته سنة سبع عشرة وخمسمائة، وقد سمع منه الناس.

وأبوه أبو الحسين فاضل زاهد من جلة المحدثين الأثبات الثقات ببغداد، يروى عن القاضى ابن صخر وأبى عمرو العلاف وأبى القاسم ابن بشران وغيرهم؛ حدثنا عنه القاضى أبو على والقاضى أبو بكر.

۷۴ - عبد الحميد بن عبدون الفهري اليابرى

الوزير الكاتب أبو محمد: بقية مشايخ الكتاب الأدباء العلماء وأحد الأفراد من فحول الشعراء المقدمين عند الملوك والرؤساء، سمع عمه وعاصمًا النحوى وأبا مروان ابن سراج وابنه، وكان أحد رؤساء الأدب

[۷۴] من مصادر ترجمته: الصلة ۱/۳۶۹، صلة الصلة القسم الاخير ص ۴۲، فوات الوفيات

۲/۳۸۸، قلاند العقيان ص ۴۱۷، الوافى بالوفيات ۱۹/۱۲۹.

القائمين بعلم العرب الحافظين للخبر ومعانى الشعر واللغات، قرأ الناس عليه كثيراً وحملوا عنه كتب الغريب والآداب وغير ذلك، وكتب أخيراً لأمر المسلمين على، أيده الله، ثم انصرف زائراً لبلده فتوفى بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة عن سن عالية.

لقيته بسبته فى انصرافه ذلك وأقسم لى أنه ما قصد سبته إلا للقائى والاجتماع بى وساءكنى عن أشياء فى نفسه وذاكرته فى شىء وسمعت عليه قصيدته الرائية فى الرثاء المشهورة المتضمنة من علم الحدثان ومهالك الاعيان ما يعجز عن حسن وصفه اللسان وأولها^(١): [البسيط]

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثْرِ فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّورِ

وسمعت عليه كثيراً من كتابه فى نصرة أبى عبيد فى الشرح أو جميعه، وأجازنى جميع روايته، وله معى مخاطبات عجيبة ورسائل غريبة؛ وهو القائل فى تلك القصيدة أبياته الفريدة:

وَمَزَّقْتُ جَعْفَرًا بِالْبَيْضِ وَاخْتَلَسْتُ

مِنْ غِيْلِهِ حَمَزَةَ الظَّلَامِ لِلْجَزْرِ

وَخَضَّبْتُ شَيْبَ عُمَانَ دَمًا وَخَطَّتْ

إِلَى الزَّبِيرِ وَلَمْ تَسْتَحِ مِنْ عُمَرَ

وَاجْزَرَتْ سَيْفَ أَشْقَاهَا أَبَا حَسَنِ

وَأَمَكَنْتُ مِنْ حُسَيْنٍ رَاحَتِي شُمْرٍ

وَلَيْتَهَا إِذْ فَدَتْ عَمْرًا بِخَارِجَةٍ

فَدَتْ عَلِيًّا بِمَا شَاءَتْ مِنَ الْبَشْرِ

۷۵- عبد الملك ابن أبی مسلم ابن أبی نصر الهمدانی

الإمام أبو نصر المعروف بالنهاوندى

كذا رأيت اسمه ونسبه بخط فقيه شافعي؛ سمع البغداديين النقيب أبا الفوارس وابن أبى عثمان والعاصمى وأبا الوفاء ابن عقيل الواعظ وابن الخاضبة المفيد وابن خيرون والحميدى وأبا الفتح عبدوس بن محمد الهمداني وابن أيوب وابن البطر والبانياسي؛ وشارك شيخنا القاضى أبا على فى أكثر شيوخه، وسمع بمكة من أبى نصر محمد بن هبة الله البندنجى وأبى على الطبرى، وسمع منه الناس.

كتب إلىّ بجميع رواياته، رحمه الله، من ذلك: الجمع بين الصحيحين تأليف أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى عنه.

۷۶- عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن حزمون

أبو الأصبغ قرطبي

تفقه بآبن رزق وابن فرج بعده، وروى عن حاتم الطرابلسى وأجاره الدلائى، وكان مقدماً فى مشاورى بلده موصوفاً بالحفظ وتفقه الناس عنده وانتفعوا به وتولى الصلاة بجامع قرطبة وكان قليل الرواية.

لقيته بقرطبة وكان التفقه الغالب عليه، وتوفى فى شعبان إثر انصرافى عن قرطبة سنة ثمان وخمسائة؛ مولده سنة أربعين وأربعمائة.

[۷۵] من مصادر ترجمته: إتحاف الورى ۲/ ۴۹۹، العقد الثمين ۵/ ۵۱۶.

[۷۶] من مصادر ترجمته: الصلة ۱/ ۳۵۴.

من اسمه علی

٧٧- الشيخ الأستاذ الصالح أبو الحسن علي بن أحمد بن أحمد

ابن خلف الأنصاري المقرئ النحوي المعروف بابن الباذش^(١)

من أهل غرناطة، شيخ مقرئها ورواتها في علم القرآن والحديث والآداب والأصول والضبط للحديث والقراءات واللغات والإثقان في ذلك، والمقدم في مجديها المتقنين ونحاتها المبرزين، وأحد الفضلاء الصالحين المتقنين في المعارف؛ وأصله من جيان.

قرأ القرآن والنحو على جماعة من أئمة هذا الشأن كمحمد بن حارث السرقسطي وأبي داود، ودرس الأصول على ابن سابق والمرادي، وسمع الجياني والصدفي والمصحفي وأبا جعفر ابن رزق وابن سهل القاضى، وأجازه أبو مروان ابن سراج وسمع من شيخنا الوزير أبي الحسين سراج شيئاً كثيراً ومن غير واحد وواظب على ذلك. ورحل إليه الناس في القراءة والنحو والرواية، وتقدم للصلاة بجامع غرناطة والإقراء به والخطبة فيه إلى أن توفي، رحمه الله، ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر محرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. مولده بغرناطة في شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وكان مع تصدرة وتقدمه لا يقطع الطلب والسماع والرحلة، سمع معنا على الشيوخ وكان يقرأ على المقرئين ما فاته من روايات وهو مقرئ متصدر وكان يقرض الشعر ويجيده.

[٧٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ١٠٠، إنباه الرواة ٢/ ٢٢٧، البغية، الترجمة ١٢٠٦، بغية

الوعاء ٢/ ١٤٢، الديباج ٢/ ٩٧، الذيل والتكملة ٥/ ١٦٦، الصلة ٢/ ٤٠٤، غاية النهاية

٥١٨/١، معجم السفر ٤٧.

(١) في الأصول: «ابن البيذش»، والمثبت من مصادر الترجمة.

لقیته بقرطبة سنة سبع وخمسمائة وقرأت علیه جمیع کتاب أدب
الکتاب لأبی محمد ابن قتیبة وعارضته بکتابه وحدثنی به عن أبی بکر
محمد بن هشام المصحفی عن أبیه عن أبی عمر أحمد بن أبی الحباب
وأبی القاسم خلف بن عمرو یلقب بنفیل.

قال وحدثنی به أبو عبد الله محمد بن حارث السرقسطی عن أبی
عمر أحمد بن صارم عن أبی نصر هارون بن موسی قال؛ وحدثنی أبو
مروان ابن سراج إجازة وقرأته علی أبی الولید مالک بن عبد الله العتبی
حدثنی به عنه وعن عبد الملك بن زیادة الله الطنبی قالاً: حدثنا أبو
القاسم ابن الإفلیلی عن أبی بکر الزبیده کلهم عن أبی علی البغدادی
عن أبی جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتیبة عن أبیه مؤلفه وقد
سمعت أنا کتاب أدب الکتاب أيضاً علی الفقیه أبی عبد الله ابن عیسی
إلا ما فاتنی فأجازنی حدثنا به عن أبی مروان ابن سراج بسنده المتقدم.

وحدثنی أيضاً بکتاب أدب الکتاب المذكور وعارضته بکتاب الفقیه أبی
إسحاق إبراهيم بن جعفر عن القاضی أبی الأصیح عیسی بن سهل عن
الشیخ أبی القاسم محمد بن عبد الرحمن العثماني عن أبی عمر ابن
الحباب قال أبو الأصیح؛ وحدثنی به أيضاً أبو بکر محمد بن موسی
یعرف بابن الغراب عن أبی نصر هارون بن موسی بن جندل کلاهما عن
أبی علی بسنده المتقدم

وقرأت علی الأستاذ أبی الحسن أيضاً کتاب اختیار فصیح الکلام لأبی
العباس ثعلب حدثنی به عن أبی بکر المصحفی عن أبی الفتوح ثابت بن
محمد الجرجانی عن أبی أحمد عبد السلام بن الحسين القرمسینی وأبی
الحسن علی بن الحارث البیاری عن أبی سعید السیرافی عن ثعلب،
وعارضت کتابی بأصل الجرجانی بخطه.

وسمعت بقراءته على الوزير أبي الحسين ابن سراج غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي وقد ذكرت سنده فيه عند ذكر ابن عيسى، رحمهم الله، وسمع بقراءتي كثيراً من كتاب الغربيين على أبي الحسين، رحمه الله.

٧٨- الأستاذ النحوى أبو الحسن على بن محمد

ابن درى الأنصارى

وأصله من طليطلة، أحد مشايخ المقرئين والنحاة المقدمين، وكان فاضلاً متواضعاً محبباً إلى الناس متصرفاً فى حوائج صغيرهم وكبيرهم، مقبول القول مقضى الأرب عند الرؤساء، سكن بلدنا سبته مدة كثيرة وأقرأ بها، قرأت عليه حينئذ القرآن برواية ابن عامر ثم انتقل إلى غرناطة، ولقيته بعد بها وسمعت منه بعض كتابه فى مخارج الحروف وحدثنى بجميعه.

وحاز رياسة الإقراء بغرناطة ورياسة جامعها ثم ولى صلاته وخطبته إلى أن مات، رحمه الله، بها فى رمضان من سنة عشرين وخمسمائة؛ وكان قد صحب القاضى أبا الوليد الوقشى وأخذ عنه وعن أبي المطرف ابن سلمة وأبى مروان ابن سراج وابنه أبى الحسين وابن الخشاب وسمع من الصدفى والجيانى، وقرأ القرآن على المغامى وسمع غيره من الشيوخ.

[٧٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٠١/٤، البغية، الترجمة ١١٩٦، بغية الوعاة ١٨٧/٢، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٠١ - ٥٢٠) ص ٤٤٢، الصلة ٤٠٤/٢، معجم أصحاب الصدفى، الترجمة ٢٥٤.

وكان له نظر فى العلوم القديمة وتفنن فى المعارف من أهل الضبط والإتقان، وكان ظريفًا حلواً أنشدنى، رحمه الله، قال؛ أنشدنى أبو سعيد محمد بن محمد الزعيمى البغدادى: [المجتث]

غَيْرُ التَّهْتِكِ أَوْلَى فَاحْفَظْ هَوَاكَ وَصَنَّهُ
وَأَنْ سَمِعْتَ بِحُرٍّ يَا بَى الْهَوَانَ فَكُنْهُ
وَأَخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ قِسْمًا فِي الْحُبِّ لَا بُدَّ مِنْهُ
عَذَابَ صَبْرٍ عَلَيْهِ أَوْ رَاحَةَ الصَّبْرِ عَنْهُ

٧٩- الأستاذ النحوى أبو الحسن على بن عبد الرحمن

ابن محمد التنوخى المعروف بابن الأخضر

من أهل إشبيلية ومقدم النحاة بها، أخذ عنه الناس قديماً وحديثاً؛ وسمعوا منه كتب الآداب وضبطوها عليه، وكان أكثر أخذة على أبى الحجاج الأعملم وسمع من الحافظ أبى على الغسانى، لقيته بإشبيلية سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وكان متصاوئاً، فاضلاً ديناً.

حدثنى بشرح الأشعار الستة لأبى الحجاج يوسف بن سليمان الأعملم شيخه عنه وأجازنى عنه جميع تواليفه من ذلك: شرح الحماسة وشرح شعر حبيب وغير ذلك من تواليفه وجميع رواياته.

وتوفى، رحمه الله، بإشبيلية ليلة الخميس التاسع من رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة، وتوفى الأعملم سنة ست وسبعين وأربعمائة.

[٧٩] من مصادر ترجمته: ازهار الرياض ٣/١٤١، إنباه الرواة ٢/٢٣٢، البغية، الترجمة ١٢٢٧،

وأنشدني، رحمه الله، قال: أنشدني أبو الحجاج يوسف الأعمى
لبعض شعراء الأدب: [الطويل]

وزادٍ وضعت الكف فيه تأنساً

وما بي إلا أنسة الضيف من أكلٍ

وزَادٍ رَفَعْتُ الكَفَّ عَنْهُ تَكْرَمًا

إذا ابتدرَ القَوْمُ القَلِيلَ مِنَ البَقْلِ

وزَادٍ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ

عَدَاً إِنَّ بُخْلَ المَرءِ مِنْ أسْوَأِ الفِعْلِ

كذا قاله الأعمى «البقل» بالباء والقاف والأشبه عندي فيه «الثفل» بالثاء

المثلثة والفاء؛ قال الحوفي: الثفل طعام القرى وأنشد [الرجز]

* ما ذاق ثَفْلاً مُنْذُ عَامِ أَوَّلِ *

٨٠ - علي بن المشرف بن المسلم بن حميد بن عبد المنعم

ابن عبد الرحمن الأنماطي، رحمه الله، أبو الحسن الإسكندراني

الشيخ المسند الراوية، كذا كتب لي اسمه بخط يده في إجازته إيائي،
كان أسند من بقى ببلاد مصر وأوسعهم رواية، أدرك جملة جلة من
الشيوخ منهم أبو زكرياء البخاري والقاضي القضاعي وأبو عبد الله ابن
عبد المولى وعبد الباقي بن فارس المقرئ وأبو [الحسن] طاهر ابن بابشاذ

[٨٠] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/ ١٦٠، تكملة إكمال الإكمال ص ٣٠٠، ميزان

وأبو إسحاق الحبال وأبو القاسم ابن الضراب والقاضی أبو الحسين ابن الدلیل وجماعة كبيرة، وسمع منهم كثيراً وأخذ عنه الناس، سمع منه شيخنا القاضی الشهيد أبو علی الصدفی والقاضی أبو بكر ابن العربی والحافظ أبو طاهر السلفی وأكثر عنه، ورحل إليه الناس.

وكتب إلىَّ بإجازة جميع روايته سنة خمس عشرة وخمسمائة، من ذلك تواليف أبي محمد عبد الغنی بن سید الحافظ عن أبي زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاری عن عبد الغنی.

وقد تقدمت أسانيدنا في كتاب المؤلف والمختلف وكتاب مشته النسبة، وكتاب الأوهام منها وسماعنا منها في اسم الصدفی، ومن ذلك تفسير عبد الرزاق عن أبي الحسين عبد الباقي بن فارس المقرئ عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن رزيق البغدادي عن أبي بكر أحمد بن عمر بن جابر الرملي عن أبي عبد الله محمد بن حماد الظهراني عن عبد الرزاق. وسمعت بعض هذا التفسير وأجازني باقيه الفقيه أبو محمد ابن عتاب وقد تقدم سندی فيه في اسمه، توفي رحمه الله في إسكندرية سنة تسع عشرة وخمسمائة عن سن عالية.

وحدثنا، رحمه الله، فيما كتب به إلينا وقرأته على غيره قال؛ حدثنا أبو زكرياء عبد الرحيم بن أحمد البخاری قال؛ حدثنا عبد الغنی بن سعيد الحافظ حدثنا النسائي أخبرنا أبو عبد الله ابن سعيد، يعني أبا قدامة ابن عيينة عن الزهري سمعته يقول؛ عن عروة عن زينب عن حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت:

انتبه رسول الله ﷺ يوماً محمراً وجهه، وهو يقول: «لا إله إلا الله ثلاث مرات، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا» وعقد سفيان عشراً سواء قلت: أنهلك وفينا

الصالحون؟ قال: نعم إذا كثرت الخبث^(١).

وهذا حديث خرجته أهل الصحيح واجتمع فيه أربع صحابييات ريبتان للنبي، عليه السلام، وهما زينب بنت أم سلمة وهي بنت أبي سلمة، والثانية حبيبة بنت أم حبيبة، وهي حبيبة بنت عبد الله بن جحش وزوجتان من أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان واسمها رملة ويقال هند ورملة أشهر والثانية زينب بنت جحش.

وأخبرنا، رحمه الله، فيما كتبه لنا قال؛ سمعت أبا إسحاق الحبال يقول؛ سمعت أبا الحسن ابن المرتفق الصوفى يقول؛ سمعت أبا عمرو ابن علوان وقد رأيت فى يده سبحة فقلت؛ يا أستاذ مع عظيم إشارتك وسنى عبارتك وأنت مع السبحة فقال لى؛ كذا رأيت الجنيد بن محمد وفى يده سبحة فسألته عما سألتنى عنه فقال لى؛ كذا رأيت أستاذى بشر بن الحارث وفى يده سبحة فسألته عما سألتنى عنه فقال لى؛ كذا رأيت عامر بن شعيب وفى يده سبحة فسألته عما سألتنى عنه فقال لى؛ كذا رأيت أستاذى الحسن بن أبى الحسن البصرى وفى يده سبحة فسألته عما سألتنى عنه فقال لى: يا بنى هذا شىء كنا استعملناه فى البدايات ما كنا بالذى نتركه فى النهايات، أحب أن أذكر الله تعالى بقلبى ويدي ولسانى.

(١) أخرجه مسلم: كتاب الفتن وأشراف الساعة: باب اقتراب الفتن ٤/٥١٤.

۸۱- أبو الحسن علی بن أحمد بن علی بن عبید الله

الربعی المقدسی الشافعی التاجر

لقبته بسبته وحدثني بأشياء وأجازني جميع روايته عن شيوخه أبي إسحاق الشيرازي وأبي بكر الخطيب وأبي الفتح نصر المقدسي.

وذكر لي أن الخطيب أجازه جميع كتبه وروايته وأنه سمع منه بعض تصانيفه وأنه سمع من نصر كثيراً وأجازه جميع رواياته وتصانيفه وأنه درس على الشيرازي نحو نصف التعليقة والنكت والمعونة والتبصرة له، وأجازه جميع رواياته، وكتبه قال: وسمعت من الفقيه نصر كتاب البخاري روايته عن ابن السمسار عن المروزي ومصنف أبي داود وسنن الدارقطني والموطأ وغير شيء ومن ذلك كتاب المصباح والداعى إلى الفلاح من تأليفه.

وحدثنا أبو الحسن عن الخطيب قال: ذكر أن رجلاً هاشمياً اسمه عبد الصمد تكلم عند المأمون فرفع صوته، فقال له المأمون: «لا ترفعن صوتك يا عبد الصمد، إن الصواب في الأسد لا الأشد».

قال وحدثنا أبو بكر الخطيب إجازة حدثنا حمزة حدثنا محمد بن الحسن الأزدي حدثنا أبو حاتم السجستاني قال: حدثنا الأصمعي قال:

«بينما أنا في الطواف إذ رأيت جارية متعلقة بأستار الكعبة وهي تقول: «إلهي وسيدي إن طالبتني بشرى طالبتك بعفوك وإن أخذتني بذنوبي أتيتك بتوحيدك وإن أدخلتني النار مع أعدائك أعلمتهم بمحبتني فيك» فقلت: لقد أحسنت والله يا جارية، فأنشأت تقول: [الكامل]

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ وَالذُّنُوبُ تَزِيدُ وَالرَّبُّ يُحْصِي وَالرَّقِيبُ شَهِيدُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرَعَوِي عَنْ لَذَّةِ وَعَقَابُهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ
فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ أَتَتْكَ مَنِيَّةٌ لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهَا مَوْرُودُ

ثم شهقت وماتت .

وأخبرنا عن الخطيب قال؛ حدثنا الحسين بن محمد أخو الخلال حدثنا أبو بكر ابن محمد بن أحمد الجرجاني حدثنا الحسن بن أحمد الكاتب بهمدان حدثنا نبطويه قال؛ كنت عند المبرد فمر به إسماعيل بن إسحاق؛ فوثب المبرد إليه وقبل يده وأنشده:

فَلَمَّا بَصُرْنَا بِهِ مُقْبِلًا حَلَلْنَا الْحُبِّي وَأَبْتَدَرْنَا الْقِيَامَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ قِيَامِي لَهُ فَإِنَّ الْكَرِيمَ يُجِلُّ الْكِرَامَا

وأخبرنا، رحمه الله، عن أبي بكر الخطيب قال؛ قال رجل لرجل كتب العلم ولا يعلم ما كتب: «ما لك إلا طول أرقك وطول تعبك وتسويد ورقك».

وحدثنا الخطيب قال: حدثنا الحسن بن أبي طالب حدثنا عبيد الله بن محمد المقرئ حدثنا أبو بكر الصولي حدثنا جبلة بن محمد حدثنا أبي قال:

«جاء رجل إلى ابن شبرمة فسأله عن مسألة ففسرها له فقال لم أفهم، فأعاد عليه فقال لم أفهم فقال: «إن كنت لم تفهم لأنك لم تفهم فستفهم بالإعادة وإن كنت لم تفهم لأنك لا تفهم فهذا داء لا دواء له».

وتوفى، رحمه الله، بالناصرية، سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

۸۲- علی بن أبی القاسم بن محمد المهدوی يعرف بابن البناء

سکن مکة، أخذ عن أبی معشر الطبری المقرئ وأبى علی الطبری الشافعی وجماعة من القادمین مکة والمجاورین بها.

کتب إلینا بإجازة جمیع روایتہ من ذلك کتاب الجامع الكبير فی القراءات تألیف أبی معشر اشتمل علی ألف وخمسمائة وخمسين رواية وکتاب التلخیص فی القراءات له أيضاً، حدثنی بهما عن مؤلفهما أبی معشر.

۸۳- عیسی بن محمد بن عبد الله بن عیسی بن مؤمل

ابن أبی البحر الزهری أبو الأصبغ

شیخ مسن أصله من شتترین وسکن مدينة سلا، لقبته بسبته مرات اجتار علینا بها تاجراً، وله سماع قديم بالشرق من کریمه بنت أحمد لکتاب البخاری ومن أبی الحسن ابن بابشاذ وأبى معشر الطبری وأبى محمد صباح الشافعی والحبال وغيرهم وبالأندلس من القاضی أبو الولید الباجی وأبى عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع وأبى الحسن ابن حمدین وأبى جعفر ابن رزق وأبى مروان ابن سراج وأبى علی الجیانی وأبى الحجاج الأعلم وأبى محمد ابن الحراز وأبى شاکل القبری وأبى عبد الله ابن أبى جمرة وأبى محمد ابن القلاس وغيرهم.

وناونلی منه قوم بالأندلس والمغرب، وقد كان يُقرئُ الأدبَ قديماً

بشترین وقد قرأ علیه الأستاذ أبو القاسم ابن الأبرش فی شترین ولم تكن عنده كتب ولا ضبط .

وناولنی من كتب القاضی أبی الولید كتاب التعديل والتجريح وكتاب التسديد وكتاب الفصول فی أحكام الأصول، وحدثنی بجمعها عنه وعندی منها أصول الباجی، وحدثنی بجمع روايته وسمعت منه شيئاً من روايته؛ وتوفی، رحمه الله، فی نحو ثلاثین وخمسمائة .

وأخبرنا، رحمه الله، بكتاب الوقف والابتداء لابن النحاس عن أبی إسحاق الحبال، ومعانی القرآن له سماعاً منه إلا ما فاته منه، وحدثنی، رحمه الله، عن أبی إسحاق الحبال المصری .

وحدثنا القاضی أبو علی عنه إجازة قال؛ حدثنا أبو محمد ابن النحاس قال: حدثنا ابن الأعرابی وحدثنا القاضی محمد بن إسماعیل قراءة علیه قال؛ أخبرنی الفقيه هشام بن محمد بن مسلمة حدثنا ابن النحاس حدثنا ابن الأعرابی قال؛ حدثنی ابن أبی الدنيا قال؛ حدثنی سفيان بن محمد المصيصی قال؛ حدثنا أبو نعيم إسحاق بن الفرات التجیبی حدثنا أبو الهيثم العبدی عن مالك بن أنس عن الزهري عن أبی حدر و ابن أبی حدر الأسلمی قال:

«قدمت المدينة فی خلافة عمر بن الخطاب فأردت الحج، فلما أتيت مالى قلت: اللهم قيض لى رجلاً من أصحاب نبيك، عليه السلام، كان نبيك يحبه وكان يحب نبيك»، فإذا أنا بغلام أسود على حمار يقود ناقاة خلفها شيخ على حمارة فقلت: «يا غلام من هذا الشيخ قال محمد بن مسلمة الأنصارى صاحب رسول الله ﷺ: فرافقت خير رفيق ونازلت خير نزيل»، فتذاكرنا يوماً فى مسيرنا الشكر والمعروف فقال محمد: كنا يوماً عند رسول الله ﷺ فقال لحسان بن ثابت: «أنشدنى قصيدة من

شعر الجاهلیة، فإن الله وضع عناء آثامها فى شعرها ورواياتها»، فأنشده قصيدة الأعشى [السريع]:

عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرِ النَّاقِصِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ

فى هجاء كثير هجا به علقمة، فقال النبى عليه السلام: «يا حسان لا تعد تنشد هذه القصيدة بعد مجلسى هذا» قال يا رسول الله تنهانى عن رجل مشرك مقيم عند قيصر؟ فقال النبى ﷺ: «يا حسان أشكر الناس للناس، أشكرهم لله، فإن قيصر سأل عنى أبا سفيان فتناول منى وسأل هذا عنى فأحسن القول فى» فشكره رسول الله ﷺ على ذلك.

قال القاضى أبو الفضل: كان علقمة هذا من المؤلفلة قلوبهم، وقد جاء ذكر هذا فى صحيح مسلم على اختلال عند الرواة هناك. وأظهر الإسلام وكان قد ارتد آخر أيام النبى، عليه السلام، ولحق بالشام وغزا المدينة أيام أبى بكر ثم أسلم وجاء إلى أبى بكر فقبل إسلامه ذكره الطبرى.

وأخبرنا، رحمه الله، قال: حدثنا القاضى أبو الوليد قال؛ حدثنا أبو عبد الله محمد بن على بن محمود وأبو بكر ابن سختهويه قالا؛ حدثنا أبو العباس الرازى حدثنا أبو أحمد بن عدى الجرجانى قال؛ سمعت أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام يقول؛ سمعت الحسن بن سفيان يقول: سأل أصحاب الحديث الزيادة من على بن حجر فأنشأ يقول:

[الطويل]

لَكُمْ مِائَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَعْدُهَا حَدِيثًا حَدِيثًا لَسْتُ زَائِدَكُمْ حَرْقًا
وَمَا طَالَ مِنْهَا مِنْ حَدِيثٍ فَإِنِّى بِهِ طَالِبٌ مِنْكُمْ عَلَى قَدْرِهِ صَرْقًا
فَإِنْ اقْتَنَعْتُمْ فَاسْمَعُوهَا صَرِيحَةً وَإِلَّا فَجِئْتُمْ مِنْ يُحَدِّثُكُمْ الْفَأْ

حرف الفین

واحد

٨٤- الفقیه الحافظ أبو بکر غالب بن عطیة المحارب

هو غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عطیة بن خالد بن عطیة بن خفاف بن أسلم بن مکرم من ولد زید بن محارب بن خصفة بن قیس .

کذا وقفت علی نسبهم فی کتاب مطرف بن عیسی فی تاریخ عرب البیرة فی ذکر قبائل محارب، وجدهم عطیة بن خالد هو الداخل الأندلس فی الفتح .

تفقه صغیراً علی فقهاء بلده وسمع منهم کالفقیه أبی الربیع ابن الربیع والفقیه أبی عثمان ابن جعد وغيرهم؛ وتأدب وقرأ القراءات السبع علی أبی علی الحسن بن عبید الله الحضرمی وغلب علیه الأدب فی شیبته وأجاد نظم الکلام والشعر ثم عطف علی الفقه والحديث، فسمع بالأندلس من أبی بکر ابن صاحب الأحباس وأبى محمد بن أبى قحافة وأبى عبد الله ابن المرابط وابن نعمة القروى وغانم الأديب ومحمد بن حارث النحوی ثم من أبى علی الجیانی أخيراً .

وله رحلة إلى الشرق قديمة سنة تسع وستين لقي فيها بقية رجال إفريقية وتفقه معهم فی الفقه والأصول: أباً عبد الله ابن معاذ وأباً محمد

[٨٤] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٩٩/٣، الإحاطة ٢٣٧/٤، بغية الملتبس الترجمة ١٢٧٧، تذكرة الحفاظ ص ١٢٦٩، الديباج ١٢٤/٢، الصلة ٤٣٢/٢، طبقات الداودي ٢٣/٢، العبر ٤٣/٤.

عبد الحمید الصائغ وابن القدیم، وصحب بمصر الواعظ أبا الفضل الجوهری وبمكة أبا عبد الله الجاحظ المرى وأبا عبد الله الطبری وأخذ عنهم ودرس هناك علم الاعتقاد والأصول وحصل علمًا جمًا وتقدم فی علم الحدیث وأحسن التقیید والضبط، وتصدر ببلده غرناطة للفتیة والتدریس والإسماع والتفسیر وانتفع به الناس وأخذوا عنه كثيرًا وكان شیخهم المقدم وكف آخرًا بصره؛ وتوفى، رحمه الله، بها ليلة الجمعة لست بقین من جمادى الآخرة سنة ثمانی عشرة وخمسائة.

لقبته بسببة عند قدومه على أمير المسلمين، أيده الله وبقرطبة أيضًا وفاوضته كثيرًا وسمعت من لفظه فوائد، رحمة الله عليه، يقول؛ سمعت أبا عبد الله ابن معاذ الفقيه يقول:

سحنون اسم طائر حديد فسمى بذلك سحنون الفقيه لحدته فى المسائل.

وبلغنى عنه ولم أسمعه منه أنه قال: كررت البخارى سبعمائة مرة. وأنشدنا بعض أصحابنا عنه قال؛ أنشدنى الفقيه أبو بكر ابن عطية قال؛ أنشدنا أبو الفضل الجوهرى: [الخفيف]

خُذْ كَلَامِي مُعْبَرًا فَاْمْتَحِنُهُ وَبِمِيزَانِ عَقْلِ قَلْبِكَ رِنُهُ
مَا هَلَاكُ النَّفُوسِ إِلَّا الْمَعَاصِي فَتَوَقَّ الْهَلَاكَ لَا تَقْرَبْنَهُ
كُلُّ شَيْءٍ هَلَاكٌ نَفْسِكَ فِيهِ يَنْبَغِي أَنْ تَصُونُ نَفْسَكَ عَنْهُ

قال، رحمه الله، وأنشدنا أبو عبد الله النحوى إمام الحرمين المعروف بالجاحظ المرى: [الخفيف]

سَهَرَتْ أَعْيُنٌ وَنَامَتْ عَيْونُ

لَأُمُورٍ تَكُونُ أَوْ لَا تَكُونُ

فاطرد الهمَّ ما استظعتَ عن النَّفسِ

فحملانك الهموم جنون

إنَّ ربَّا كفاك بالأمسِ ما كا

ن سیکفیک فی غدٍ ما یكونُ

بقیة حرف المیم

اثنان

٨٥ - الفقیه الراویة أبو عمران موسی بن عبد الرحمن

ابن أبی تلید الشائبی

شیخ بلده ومفتیه وكبیره، مع الأدب الجم والروایة العالیة سمع أباه وابن عمه وأبا عمر ابن عبد البر وأكثر عنه وغيرهم. ورحل إليه الناس فی سماع كتب أبی عمر وروایاته.

لقیته بسببة منصرفه من حضرة السلطان، أیده الله، وأشخص لها لمطالبة لحقته فسمعت منه التقصی لأبى عمر ابن عبد البر قرئ جمیعه علیه وأنا حاضر وحدثنی به عن مؤلفه، وناولنی كتاب الصحابة لأبى عمر ابن عبد البر عنه، وكتب إجازته لى بخطه لجمیع روایاته، من ذلك جمیع توالیف أبى عمر ابن عبد البر، رحمه الله. ثم اجتاز البحر إلى بلده، فتوفى إثر ذلك، رحمه الله، وذلك فی ربیع الآخر سنة سبع عشرة وخمسائة، مولده سنة أربع وأربعین وأربعمائة.

فسألته - رحمه الله! أول ما لقیته - عن حاله، فقال لى: «حالی مع

الدهر، كما قلت قديماً: [المنسرح]

حَالِي مَعَ الدَّهْرِ فِي تَصْرِفِهِ كَطَائِرٍ ضَمَّ رِجْلَهُ شَرَكُ
فَهَمُّهُ فِي خِلَاصِ مَهْجَتِهِ يَرُومُ تَخْلِيفَهَا فَتَشْتَبِكُ

[٨٥] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٥٩ البغية، الترجمة ١٣٣١، الصلة ٢/٥٧٦، معجم

أصحاب الصدفي، الترجمة ١٦٦.

وكتب من قوله للفقیه مالك بن وهيب، زمن حبسه بـ «الخصرة» وكان انقبض عنه. وأنشدنيها لنفسه: [الخفيف]

اللَّيَالِي تَسُوءُ ثُمَّ تَسْرُ وَصُرُوفُ الزَّمَانِ مَا تَسْتَقِرُّ
بَيْنَمَا المرءُ فِي حَلَاوَةِ عَيْشٍ إِذْ أَنَاهُ عَلَى الحَلَاوَةِ مرُّ
فَالكَرِيمُ المَصَابُ يُفْرَعُ فِيهِ لِكَرِيمٍ وَيَنْفَعُ الحُرَّ حُرُّ

وحدثنا - رحمه الله! قال حدثنا أبو عمر ابن عبد البر، حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليفة، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين البغدادي، حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، والحسن بن عرفة، قالوا حدثنا أبو بكر ابن عباس. قال: حدثنا عاصم عن زر بن حبيش، عن عبد الله ابن مسعود قال: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد - عليه السلام! خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه، وبعثه برسالته. ثم نظر في قلوب العباد، بعد قلب محمد، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه».

٨٦ - الفقيه أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك

ابن إبراهيم ابن سمجون اللواتي

زعيم المغرب. وشيخه. وذو الجاه العريض والقول المسموع فيه. كان من أهل العلم والفقه والأدب. وله سماع عال من المصريين: ابن

[٨٦] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٤٩١ - ٥٠٠) ص ١٠٦، سير أعلام النبلاء ١٩١/١٩، غاية النهاية ٢/٢٩٣.

نفیس، وابن منیر، وأبی محمد ابن الولید، ونمطهم. وقرأ القرآن علی المقرئین بها، وجالس الفقیه عبد الحق بـ «صقلیة»، وسمع من أبی علی، المعروف بـ «ابن أمدکنوا»: فقیه «سجلماسة»، بها عن أبی محمد ابن أبی زید. وحصل علمًا جمًّا. وكان ذا جزالة، وشهامة، وفصاحة، وعجرفة فی كلامه وأفعاله. أخذ نفسه بالإعراب والتعیر فی كلامه، مع الخاصة والعامه، فلا یکاد یؤخذ علیه لحن. ولی الخطبة والصلاة والفتیاء بسبته، ثم انتقل إلى «طنجة» صدر الدولة المرابطیة، ومنها أصله، فولی صلاتها وخطبتها وفتیائها. ثم تقلد أحكامها، وانصرفت إليه جمیع أمور الأندلس والمغرب، وفوض إليه أمیر المسلمین: یوسف فی كبارها. وكان مهیبًا صلیبًا.

لقیته بسبته أول طلبی للأدب فی بعض جیئاته إليها. وحضرت مجلسه، وسألنی عن مسائل من الأدب، وأجبتة. وسمعت كلامه، ولم أخذ عنه شیئًا - رحمه الله! - وحضرت أبا بحر ابن عبد الصمد الشاعر قد قصده بقصیدة صنعها فیہ، وبین یدیها «مقامة» من نثر حسن، فقرأها بین یدیہ. فاستحسن كلامه، واهتز له. سمعته یقول له: «أبو من؟»، فقال له: «أبو بحر»، فقال له: «إنك لبحر عند اسمك»، وأول القصیدة:

[المتقارب]

تَهَوُّنُ الصَّوَارِمِ تَحْتَ الحُلُلِ وَتَهْتَزُّ فَوْقَ الطُّلَا وَالْقُلُلِ

ومنها:

فِدَى لِلْفَقِيهِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجَالٌ حُلُومُهُمْ تَسْتَزِلُّ
يَرُومُونَ إِدْرَاكَ غَايَاتِهِ وَهَيْهَاتَ بِالقَوْلِ لِأَبَالِ الْعَمَلِ
جَرَى وَجَرَوْا فِي مِيَادِينِهِ فَجَاءَ بِهَا سَابِقًا فِي مَهَلِ

إِمَامٌ أَقَامَ مَنَارَ الْهُدَى وَعَزَّ عَلَى أَهْلِ تِلْكَ النَّحْلِ
 وَبَيَّنَ لِلنَّاسِ - فَصْلًا فَفَصْلًا - غَوَامِضَ أَسْرَارِ تِلْكَ الْمِلَلِ
 وَضَمَّ إِلَى الرَّأْيِ مَتْنَ الْحَدِيثِ وَعَلَّمَ الْكَلَامَ وَفَهَّمَ الْجَدَلَ

سمع منه جماعة ممن أدركناه، من شيوخنا وغيرهم، منهم: أبو إسحاق ابن جعفر الفاسي، أخبرني عنه بكتاب «مسند الموطأ»، للجوهري، عن ابن نفيس، عن مؤلفه. ومنهم: أدينا أبو علي النحوي وخالاي: أبو بكر، وأبو محمد ابنا الجوزي. وتصدر قديماً، لإقراء القرآن بسبته. وكان مقرئاً. متفنناً، فقيهاً، لغوياً. وله شعر، فيه تقعر، وخطب فصيحة قوية العارضة، كثيرة الغريب. وتوفى بطنجة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة عن سن عالية قبل الزوال يوم الأربعاء الموفى عشرين من رجب، ودفن يوم الخميس، وصلى عليه ابنه الأوسط: عبد الوهاب. ومولده سنة إحدى وعشرين.

حرف السین

٨٧ - سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج

الأموی، الوزير، اللغوی الحافظ، أبو الحسین، زعیم وقته، وإمام أهل طریقته، والمقدم فی مصره بذاته وسلیقته.

أكثر أخذہ عن أبيه الحافظ أبي مروان. وله سماع عن الفقيه أبي عبد الله ابن عتاب. وإليه كانت الرحلة فی وقته بعد أبيه، فی تقييد كتب الأدب والغريب والشروح. ودرس «كتاب سيويه». وقل مشهور إلا وقد أخذ عنه. وقد سمع منه من شيوخنا جماعة أشياء بقيت عليهم ممن أخذ عن أبيه، أو ممن فاته الأخذ عن أبيه، كالوزير أبي محمد بن عبدون والقاضيين: أبي عبد الله ابن عيسى. وأبي عبد الله ابن الحاج، وأبي القاسم ابن الأبرش النحوی، وأبي الحسن ابن الباذش المقرئ وغيرهم.

ورحلت إليه إلى قرطبة سنة سبع وخمسمائة، فسمعت عليه ما يسره الله بمنه، وجعل لي من نفسه حظًا ودولاً كثيرة. ثم رجعت إليه بعد رحلتي من شرق الأندلس، سنة ثمان فوجدته مريضاً مرضه الذي توفي منه - رحمه الله! - وكانت وفاته بعد فراقى إياه بأيام. وذلك يوم الاثنين لست بقين لجمادى الآخرة من السنة المذكورة.

فما أخذته عنه - قراءة وسماعاً - كتاب «غريب الحديث» لأبي سليمان الخطابي، سمعت جميعه عليه بقراءة شيخنا الأستاذ أبي الحسن علي بن أحمد الأنصاري. وقد تقدم ذكره وسندي فيه في باب المحمدين.

[٨٧] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٤/٢٢٦، بغية الوعاة ١/٥٧٦، الصلة لابن بشكوال

وقرات علیه جمیع کتاب «الدلائل»، لأبی محمد قاسم بن ثابت السرقسطی، وعارضته بکتابه. حدثنی به عن أبیه والفقیه أبی عبد الله ابن عتاب - رحمهما الله! - قال: حدثنا القاضی أبو الولید یونس بن مغیث، عن أبی الفضل عباس بن عمرو، عن ثابت بن قاسم بن ثابت، عن جده ثابت قراءة. وعن أبیه قاسم إجازة. وكان ثابت وابنه قاسم اشترکا فی التألیف. وكانت رحلتها وسماعها واحداً. فمات قاسم قبل أبیه بمدة. ولم یدرکه ابنه فی السماع منه. وأدرك السماع من جده. فهو له من جده سماع، ومن أبیه إجازة،

وقرات علیه جمیع کتاب «المصنف»، لأبی عیید القاسم بن سلام. حدثنی به عن أبیه: أبی مروان، عن أبی القاسم الإفلیلی، عن أحمد بن أبان بن سید، عن أبی علی البغدادی، عن أبی بکر الأنباری، عن أبیه، عن أبی الحسن علی بن عبد الله الطوسی. عن أبی عیید، قال أبو علی: وحدثنی به أبو محمد ابن درستویه النحوی عن الطوسی عنه.

وقرات علیه کتاب «الأمثال»، لأبی عیید القاسم بن سلام. حدثنی به عن أبی القاسم الإفلیلی، عن أبیه، عن قاسم بن سعدان، عن طاهر بن عبد العزیز. عن علی بن عبد العزیز، عن أبی عیید.

وقرات علیه جمیع کتاب «الغریبین»، لأبی عیید الهروی، وصححته علیه. وحدثنی به عن أبیه: أبی مروان، عن أبی عمر السفاقسی، عن أبی عثمان بن إسماعیل، عن عبد الرحمن الحافظ النیسابوری، عن مؤلفه. وحدثنی به - أيضاً - الفقیه أبو محمد ابن عتاب عن السفاقسی بسنده، وحدثنی به - أيضاً - مناقلة - القاضی الشہید أبو علی الحسین بن محمد الصدفی، عن أبی بکر ابن عبد الباقي الحافظ، عن أبی عمر عبد الواحد ابن أحمد الملیحی، عن مؤلفه، کذا قیده لی بخطه: الملیحی.

المیم، وذكره الأمير أبو نصر ابن ماکولا بفتحها..

وسمعت منه أشياء كثيرة، وعلقت عنه فوائد جمة - رحمه الله!..

وأجازني جميع رواياته ورواية أبيه - رحمهما الله!.. وجرت بيني وبينه مراسلات مستغربة، نشرًا ونظمًا. غفر الله لجميعنا! وسمعت - رحمه الله! - يقول: «العرب تقول: «هنيدة» - مصغرة - لمائة من الإبل، و«هند» لمائتين، و«أمامة» لثلاثمائة».

وأنشدنا - رحمه الله! وقد نزل عليه - ونحن نسمع - بعض الجلة رائيًا، وجعل عنان دابته على سرجها: [الكامل]

عَلَّمْتُهُ مَهْمًا أُرُورٌ أَحْبَبْتِي
دَلَجَ السُّرَى وَكَذَاكَ فِعْلَ مَخَاطِرِ
وَإِذَا أَحْتَبَى قَرْبُوسَهُ بَعْنَانِهِ
عَلَّكَ اللَّجَامَ إِلَىٰ انصِرَافِ الزَّائِرِ

ومن قوله^(۱): [البيسط]

بُثَّ الصَّنَائِعَ لَا تَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا
مَنْ آمَلَ شُكْرَ الْمَعْرُوفِ أَوْ كَفَرَ
كَالغَيْثِ لَيْسَ يَبَالِي حَيْثُمَا انْسَكَبَتْ
فِيهِ الْغَمَائِمُ تُرْبًا كَانَ أَوْ حَجْرًا

وأخبرني - رحمه الله!، قال: «اجتمعن في لمة من الأدباء، خارج باب قرطبة، وفينا الوزير أبو بكر عبد العزيز، المعروف بـ «ابن القبطرنو»،

(۱) البيتان في مصادر الترجمة.

إذ وقف بنا أبو الحكم عمرو بن مذحج بن حزم، وهو شاب، وكان مجيداً للركوب، فأجرى بين أيدينا فرسه وتقلب عليه أحسن تقلب، وصرفه أحسن تصريف: فأعجب بما رأى منه الحاضرون، لا سيما أبو بكر، فقلت له: قل في صفة الحال، فقال ارتجالاً: [الطويل]

رَأَى صَاحِبِي عَمْرًا فَكَلَّفَ وَصَفُهُ

وَحَمَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا لَيْسَ فِي الطَّوْقِ

فَقُلْتُ لَهُ عَمْرُو كَعَمْرٍ، فَقَالَ لِي

صَدَقْتَ، وَلَكِنْ ذَا أَشْبَّ عَلَى الطَّوْقِ

فأعجب الحاضرون من سرعة قوله، وصدق وصفه، وجودة نظمه، وقوة فهمه، وغاية حسنه.

٨٨ - سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي ابن سفيان

الأسدي الفقيه الراوية أبو بحر

أحد المتفنين المتقنين للكتب، المتسعى الرواية. نشأ بـ «بلنسية». وأصله من عملها، من «حصن مُربيطر». سمع أبا العباس الدلائي، وأبا عمر ابن عبد البر، والقاضي أبا الوليد الباجي، وأبا الليث، وأبا الفتح نصر ابن الحسن التتكتي الشاشي القادم إلى الأندلس، والفقيه أبا عبد الله ابن سعدون، وابن سيد المقرئ، وطاهر بن مفوز، وأبا إسحاق الكلاعي، وأبا بكر ابن القدوة، وأبا داود المقرئ، وسمع القاضي أبا الوليد الكناني. وبه كان اختصاصه، وعليه تقييده، ومنه استفادته.

وكان يعظمه جداً. وأجازه أبو مكتوم عيسى ابن أبي ذر الهروي.

سمع منه الناس كثيراً بالأندلس، والعدوة. وكان خرج إليها بعد استيلاء العدو على «بلنسية»، فسكن «بلاد ابن الناصر» مدة. ثم تلمسان، ثم انتقل إلى الأندلس، وسكن أخيراً قرطبة، ورأس بها فى السماع. ورحل إليه الناس.

لقيته بقرطبة، وقرأت عليه كتاب «المشاهد»، و«سيرة الرسول الله ﷺ»، لأبى محمد عبد الملك بن هشام - اختصاره لـ «كتاب محمد بن إسحاق» -، وعارضته بكتابه، وكتبت عنه ما أصلحه فيه القاضى الكنانى: شيخه. حدثنى به - عن القاضى - أبو الوليد هشام بن أحمد الكنانى قراءة عليه وسماعاً عن أبى عمر الطلمنكى، عن أبى جعفر ابن عون الله، عن أبى محمد عبد الله بن جعفر بن الورد. قال أبو بحر: حدثنى به إجازة أبو العباس العذرى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن على الكسائى النحوى، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازى، قال: حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهرى البرقى، قال: حدثنا أبو محمد ابن هشام.

قال القاضى أبو الفضل: وقد حدثنى بكتاب «المشاهد» المذكور الفقيه القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى، سماعاً للكثير منه، وإجازة لما فاتنى، قال: حدثنا بجميعة الشيخ أبو مروان عبد الملك بن سراج، وحدثنا به ابنه الوزير أبو الحسين سراج عنه، إجازة، قال: حدثنا أبو القاسم الإفليلى بجميعة عن أبى عيسى يحيى بن عبد الله، عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى، عن ابن هشام.

قال القاضى أبو الفضل: محمد وعبد الرحيم ابنا عبد الله بن عبد الرحيم، أخوان يكنى عبد الرحيم منهما «أبا سعيد»، ومحمد «أبا

عبد الله». يرويان معاً عن ابن هشام. ولهما أخ ثالث اسمه أحمد، روى عنه. وبيتهم بيت علم. ولمحمد وأحمد «تاريخ» وتصانيف، ولأبى القاسم عبيد الله بن محمد - أيضاً - تصنيف فى الفقه. وكلهم ثقات. وقد ذكرناهم فى كتاب «الطبقات».

وقرات عليه - أيضاً - كتاب «شيوخ البخارى»، تأليف أبى أحمد ابن عدى الجرجانى. حدثنى به عن أبى العباس الدلائى، عن أبى العباس الرازى، عن مؤلفه. وسمعت جميع هذا الجزء - أيضاً - على القاضى الشهيد أبى على. وقد ذكرت سنده فيه.

وسمعت عن الفقيه أبى بحر جميع كتاب «الصحيح» لمسلم ابن الحجاج القشيرى، وقد ذكرته قبل، وذكرت سنده فيه وسنده فى «الموطأ».

وحدثنى - رحمه الله! - بكتاب «بهجة المجالس»، لأبى عمر ابن عبد البر عنه، وكتاب «الإشراف على ما فى أصول الفرائض من الاختلاف»، تأليف أبى عمر - أيضاً - عنه.

وتوفى - رحمه الله! - بقرطبة لثلاث بقين من جمادى الآخرة من سنة عشرين وخمسائة. ومولده سنة تسع وثلاثين، وقيل: سنة أربعين وأربعمائة.

وأجازنى - رحمه الله! - جميع رواياته، من ذلك جميع «فهرست» الدلائى و «فهرست» ابن سعدون حدثنا - رحمه الله! - بقراءتى عليه حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار الرازى حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدى، قال: سمعت أحمد ابن الحارث المروزى يقول: سمعت إبراهيم بن يزيد البيوردى الحافظ

يقول: سمعت أحمد بن يونس يقول:

«قدمت البصرة، فأتيت حماد بن زيد، فسألته أن يملئ عليّ شيئاً من فضائل عثمان، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من الكوفة، قال: كوفي يطلب فضائل عثمان! والله! لا أملئها عليك إلا وأنا قائم، وأنت جالس، قال: فقام وأجلسني، وأملئ عليّ: وكنت أسارقه النظر، فكان يملئ عليّ وهو يبكي».

وأخبرنا - رحمه الله! - قال: أخبرنا أبو العباس العذري، حدثنا أبو الحسن الكسائي، حدثنا أبو الحسن محمد بن زكرياء النيسابوري عن بعض شیوخه قال: أنشدني رجل، من أهل الأدب، لعبد الله بن المبارك^(۱): [البسيط]

قَرَّبَ طَعَامَكَ وَأَبَذْلَهُ لِمَنْ دَخَلَ

وَاحْلَفَ عَلَيَّ مِنْ أَبِي وَأَشْكُرُ لِمَنْ أَكَلَ

وَلَا تَكُنْ سَابِرِيَّ الْعَرَضِ مُحْتَشِمًا

مِنَ الْقَلِيلِ فَلَسْتَ الدَّهْرَ مُحْتَفِلًا

وأخبرني أبو بكر يحيى بن عبد الله الكاتب، قال: حدثنا بعض الأدباء

قال: كان علي مائدة عبد الله بن طاهر مكتوب:

كَيْفَ احْتِيَإِي لِبَسْطِ الضَّيْفِ مِنْ خَجَلِ

عِنْدَ الطَّعَامِ فَقَدْ ضَاقتُ بِهِ حِيَلِي

أَخَافُ إِكْتَارَ قَوْلِي: «كُلْ» فَأَخْجَلُهُ

وَالصَّمْتُ يُنْبِئُهُ مِنِّي عَلَى الْبُخْلِ

(۱) البيتان في ترتيب المدارك ۴/ ۴۸.

٨٩ - سهل بن علی بن عثمان النیسابوری الشیخ التاجر أبو نصر

لقبته بـ «سبته» حین جوازه علیها، وأقام بها مدة طويلة. وكان متسمتاً جليلاً.

ورأيت الحافظ أبا طاهر السلفي قد قيد سماعاً له فقال فيه: الشيخ الزكي، ذكر لي أنه أدرك الإمام أبا المعالي الجويني بـ «نيسابور» بلده، وحضر مجلسه ودرسه، ولقي بعده أصحابه: القشيري، والطوسي، والخوافي، والأرغيناني. وكان شافعي المذهب. سمع من جماعة، من الخراسانيين.

وحدثني أن وفاة أبي المعالي كانت بـ «نيسابور» سنة خمس أو أربع وسبعين وأربعمائة.

وحدثني بحكايات وفوائد. وحدثني بـ «أمالي» الشيخ أبي بكر أحمد بن محمد بن خلف الشيرازي، سماعاً منه، وبكتاب الأربعين حديثاً، للحاكم أبي عبد الله سماعاً من أبي بكر الشيرازي عنه، فيما ذكر. وبكتاب أصول الفصول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، عن الشيخ المفسر أبي الفضل أحمد بن عمر الميداني عنه. وأجازني جميع رواياته.

أنشدني أبو نصر هذا، قال: أنشدني أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني لنفسه:

مَنْ كَانَ إِذْ لَأَهُ بِمُدَّخِرٍ وَلَا يَرَى عُدَّةَ لَهُ إِلَّا هُوَ
فَعُدَّتِي مَا أَقُولُ مِنْ صِغْرِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

وتوفى - رحمه الله! - غريقاً فى البحر منصرفه إلى بلده من «المرية»،
سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

۹۰ - سعيد بن أحمد بن سعيد السفاقي ثم الينونسي

- قرية من قراها - الفقيه الزاهد أبو الطيب

اجتاز ببلدنا، وسكن «أغمات». كان من المحققين بالفقه والكلام،
من أهل البلاغة، والتأليف، والنظم، والثر. تفقه بأبي الحسن اللخمي
وطبقته. وكان من أهل الخير التام، والفضل الكامل، وسلوك طريق
الزهد والورع والتقلل، متواضعاً، حسن الصحبة، كريم العشرة، يزداد
على الأيام فضلاً. وشهر اسمه وبعد صيته عند السلطان وغيره. فلم يزد
إلا خيراً وانقباضاً وتواضعاً. ولم يتشبه بشيء من أمور الدنيا وخططها
إلى أن توفى - رحمه الله! - من سقطة سقطها من درج منزله، فى صدر
رجب سنة إحدى وخمسمائة.

۹۱ - سليمان بن [...] ^(۱) المعروف بابن البيهقي

أصله من «شاطبة». وكان متفنناً، نبلاً. لقي الشيوخ وسمع منهم: أبا
عمر بن عبد البر، وأبا الوليد الباجي، وأبا الوليد الوقشي، وأبا العباس
الدلائي، وأبا الأصبغ ابن سهل، وأبا مروان ابن سراج، وأجازه.

ناولني كتاب «المنتقى»، فى أخبار الأئمة الفقهاء، تأليف أبى عمر ابن

(۱) بياض فى الاصول.

عبد البر، و«فهرست»-أبی عمر، و«فهرست» الدلائلی. وحدثنی بهما،
 عنهما. وسمعت منه عن شیوخه غیر شیء - رحمهم الله! - وتوفی فی
 نحو عشرين وخمسائة.

حرف الشین

واحد

۹۲- شریح بن محمد بن شریح بن أحمد بن شریح

الرعینی أبو الحسن القاضی المقرئ

شیخ المقرئین المتصدرین فی زمنه، ومن إلیه الرحلة فی هذا الشأن، القائمین بعلوم القرآن، والاستقلال بالنحو والعربیة. وله سماع فی الحدیث من أبیه، وأبى محمد ابن خزرج، وأبى عبد الله ابن منظور، وأجازه جمیع روایاته، وخاله أبى عبد الله الخولانى - شیخنا - وغيرهم. وأبوه: أبو عبد الله أحد أئمة المقرئین - أيضاً - فی وقته. وله تصانیف بدیعة فی القرآن. وإلیه كانت الرحلة فی وقته.

ثم خلفه ابنه أبو الحسن فی ذلك. فاقراً عمره، وتفأخر الناس بالأخذ عنه. وتقلد خطبة «إشبیلیة» نحواً من خمسين سنة. وولى خطة قضاء «إشبیلیة» سنین. ولم یقطع الإقراء والأخذ عنه فی تلك المدة، إلی أن صرف، فلزم الإقراء والسماع، والقیام بالخطبة والصلاة، إلی أن أقعده الکبر عن ذلك، ولم یقدر علی التصرف. ولزم داره، فاستخلف علی الصلاة وأخذ الناس عنه إلی أن أعطله الکبر والخرف.

کتب إلی بإجازة جمیع روایاته، من ذلك: تصانیف أبیه - رحمه الله! وجمیع روایاته، وغير ذلك مولده سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. وتوفى سنة تسع وثلاثین وخمسمائة.

حرف الهاء

اثنان

٩٣ - هشام بن أحمد الفقيه أبو الوليد القرطبي المعروف بابن العواد

أحد مقدمی فقہائہا ومفتیہا فی وقته فی الخیر والعلم والحفظ للحديث والفقہ والإتقان والانقباض والزهد؛ تفقه بأبی جعفر ابن رزق وابن الطلاع وغيرهما من القرطبيين وسمع منهم ومن الجياني وأبي مروان ابن سراج وسواهم، وشرع فی جمع کتابی أبي عمر ابن عبد البر علی الموطأ: التمهيد والاستذكار وتم له من ذلك قطعة قطعت بأمله فی إتمامه المنية، رحمه الله.

وكان حسن الخلق مختص الزی متواضعاً، عزم علیه فی القضاء غير مرة فلم يجب، تفقه عنده جماعة وسمعوا منه.

لقيته بقرطبة وقرأت عليه فی داره جميع كتاب المصنف لأبي داود السجستاني فی السنن وهو يمسك علی أصل شيخنا أبي علي الحسين بن محمد الجياني الذي أتقنه وحدثني به عنه عن أبي عمر ابن عبد البر عن ابن عبد المؤمن عن ابن داسة عن أبي داود.

قال أبو علي: وحدثني به أيضاً أبو عمر عن أبي زيد عبد الرحمن بن يحيى عن أحمد بن سعيد بن حزم عن أبي سعيد ابن الأعرابي عن أبي داود؛ وما كان فيه من رواية الرملی وأبي عيسى إسحاق بن موسى فإن أبا عمر حدثه به عن سعيد بن عثمان القزاز النحوي عن أبي عمرو بن

[٩٣] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣/١٦١، الصلة ٢/٦١٧.

دحیم بن خلیل عن أبی عیسی .

وقد ذکرنا قبل سماعنا وروایتنا فیہ عن القاضی أبی عبد اللہ ابن عیسی عن أبی علی أيضًا، وقد أجازنیہ أبو علی إذنا، رحمہ اللہ .

وأما رواية أبی علی محمد بن أحمد اللؤلؤی عن أبی داود، فإن الإمام أبا بکر الطرطوشی حدثنا به عن أبی علی التستری عن أبی عمر القاسم بن جعفر الهاشمی القاضی عن اللؤلؤی وقد تقدم ذکرنا لهذا ولم نسمع بروایة فی کتاب أبی داود من غیر هذه الطرق الأربع .

وكتاب المراسیل لأبى داود السجستانی قرأته علیه، رحمہ اللہ، وحدثنی به عن أبی علی الجیانی الحافظ وهو یمسك أصله علی وقال؛ حدثنی بجمیعہ أبو علی الجیانی عن أبی العباس الدلائی عن أبی ذر الهروی عن أبی عبد اللہ الحسین بن بکر بن محمد الوراق عن أبی علی اللؤلؤی عن أبی داود وهو لى إجازة من أبی علی .

وكتاب التفرّد لأبى داود السجستانی حدثنی به، رحمہ اللہ، عن الحافظ أبی علی عن أبی عمر عن ابن عبد المؤمن عن ابن أبی بکر ابن داسة عن أبی داود .

وتوفى أبو الولید، رحمہ اللہ، بقرطبة عقب صفر من سنة تسع وخمسمائة؛ مولده سنة اثنتین وخمسين وأربعمائة .

حدثنا، رحمہ اللہ، بقراءتی علیه قال؛ حدثنا الحسین بن محمد الحافظ قال؛ حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر حدثنا عبد بن أحمد الحافظ حدثنا أبو عبد اللہ الحسین بن بکر الوراق حدثنا أبو علی اللؤلؤی حدثنا سلیمان بن الأشعث حدثنا موسى بن إسماعیل حدثنا حماد عن ثابت عن عمرو بن شعيب:

أن رسول الله ﷺ أتى علي بن أبي طالب، رضى الله عنه وقد خرج لصلاة الفجر وهو يقول: اللهم اغفر لى اللهم ارحمنى اللهم تب على، فضرب النبى ﷺ منكبه وقال له: «أعمم ففضل ما بين العموم والخصوص كما فضل ما بين السماء والأرض».

٩٤ - هشام بن أحمد بن هشام الهلالى

من أهل غرناطة القاضى أبو الوليد، يعرف بابن البقوة: سمع بالمرية من عامة شيوخها طاهر بن هشام وحجاج المأمونى وأبى القاسم الجراوى وأبى العباس العذرى ومن طراً عليها كأبى الوليد الباجى وأبى عبد الله ابن سعدون ولقى أبا بكر المرادى؛ وكان من أهل العلم بالفقه والحديث وعلم التوحيد والأصول والتكلم على ما عنى الحديث، النقاد المتقين مع المعرفة بالشروط، ولى أحكام غرناطة مدة والقضاء بعملها نحو ثلاثين سنة، أخذ عنه كثير من الناس وسمعوا منه.

ولقيته أنا بغرناطة انصرافى من الشرق ولم أسمع منه، وهو الذى عنى أبى بكر المرادى فى قصيدة لابن صمادح بقوله [مجزوء الكامل]

هَلَا سَأَلْتَ أَبَا الْوَكِيدِ فَتَحْتَ أَحْمَصِهِ الْوَكِيدُ

وتوفى، رحمه الله، بغرناطة فى ربيع الأول سنة ثلاثين وخمسمائة عن سن عالية وقد تغير وتعطل؛ مولده فى صفر سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

حرف الیاء

۹۵ - الأستاذ أبو الحسین یحیی هو ابن الطراوة

النحوی الأديب

أحد أئمة وشيوخ النحاة القوام علی کتاب سیبویه وغيره، مع تفنن فی علوم ریاضیة؛ وكان شاعراً مجيداً. جالسته كثيراً وحضرت مجالسه فی الأدب وأخبرنی بملح وفوائد وأنشدنی كثيراً من شعره ومناقضاته الحصری وغيره.

وما أنشدنی لنفسه قوله^(۱): [الوافر]

وقائلة أتصبو بالغواني وقد أضحي بمفرقك النهارُ
فقلت لها حَضَّضْتُ على التصابي «أحقُّ الخيل بالركضِ المعارُ»

۹۶ - یونس بن محمد بن مغيث بن حمد بن یونس بن عبد الله

ابن محمد بن مغيث الفقيه أبو الحسن يعرف بابن الصفار

آخر المشايخ بقرطبة ولسانهم وصددهم وأسند من بقى منهم وشيخ فتواهم وروايتهم فی وقته، وذو التقدم والوجاهة والسبق بها، له سماع

[۹۵] من مصادر ترجمته: بغية الرعاة ۳۴۱/۲.

(۱) البيتان فی بغية الرعاة ۳۴۱/۲.

[۹۶] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ۱۶۱/۳، بغية الرعاة ۳۶۶/۲، شذرات الذهب

۱۰۱/۴، الصلة لابن بشكوال ۶۴۹/۲، الوافي ۴۰۱/۲۹.

قديم من جده مغيث بن محمد ومن أبى عمر بن الحذاء وحاتم بن محمد الطرابلسى وأبى بكر ابن منظور وأبى عبد الله بن بشير وأبى مروان بن سراج وابن سعدون وابن رزق وابن فرج والغسانى وغيرهم. انفرد أخيراً بالرواية عن حاتم وابن الحذاء ممن ذكرناه ورحل إليه الناس وسمعوا منه وكان فصيحاً مفوهماً ذا هيبه أديباً عارفاً بالخير والتاريخ أنيس المجلس حسن البر والصحة.

قرأت عليه كتاب الأربعين حديثاً للأجرى حدثنى به عن أبى القاسم حاتم عن أبى عبد الله الجهنى عن الأجرى وقد تقدم لى فيه سند آخر. وحدثنى أيضاً بكتاب المعجم فى شيوخ أبى ذر روايته عن أبى عبد الله ابن منظور عنه، وجالسته كثيراً وسمعت منه غير شىء وأفادنى فوائد جمّة. «وتوفى، رحمه الله، بقرطبة عن سن عالية فى يوم الأحد لثمان خلون لجمادى الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، مولده فى رجب سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

حدثنا الفقيه أبو الحسن بن مغيث، قال؛ حدثنا أبو عبد الله ابن منظور قال؛ حدثنا أبو ذر الهروى وحدثنا محمد بن الحسن بن سليمان أبو النصر السمسار حدثنا أبو على الحسين بن إدريس الأنصارى حدثنا ابن أبى الشوارب حدثنا يحيى بن سليم عن الأزور بن غالب عن سليمان التيمى عن أنس بن مالك قال؛ قال رسول الله ﷺ:

«أسبغ الوضوء يزد فى عمرك، وسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك، وسلم على من لقيت من أمتى تكثر حسناتك، ولا تتم إلا على طهارة، فإن مت مت شهيداً، وصل صلاة الضحى، فإنها صلاة الأوابين قبلك، وصل بالليل والنهار تحفظك الحفظة، ووقر الكبير وارحم الصغير تلقانى غداً».

وسمعته يقول، رحمه الله، وذكر أبا محمد الأصيلي وأنه أبلغ عن
القاضي أبي بكر ابن زرب كلاماً في جانبه ساءه فبلغ به الضجر منه إلى
أن شق جيبه غيظاً ثم تمثل: [الطويل]

لَبِستُمْ ثِيَابَ الخَزِّ لَمَّا كُفِيتُمْ
وَمِنْ قَبْلُ لَا تَدْرُونَ مَنْ فَتَحَ القُرَى
وقوفاً بِأَطْرَافِ الفِجَاجِ وَخَيْلِنَا
نَسَاقِي كُؤُوسِ المَوْتِ تَدْعَسُ بِالقَنَا
فَلَمَّا أَكَلْتُمْ فَيْثَنَا بِسِلَاحِنَا
تَحَدَّثَ مَكْفِيٌّ بِعَيْبِ الَّذِي كَفَى

۹۷- يوسف بن موسى الكلبی المتكلم النحوی

أبو الحجاج الضرير

كان من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعرية ونظار أهل
السنة، عارفاً بالنحو والأدب وله في ذلك تصانيف مشهورة، وسكن
بلدنا مدة وتردد بالأندلس والمغرب، وكان آخر المشتغلين بعلم الكلام
بالمغرب.

قرأت عليه أرجوزته الصغرى التي ألف في الاعتقادات وحدثني
بالكبرى وبكتاب التجريد لأبي بكر المرادى وأجازني أرجوزته الكبرى

[۹۷] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ۳/ ۱۶۱، بغية الملتبس ص ۴۷۷، بغية الوعاة ۲/ ۳۶۲،

وجميع تواليفه ورواياته منها تأليف الفقيه أبى بكر المرادى - شيخه - وعنه كان أكثر أخذه ومن ذلك كتاب فقه اللغة للثعالبي، أخبرنى به عن المرادى عن أبى القاسم عبد الرحمن بن عمر بن محمد التميمى القزديرى عن أبى بكر محمد بن على بن الحسن بن عبد البر التميمى عن أبى محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابورى. عن أبى منصور الثعالبي؛ أنشدنى، رحمه الله، قال: أنشدنى أبو بكر المرادى لنفسه فى الحجة على إثبات القدر: [البيسط]

عِلْمِي يَبْجَحُ الْمَعَاصِي حِينَ أَرْكُبُهَا
يَقْضِي بِأَنِّي مَحْمُولٌ عَلَى الْقَدْرِ
لو كنت أملكُ نفسى أو أصدقها
ما كنتُ أطرحها فى لجة الغمر
كَلَّفْتُ فِعْلاً وَكَمْ أَقْدِرُ عَلَيْهِ وَكَمْ
أَكُنُّ لِأَفْعَلٍ أَفْعَالًا بِلَا قَدْرِ
وَكَانَ فى عَدْلِ رَبِّي أَنْ يُعَلِّبَنِي
فَلَمْ أَشَارِكُهُ فى نَفْعٍ وَلَا ضَرَرٍ
إِنْ شَاءَ نَعَمْنِي أَوْ شَاءَ عَذْبَنِي
أَوْ شَاءَ صَوْرَنِي فى أَقْبَحِ الصُّوَرِ
يَا رَبُّ عَفْوِكَ عَنْ ذَنْبٍ قَضَيْتَ بِهِ
عَدْلًا عَلَىَّ فَهَبْ لِي صَفْحَ مُقْتَدِرٍ

وكانت وفاة المرادى بأركى من بلاد الصحراء سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

٩٨ - یوسف بن عبد العزیز بن عبد الرحمن بن عدیس

أبو الحجاج طلیطلی

سمع بطلیطلة من أبی بکر جماهر بن عبد الرحمن وغيره وتفقه بها
وكان من أهل العلم والمعرفة والحفظ والتفنن، وله كلام على معان من
الحديث.

لقيته بسبته ولم أسمع منه، وسمع منه جماعة من أصحابنا وشيوخنا
منهم أبو عامر ابن حبيب حدثنا عنه؛ وتوفى بفاس منتصف شوال سنة
خمس وخمسائة.

هذه مائة ترجمة وقد تركنا جماعة ممن لقيناهم وذاكرناهم وحضرنا
مجالس نظرهم من الفقهاء والرواة ممن لم نحمل عنهم الكتب ولا
الحديث اقتصاراً على ما ذكرناه وبالله تعالى التوفيق وهو تعالى يرحم
الجميع برحمته.

• وهذه جملة من فهارس الشيوخ أذكر جميعها وما اشتملت عليه في روايتنا عن شيوخنا من ذلك:

١ - فهرست أبي عمر بن عبد البر وتصانيفه، حدثنا بها غير واحد عنه منهم الأستاذ أبو القاسم ابن النحاس وأبو محمد ابن عتاب وأبو جعفر ابن سعيد وأبو علي الجياني الحافظ وغيرهم عنه.

٢ - فهرست الدلائي وتصانيفه، حدثنا بها غير واحد منهم القاضی أبو علي الحافظ والجياني والفييه أبو بحر والقاضی ابن عيسى والقاضی ابن رشد والقاضی ابن حمدین وغيرهم عنه.

٣ - فهرست الباجي وتصانيفه، حدثني بها أبو علي وأبو بحر وأبو بكر الطرطوشي وابن أبي البحر وغير واحد عنه.

٤ - فهرست ابن سعدون وتأليفه، حدثني بها أبو علي وأبو بحر وأبو عامر ابن حبيب وابن عيسى وغيرهم عنه.

٥ - فهرست تصانيف الخطيب ورواياته، حدثني بها أبو الحسن علي بن عبد الله الرمي عنه.

٦ - فهرست عبد الحق الصقلي وتصانيفه، حدثني بها أبو المطرف بن هارون الفهمي عنه.

٧ - فهرست أبي عمران الفاسي - ورواياته؛ وروايات أبي القاسم الليدي وتواليقه، حدثني بها ابن عتاب وأحمد بن محمد بن غلبون عنهما.

٨ - فهرست القاضی عبد الوهاب وتصانيفه ورواياته حدثني بها ابن عتاب عن ابن شماخ عنه وأبو المطرف ابن هارون عن عبد الحق عنه.

٢٤ - فهرست أبی عمر الظلمنکی وتصانیفه، حدثنا بها أبو عبد الله الخولانی عنه.

٢٥ - فهرست أبی الیث نصر بن محمد السمرقندی، حدثنی بها أبو بحر عنه.

٢٦ - فهرست أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهانی، كتب إلى بها.

٢٧ - تصانیف أبی بكر الطرطوشی وجميع رواياته، كتب إلى بها.

٢٨ - جميع تصانیف الحمیدی وروایاته، حدثنی بها القاضی أبو علی عنه وأبو نصر النهاوندى من كتابه وغير واحد.

٢٩ - تصانیف أبی بكر الشاشی، حدثنا بها القاضی أبو علی عن الشاشی.

٣٠ - تصانیف أبی إسحاق الشیرازی، حدثنی بها أبو الحسن المقدسی عن الشیرازی.

٣١ - فهرست أبی محمد ابن فرج، حدثنا بها القاضی شریح عنه.

٣٢ - فهرست أبی جعفر ابن بشتغیر، كتب إلى بها.

٣٣ - فهرست أبی الحسن الطیوری وجميع رواياته، حدثنا بها القاضی أبو علی وغيره عنه.

والله تعالى ینفعا بما علمناه، ویجعل سعینا فی ذلك لما یرضاه ویعصمنا بتوفیقه

ویشعرنا تقواه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيراً كثيراً دائماً

والحمد لله رب العالمین

انتهت الفهرست بحول الله تعالى وقوته وحسن عونه وتأییده

الفهارس



فهرس المترجمين على حروف المعجم

(١)

- * إبراهيم بن أحمد البصرى، أبو إسحاق ٩٠.
- * إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتى أبو إسحاق، ابن الفاسى ٨٦.
- * إبراهيم بن محمد أبو إسحاق، يعرف بابن الإمام ٩٠.
- * أحمد بن خليفة بن قاسم بن منصور الخزاعى المكى ٨٢.
- * أحمد الزنقى أبو العباس المعروف بابن الزنقى ٨٤.
- * أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير اللخمي، أبو جعفر ٦٨.
- * أحمد بن طاهر بن على بن شبرين ٨٤.
- * أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد، أبو الوليد ٧٢.
- * أحمد بن عثمان بن مكحول، أبو العباس ٦٩.
- * أحمد بن عمران الأنصارى الطليطلى، أبو العباس ٨٢.
- * أحمد بن قاسم الصنهاجى، أبو العباس ٨٣.
- * أحمد بن محمد بن أحمد بن سلفة، أبو طاهر الأصبهانى ٧٠.
- * أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد. . بن بقى بن مخلد، أبو القاسم ٦٦.
- * أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصارى الشارقى، أبو العباس ٨٠.
- * أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي، أبو جعفر، ابن المرجى ٧٥.
- * أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، ابن الحصار ٧٣.
- * ابن الأخضر: على بن عبد الرحمن التنوخى، أبو الحسن ١٣٣.
- * الأكافى: عبد الرحمن بن عبد الصمد النيسابورى، أبو القاسم ١٢٢.
- * ابن الإمام: إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق ٩٠.

(ب)

- * ابن الباذس: على بن أحمد بن خلف الأنصارى، أبو الحسن ١٣٠.
- * ابن البقوة: هشام بن أحمد بن هشام الهلالى، أبو الوليد ١٦٢.

- * أبو بكر الطرطوشي: محمد بن الوليد بن محمد بن خلف ٣٦.
- * ابن البناء: على بن أبي القاسم بن محمد المهدي ١٣٩.

(ج)

- * ابن أبي جعفر: عبد الله بن محمد بن عبد الله الخشني، أبو محمد ١١٠.
- * الجياني: الحسين بن محمد بن أحمد الغساني، أبو على ٩٩.

(ح)

- * ابن الحاج: محمد بن أحمد بن خلف التجيبي ٢٥.
- * الحسن بن على بن طريف التاهرتي، أبو على ١٠٢.
- * الحسين بن محمد بن أحمد الغساني أبو على المعروف بالجياني ٩٩.
- * الحسين بن محمد بن فيزه بن حيون الصدفى المعروف بابن سكرة ٩٢.
- * ابن الحصار: أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني ٧٣.
- * ابن الحصار: خلف بن إبراهيم بن خلف، أبو القاسم ١٠٦.
- * ابن الخطاب: محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي، أبو عبد الله ٥٣.
- * حيدر بن يحيى حيدر الجيلي الصوفي، أبو سعيد ١٠٣.

(خ)

- * خلف بن إبراهيم بن خلف أبو القاسم يعرف بابن التخاس وبابن الحصار ١٠٦.
- * خلف بن خلف بن محمد الأنصاري يعرف بابن العريبي ١٠٧.
- * خلف بن يوسف بن فرتون ١٠٨.
- * خليص بن عبد الله العبدري، أبو الحسن ١٠٩.

(ز)

- * الريوطي: محمد بن على الأزدي، أبو عبد الله ٤٧.

(ز)

* ابن الزنقى: أحمد الزنقى، أبو العباس ٨٤.

(س)

- * سراج بن عبد الملك بن سراج الأموى، أبو الحسين ١٤٩.
- * سعيد بن أحمد بن سعيد السفاقى، أبو الطيب ١٥٧.
- * سفيان بن العاصى، أبو بحر ١٥٢.
- * ابن سكرة: الحسن بن محمد بن فيرة بن حيون الصدفى ٩٢.
- * سليمان بن (. .) المعروف بابن البيغى ١٥٧.
- * ابن سمجون: مروان بن عبد الملك اللواتى ١٤٦.
- * سهل بن على بن عثمان النيسابورى، أبو نصر ١٥٦.

(ش)

- * الشارقى: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو العباس ٨٠.
- * ابن شبرين: محمد بن عبد الرحمن بن على ٤٦.
- * ابن شبونة: عبد الله بن أحمد بن خلف الأردى، أبو أحمد ١١١.
- * شريح بن محمد بن شريح الرعينى، أبو الحسن ١٥٩.

(ص)

- * ابن الصفار: يونس بن محمد بن مغيث، أبو الحسن ١٦٣.
- * ابن الصيقل: محمد بن على الشاطبى ٦٤.

(ط)

- * ابن الطراوة: يحيى النحوى أبو الحسين ١٦٣.
- * الطرطوشى: محمد بن الوليد بن محمد الفهرى، أبو بكر ٣٦.

(ع)

* عبد الحميد بن عبدون الفهرى اليابرى، أبو محمد ١٢٧.

- * عبد الرحمن بن سعيد بن هارون السرقسطى، أبو المطرف ١٢٤ .
- * عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد النيسابورى أبو القاسم المعروف بالاكافى ١٢٢ .
- * عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم الأموى ١٢٣ .
- * عبد الرحمن بن عبد الله بن منتيل السرقسطى، أبو زيد ١٢٣ .
- * عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مخلد القرطبي، أبو الحسن ١٢٢٦ .
- * عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكتامى يعرف بابن العجوز ١٢٥ .
- * عبد الرحمن بن محمد بن عتاب الجذامى، أبو محمد ١٨٨ .
- * عبد الرحمن بن محمد المعافى، أبو القاسم ١٢١ .
- * عبد العزيز بن عبد الله بن حزمون القرطبي، أبو الأصمغ ١٢٩ .
- * عبد الغالب بن يوسف السالمى، أبو محمد ١٢٦ .
- * عبد الله بن أحمد التميمى، أبو محمد ١١٦ .
- * عبد الله بن أحمد بن خلف الأزدي، أبو محمد يعرف بابن شبونة ١١١ .
- * عبد الله بن إدريس المقعد، أبو محمد ١١٤ .
- * عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللخمي، أبو محمد ١١٢ .
- * عبد الله بن محمد بن أيوب النهري، أبو محمد ١١٥ .
- * عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى، أبو محمد ١١٤ .
- * عبد الله بن محمد بن عبد الله الحشنى أبو محمد المعروف بابن أبى جعفر ١١ .
- * عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد النفزى ١١٣ .
- * عبد الملك بن أبى مسلم، أبو نصر المعروف بالنهاوندى ١٢٩ .
- * عبد الواحد بن أحمد بن عبد القادر الفهرى ١٢٧ .
- * ابن العجوز: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكتامى ١٢٥ .
- * ابن العريبي: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد المعافى، أبو بكر ٣٩ .
- * ابن العريبي: خلف بن خلف بن محمد الأنصارى ١٠٧ .
- * على بن أحمد بن خلف، أبو الحسن الأنصارى المعروف بابن الباذش ١٣٠ .
- * على بن أحمد بن عبيد الله الربيعى، أبو الحسن ١٣٧ .
- * على بن الحسن بن عبد الأعلى الكلاعى، أبو على ١٠١ .

- * على بن عبد الرحمن التتوخي، أبو الحسن المعروف بابن الأخضر ١٣٣.
- * أبو على الغساني: الحسين بن محمد بن أحمد الجياني ٩٩.
- * على بن أبي القاسم بن محمد المهدي يعرف بابن البناء ١٣٩.
- * على بن محمد بن دري الأنصاري، أبو الحسن ١٣٢.
- * على بن المشرف بن المسلم، أبو الحسن الانماطي الإسكندراني ١٣٤.
- * ابن العواد: هشام بن أحمد القرطبي، أبو الوليد ١٦٠.
- * عيسى بن محمد بن عبد الله الزهري، أبو الأصبع ١٣٩.

(غ)

- * غالب بن عبد الرحمن بن غالب المحاربي، أبو بكر ١٤٢.
- * ابن أخت غانم: محمد بن سليمان النفزي ٣٣.

(ف)

- * ابن الفاسي: إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي، أبو إسحاق ٨٦.
- * ابن فرتون: خلف بن يوسف ١٠٨.

(م)

- * المازري: محمد بن علي بن عمر، أبو عبد الله التميمي ٣٨.
- * محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي، أبو عبد الله، ابن الخطاب ٥٣.
- * محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عامر الطليلي ٤٤.
- * محمد بن أحمد الأموي، أبو عبد الله ٦٣.
- * محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي، أبو عبد الله، ابن الحاج ٢٥.
- * محمد بن أحمد بن رشد، أبو الوليد القاضي ٢٩.
- * محمد بن حبيب بن عبيد الله الأموي، أبو عامر، ابن مسعود ٥١.
- * محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن فتحون الأريولي، أبو بكر ٥٢.
- * محمد بن خميس أبو عبد الله الصوفي ٦٣.
- * محمد بن داود بن عطية بن سعيد، أبو عبد الله العكي القلعي ٣٧.

- * محمد بن سليمان النفزي، أبو عبد الله، ابن أخت غانم ٣٢.
- * محمد بن عبد الرحمن بن سعيد النحوى المقرئ، أبو عبد الله ٦١.
- * محمد بن عبد الرحمن بن على، أبو عبد الله، ابن شبرين ٤٦.
- * محمد بن عبد العزيز بن أبى الخير بن على الأنصارى، أبو عبد الله ٥٩.
- * محمد بن عبد الله المعروف بالمورى ٦٢.
- * محمد بن عبد الله بن البراء الجزيرى، أبو بكر ٥٠.
- * محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد، أبو بكر المعافى، ابن العربى ٣٩.
- * محمد بن عبد الله بن محمد الأموى، أبو عبد الله ٣٢.
- * محمد بن عقال السرقسطى، أبو عبد الله ٦٢.
- * محمد بن على الشاطبى، ابن الصيقل ٦٤.
- * محمد بن على بن عبد العزيز بن حمدين، أبو عبد الله التغلبى ٢٤.
- * محمد بن على بن عمر، أبو عبد الله التميمى المازرى ٣٨.
- * محمد بن على بن محمد الأردى الطليطلى، أبو عبد الله المعروف بالريوطى ٤٧.
- * محمد بن عمر بن قطرى الزبيدى، أبو عبد الله ٤٨.
- * محمد بن عيسى بن حسين التميمى، أبو عبد الله ١٠.
- * محمد بن الفرج أبو عبد الله ٦٠.
- * محمد بن مسعود المكتب، أبو عبد الله ٥٨.
- * محمد بن المسلم بن محمد بن أبى بكر القرشى المخزومى الصقلى ٥٩.
- * محمد بن مفرج بن محمد بن سليمان الصنهاجى، أبو عبد الله ٥٦.
- * محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان الفهرى، أبو بكر الطرطوشى ٣٦.
- * ابن المرخى: أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي، أبو جعفر ٧٥.
- * مروان بن عبد الملك بن إبراهيم بن سمجون اللواتى، أبو عبد الملك ١٤٦.
- * المورى: محمد بن عبد الله ٦٢.
- * موسى بن عبد الرحمن الشاطبى، أبو عمران ١٤٥.

(ن)

- * ابن النحاس: خلف بن إبراهيم بن خلف، أبو القاسم ١٠٦.
- * النهاوندى: عبد الملك بن أبى مسلم الهمدانى، أبو نصر ١٢٩.

(هـ)

- * هشام بن أحمد القرطبى، أبو الوليد المعروف بابن العواد ١٦٠.
- * هشام بن أحمد بن هشام الهلالى، أبو الوليد يعرف بابن البقوة ١٦٢.

(ى)

- * يحيى النحوى أبو الحسين، ابن الطراوة ١٦٣.
- * يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الطليطلى، أبو الحجاج ١٦٧.
- * يوسف بن موسى الكلبي، أبو الحجاج ١٦٥.
- * يونس بن محمد بن مغيث، أبو الحسن يعرف بابن الصفار ١٦٣.

فهرس الأماكن

(أ)

- * الإسكندرية: ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٥٣، ٥٩، ٧٠.
- * إشبيلية: ١٠، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٦٣، ٧٥، ١١٣، ١٥٩.
- * أغمات: ١٠١، ١٥٧.
- * إفريقية: ٣٨، ٩٢، ١٢١.
- * البيرة: ١٤٢.
- * الأندلس: ١٠، ٢٤، ٢٩، ٣٨، ٤٠، ٤٦، ٥٢، ٥٦، ٦٠، ٦٣، ٦٩، ٨٠، ٨١، ٩٩، ١٠١، ١٠٨، ١١٠، ١٢١، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٢.

(ب)

- * باب الجيسة: ٤٠.
- * باب قرطبة: ١٥١.
- * البصرة: ٢٧، ٩٢، ١٥٥.
- * بغداد: ١٢٧.
- * بلاد المصامدة: ١٠١.
- * بلنسية: ٩٢، ١١٤، ١١٥، ١٢٣، ١٥٢.
- * بيت المقدس: ٣٦.

(ت)

- * تلمسان: ٣٨.

(ث)

- * الثغر الأعلى: ٩٢.

(ج)

- * جامع سبتة: ١٠٨ ، ١١١ .
- * جامع قرطبة: ٨٤ ، ١٢٤ .
- * الجزيرة: ١٠١ ، ١٠٨ .
- * الجزيرة الخضراء: ١٢٥ .
- * جزيرة شقر: ٦٤ .
- * جيان: ٩٩ .

(ح)

- * الحجار: ٥٣ ، ١٢١ .
- * حصن مريطر: ١٥٢ .
- * الحضرة: ٤٠ ، ١٢٥ ، ١٤٦ .

(خ)

- * خراسان: ٧٠ .
- * خير: ٧٩ .

(د)

- * دانية: ٨٤ .
- * الدهناء: ٧٨ .

(ز)

- * الزهراء: ٩٩ .

(س)

- * سبتة: ١٠ ، ١١ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٦٧ .

* سجلماسة: ١٤٧.

* سرقسطة: ٩٢، ١٠٧، ١١٤، ١٢٣.

* سفاقس: ١٠١.

* سلا: ١١١، ١٢٥.

(ش)

* شاطبة: ٥١، ١٥٧.

* الشام: ٤٨، ٥٣، ٦٠، ٩٣.

* شترين: ١٠٨، ١٤٠.

(ص)

* صقلية: ٤٨، ٥٩، ١٠٦، ١٢١، ١٤٧.

* صنهاجة: ٥٦.

* صور: ٤٨.

(ط)

* طليطلة: ١٣٢، ١٦٧.

* طنجة: ٥٦، ١٠٨، ١٤٧.

(ع)

* العدوة: ١٠٨.

* العراق: ٣١، ٤٠، ٥٣، ٦٠، ٧٠، ٨٠.

(غ)

* غرناطة: ١٠٨، ١١٣، ١٤٣، ١٦٢.

(ف)

* فاس: ١١، ٣٨، ٤٧، ٨٠، ١٢٥، ١٦٧.

* الفسطاط: ٣٦، ٣٧.

(ق)

* قرطبة: ١٠، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٣٩، ٥٩، ٦١، ٦٦، ٧٥، ٨٤، ٩٥،
١٠٧، ١١٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣١، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٣.

(ك)

* الكعبة: ١٣٧.

* الكوفة: ١٥٥.

(ل)

* لورقة: ٦٨.

(م)

* مالقة: ٣٢.

* المدينة: ٣٨، ٥٤.

* مراكش: ٤٠، ١٢٦.

* مرسية: ١١٠.

* المرية: ١٠، ٩٢، ١٠٧، ١٥٧، ١٦٢.

* المسجد الحرام: ٦٢، ١١٦.

* مصر: ٤٨، ٥٣، ٥٩، ٧٠، ٨٨، ٩٢، ١٠٦، ١١٦، ١٢١، ١٤٣.

* المغرب: ٢٩، ٣٨، ٨٣، ١٠١، ١٢٦، ١٣٩، ١٤٦.

* مكة: ٢٧، ٣١، ٦٢، ٧٥، ٩٢، ١٠٣، ١٠٦، ١١٦، ١٢١، ١٤٣.

* منزل محمود (الشجر الأعلى): ٩٢.

* المهديّة: ٣٩، ٩٢.

* ميفارقين: ٨٠.

(ن)

* الناصرية: ١٣٨ .

* نكور: ١١٢ .

* نيسابور: ٥٦ .

(و)

* وادى العرج: ١١٧ .

(ى)

* اليمن: ٥٣ .

فهرس المصادر

- * الإحاطة فى أخبار غرناطة لابن الخطيب، مكتبة الخانجى ٢٠٠١م.
- * إرشاد الأريب لياقوت. مطبعة هندية بالموسكى بمصر ١٩٢٣م.
- * أزهار الرياض للمقرى. مطبعة لجنة التأليف ١٩٣٩، مطبعة الرباط ١٩٧٨م.
- * إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى. القاهرة ١٩٥٠ وما بعدها.
- * الأنساب للسمعانى. نشر محمد أمين دمج، بيروت ١٩٨٠م.
- * البداية والنهاية لابن كثير. مطبعة السعادة ١٣٥١هـ.
- * بغية الملتبس للضبى. طبعة مجريط ١٨٨٤م.
- * بغية الوعاة للسيوطى: مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة ١٩٦٤م.
- * البلغة للفيروزآبادى. دمشق ١٩٧٢م.
- * تاريخ الإسلام للذهبى. ت. د. عمر تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت ١٩٨٧م.
- * تبصير المتبى بتحرير المشبه لابن حجر. القاهرة ١٩٦٤م.
- * التحبير فى المعجم الكبير للسمعانى. مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٥م.
- * تذكرة الحفاظ للذهبى. حيدرآباد ١٣٧٧هـ.
- * ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب الإمام مالك. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية ١٩٨١م.
- * تكملة إكمال الإكمال لابن الصابونى. عالم الكتب، بيروت ١٩٨٦م.
- * التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار. مطبعة السعادة ١٩٥٥م.
- * جذوة الاقتباس للمكناسى. دار المنصور للطباعة، الرباط ١٩٧٣م.
- * حسن المحاضرة للسيوطى. القاهرة ١٣٨٧هـ.
- * الديباج المذهب لابن فرحون. القاهرة ٢٠٠٢م.
- * الروض المعطار للحميرى. بيروت ١٩٨٤م.
- * سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للصالحى. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٩٠م.

- * سنن ابن ماجه . مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٧٢م .
- * سير أعلام النبلاء للذهبي : مؤسسة الرسالة ١٩٥٢م .
- * شذرات الذهب لابن العماد : القاهرة ١٣٥٠هـ .
- * صحيح مسلم . دار الحديث القاهرة ١٩٩٦م .
- * صفة جزيرة الأندلس للحميري . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٧ .
- * الصلة لابن بشكوال . طبعة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٤م .
- * صلة الصلة لابن الزبير . الجزائر ١٩٣٧ ، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية .
- * طبقات الحفاظ للسيوطي تحقيق د . على عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٩٦م .
- * طبقات الداودي تحقيق د . على عمر : القاهرة ١٩٧٢م .
- * طبقات السبكي ، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٩٢م .
- * العبر في خبر من عبر للذهبي . طبعة الكويت .
- * غاية النهاية لابن الجزري . القاهرة ١٣٥١هـ .
- * قلائد العقيان في محاسن الأعيان لابن خاقان . الأردن ١٩٨٩م .
- * الكامل في التاريخ لابن الأثير . القاهرة ١٢٩٠ ، وبيروت دار صادر .
- * كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ٢٠٠١م .
- * كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٩م .
- * لسان الميزان لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٩هـ .
- * مختصر تاريخ ابن عساكر ، دار الفكر ، دمشق ١٩٨٤ وما بعدها .
- * المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيشي ، اختصار الذهبي ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥١-١٩٧٧م .
- * مرآة الجنان لليافعي . حيدر آباد ١٩٣٩م .
- * مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي حيدر آباد ١٩٥١م .
- * المرقبة العليا للنباهي . بيروت .

- * مسند ابن حنبل، مطبعة البابى الحلبي، القاهرة ١٣١٣.
- * معجم السفر للسلفى، بيروت، ١٩٩٣.
- * معجم الصدفى لابن الأبار. القاهرة ١٩٦٧.
- * المقفى الكبير للمقرىزى. تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى بيروت ١٩٦١م.
- * المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزى. حيدر آباد ١٣٥٧-١٣٥٩هـ.
- * ميزان الاعتدال للذهبى. تحقيق على البجاوى، القاهرة ١٩٦٣م.
- * النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لأبى المحاسن. مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ وما بعدها.
- * نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى. تحقيق إحسان عباس بيروت ١٩٦٨م.
- * الوافى بالوفيات للصفدى، تصدرها جماعة المستشرقين، بيروت ١٩٦٢ وما بعدها.
- * وفيات الأعيان لابن خلكان دار صادر بيروت ١٩٦٨.
- * يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر للثعالبى. تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد.



